

التنويه والإشادة

بمقام رواية ابن سعادة

[لصحيح الإمام البخاري]

تاليف
محمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني
المتوفى ١٣٨٢هـ

دراسة وتحقيق
الدكتور عبد المجيد خيالي

منشورات
مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث
www.najeebawaih.net
١٤٢٩ هـ ـ ٢٠٠٨ م

التنويه والإشادة بمقام رواية ابن سعادة

(لصحيح البخاري)

تأليف
محمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني
الحسني الإدريسي
ت: ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م

تحقيق الدكتور
عبد المجيد خيَّالِي

الناشر



التوزيع في جمهورية مصر العربية

دار نجيبويه للطباعة والنشر و الدراسات

١٦ شارع و لي العهد – حدائق القبة

القاهرة

ت : ٢٣٩٠٠٢٩٤

التوزيع في المملكة المغربية

مكتبة دار الأمان

زنقة المامونية – مقابل وزارة العدل

الرباط

ت : ٠٣٧/ ٧٢٣٢٧٦

فاكس : ٠٣٧/ ٢٠٠٠٥٥

الطبعة الأولى

١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

الحمد لله الذي أنعم علينا بنعمة الإسلام ، و جعلنا مسلمين مؤمنين طائعين لرب العالمين ، و متبعين لخير الأنام ، صلوات الله و سلامه عليه و على آله و صحبه .

أما بعد

فقد قال رسولنا الكريم ﷺ : « **بلغوا عني و لو آية ، و حدثوا عن بني إسرائيل و لا حرج ، و من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار** » . أخرجه البخاري عن عبد الله بن عمرو بن العاص .

و في رواية الإمام مسلم عن سمرة قال ﷺ : «**من حدث عني بحديث يرى أنه كذب ، فهو أحد الكاذبين**» .

و هذا الوعيد الموعود أقر من أجل حفظ الشريعة الإسلامية و حفظ إسنادها ، فإذا استقرأنا تاريخ تراجم أعلام السلف من المحدثين نجدهم قد اهتموا برواية السنة اهتماماً لم يسبق لأي أمة من الأمم ، و لهذا كما قال محمد بن حاتم بن المظفر " إن الله كرم هذه الأمة و شرفها و فضلها بالإسناد ، و ليس لأحد من الأمم قديمها و حديثها إسناد موصول إنما هو صحف في أيديهم " .

و هذا البحث الذي انصبت همة المصنف إليه هو بحث جليل ، فائدته هو الكشف عن هوية رواة ثقات أندلسيين كانت بلاد الأندلس تزخر بهم ، لهم منزلة عالية في معرفة صحيح الحديث و مطروحه ، رووا صحيح البخاري و غيره من الكتب بسند أقوى مما رواه غيرهم في المشرق .

.بكتاب جاء ليبين ما خفي منذ قرون ، موضحا أن معتمد رواية المشارقة هي رواية اليونيني ، و معتمد رواية المغاربة هي رواية ابن سعادة التي أخذها عن الصَّدَفي عن الباجي عن أبي ذر ، و هي رواية اختصت عند المغاربة و الأندلسيين بالترجيح و التقديم على غيرها من الروايات كما أشار المصنف ، كونها نسخت من نسخة الحافظ أبي علي الصدفي التي طاف بها في الأمصار ، و قابلها على نسخ شيوخه بالعراق و مصر و الشام و الأندلس ، كذا قوبلت بواسطة على خط البخاري .

فهو كتاب قد حوى جملة من الأدلة على صحة رواية ابن سعادة عن الصدفي ، و عن التنقلات التي طرأت على هذه النسخة و مصيرها ، و تقلبها في أيد أمينة إلى أن ظهرت في القرن المنصرم ، في خزانة جامع القرويين بفاس في أربع مجلدات ، ثم انتقلت بعدها إلى الخزانة العامة بالرباط كما سيتضح ذلك بعد قراءة موضوع الرسالة و ما توفيقي إلا بالله .

ترجمة المؤلف [١]

اســـمه : محمد عبد الحي بن عبد الكبير .

سمّاه والدُه بعد ازدياده : "عبد الحي" لرُؤيا رآها ، قوله : رأيتُ مرة فيما يرى النائمُ لما كان في بطن والدته ، رأيتُ كأني بقُبَّةِ القُطْب سيدنا و مولانا إدريس رضي الله تعالى عنه ، و كلَّمَني رجلٌ من أكابر أولياء الله ، و قال لي : " سَيَزْدَادُ عندك ولد فسمه عبد الحي ، فإن الله يُحْيِي به الدين" [٢] .

أما سبب تسميته بمحمد : لما أخذ عن والده الأحاديث المسلسلة بالمحمدين سماه : " محمد عبد الحي" فصار اسمه عام ١٣١٨هـ [٣] .

كُنْيَتُه : في سنة ١٣١٨هـ كنَّاهُ شَقِيقُهُ الشيخ أبو الفيض محمد بن عبد الكبير : "أبا المجد" ، ثم صار يكتب له : " أبو الإسعاد ، و أبو الإقبال" و بهما اشتهر [٤] .

لَقَبُه : لَقَّبَهُ شيخُ السجادة الوفائية بمصر" أبا الإرشاد" [٥] .

---

(١) انظر مصادر و مراجع ترجمته في الكتب التالية : الأعلام ، للزركلي : ١٨٧/٦-١٨٨ ، و إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس : ٤٣٠/٥ ، ٥٣٠ ، ٥٣٩ ، و إتحاف المـطَالع : ٥٧٨/٢ ، و أعلام المغرب في القرن الرابع عشر ، ص : ٦٥ ، و تاريخ الشعر و الشعراء ، ص : ٨ ، و جامع كرامات الأولياء ٣٧٨/١-٣٨١ ، و دليل مؤرخ المغرب الأقصى : ٣٦/١ رقم ٣٥ ، و شجرة النور الزكية ٦٢٠/١-٦٢١ رقم ١٧٢٠ بعنايتنا ، و فهرس الفهارس . دار الغرب الإسلامي بيروت ١٩٨٢ ، و مجلة الاعتصام السورية ، ص : ٣٩ عدد I س ١٣٥٢هـ ، و مجلة المقتطف في حوار «المراسلة و المناظرة» ، ص : ٤٨٣-٤٨٦ لمحمود شاكر س ١٩٣٣ ، و المظاهر السامية لعبد الحي الكتاني ، ص : ٣٤٦-٤٤٩ ، و مطالع الأفراح و التهاني و بلوغ الآمال و الأماني في ترجمة الشيخ عبد الحي الكتاني في ثلاثة مجلدات لابن عمه العلامة عمر بنْ الحسن الكتاني المتوفى سنة ١٣٧٠هـ ، و معجم المطبوعات المغربية للقيطوني ، ص : ٣٠١-٣٠٣ ، و منطق الأواني بفيض تراجم عيون أعيان آل الكتاني ، ص : ١٧١-١٧٦ .

(٢) المظاهر السامية ص : ٣٥٨ . مرقون على الآلة الكاتبة .

(٣) المرجع السابق ص : ٣٤٦ .

(٤) المرجع السابق ص ٣٤٦ .

(٥) المرجع السابق ص ٣٤٦ .

سنة ولادته : ولد رحمه الله تعالى سنة ١٣٠٢هـ [١] .

و سنة ولادته كان قد ذكرها ، ثم أراد الإعراض عن إثباتها للأثر المسلسل في ذلك المعمول به عند المحدثين سلفا و خلفا ، بدأ سنده سياقا أنه سأل المعمر الخطيب أبا إدريس عن عبد الكبير الجدي عن سنه فقال له : " أقبل على شأنك " إلى أن وصل به إلى الشافعي أنه قال : إني سألت مالك بن أنس عن سنه فقال : أقبل على شأنك! و قال : " ليس من المروءة إخبار الرجل عن سنه ، إن كان صغيرا استحقروه ، و إن كان كبيرا استهرموه" [٢] و ما أحسن قول من قال :

احفظ لسانك لا تبح بثلاثة — سن و مال ما استطعت و مذهب
فعلى الثلاثة تبتلى بثلاثة — بمكفر و مُجاحد و مكذب [٣]

مكان ولادته : مدينة فاس حرسها الله تعالى و سائر بلاد المغرب .

نسبه : شريف حسني ، كتاني ، إدريسي ، ينتهي نسبه إلى سيدنا علي بن أبي طالب زوج سيدتنا فاطمة الزهراء بنت سيدنا محمد ﷺ ، فهو :

محمد عبد الحي بن عبد الكبير بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الواحد بن عمرو بن إدريس بن أحمد بن علي بن قاسم بن عبد العزيز بن محمد بن قاسم بن

---

(١) قال في كتابه الردع الوجيز لمن أبى أن يجيز ص ٢٦ : "ولد في جمادى الأولى من عام ١٣٠٢" مخطوط ٤٠٣ خزانة علال الفاسي الرباط .

قال النبهاني : "قد أخبرني السيد عبد الحي أن ولادة أخيه العارف بالله سيدي الشيخ محمد بن عبد الكبير سنة ١٢٩٠هـ فعمره الآن أربع و ثلاثون سنة ، و أنه أكبر من سيدي عبد الحي بثلاث عشرة سنة ، إذ ولادة هذا سنة ١٣٠٣هـ . "١٨١/١ من كتاب جامع كرامات الأولياء .

و في كتاب أعلام المغرب ولد سنة ١٣٠٢هـ . كذا في كتاب منطق الأواني سنة ١٣٠٢هـ .

و في أعلام الزركلي ولد سنة ١٣٠٥هـ .

ملاحظة : قال عبد السلام ابن سودة في كتابه إتحاف المطالع في ترجمة عبد الحي : انظر كتابنا سل النصال فقد أطلت في ترجمته ، بينما هي ساقطة من هذا الكتاب عند رجوعنا إليه ! ؟ .

(٢) المظاهر السامية ص : ٣٤٦ .

(٣) المظاهر السامية ص : ٣٤٧ .

عبد الواحد بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن أبي بكر بن محمد بن عبد الله بن الهادي بن يحيى الكتاني بن عمران بن عبد الجليل بن يحيى بن يحيى بن محمد بن إدريس الثاني بن إدريس الأكبر بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي و فاطمة بنت رسول الله ﷺ (١) .

و عن نسب هذه الأسرة الشريفة الكتانية التي من آل البيت ، يقول الشيخ الإمام الفاضل المحقق النسابة عبد السلام بن الطيب القادري في كتابه الدر السَّنِيّ : "و هم من شعب الأدارسة ، الذين آثارهم واضحة غير دارسة ، نسبهم أوصل نسب ، و سببهم أوثق سبب ، و بيتهم بيت مسكنة و كفاف ، و تواضع و عفاف ، لهم في الناس على ما هم عليه في أنفسهم من الخمول ، تسليم من الكافة لنسبهم الشريف و قبول ، لا يخفى أمرهم ، و لا يجهل قدرهم ، و هم من بني محمد بن إدريس الخليفة بفاس بعد أبيه ، ثم من ولد حفيده يحيى بن يحيى و كلا هاذين كما عند المؤرخين كان بفاس أميرا (٢) " .

و كان ورود هؤلاء الشرفاء على فاس من مكناسة الزيتون و ذلك أواسط المائة العاشرة ، و أول منـــزل لهم بها عقبة ابن صَوَّال . . . و بعضهم بالعيون من فاس القرويين .

قال القادري : و قد وقفت على رسم لهم في هذا النسب الشريف هو بأيديهم الآن (أي في زمن القادري صاحب"الدُّرُّ السَّنِيِّ المتوفى سنة ١١١٠هـــ"و فيه نسبهم مرفوعا إلى الإمام إدريس رضي الله عنه من طريق يحيى بن يحيى تاريخ كتبه : اثنان و ستون و تسعمائة ، رسمه السيد علي بن طاهر بن محمد بن قاسم أحد أسلافهم ، و ذكر فيه بيان السبب ، و أنه لما ألفى رسوم أسلافه قد بليت ، جدد الإشهاد على نسبه ليجده عند الاغتراب حجة و تتضح فيه لمن بعده المحجة ، فشهد له فيه جماعة بين شرفاء و غيرهم بأنه من النسب المذكور ، و أن لا طاعن عليهم في ذلك . . . » (٣) .

---

(١) انظر فروع شجرة العائلة الكتانية ص ٧ سنة ٢٠٠٤ من إنجاز الدكتور حمزة الكتاني .

(٢) الدر السني ص : ٣٨ طبعة حجرية .

(٣) الدر السني ص : ٣٨-٣٩ .

الكتاني : نسبة إلى جدهم الأمير ، و يقال له أمير الناس ، و أمير المؤمنين المولى يحيى بن عمران بن عبد الجليل الكتاني ، منسوب إلى الكَتَّان بفتح و كسرها لغة ، و بالتاء المشددة من فوق مشددة مفتوحة بعدها ألف و نون على وزن قطن ، فهي ثلاث لغات ، و هو نوع من الثياب ، معروف ينسب إلى عمله ، أو ليفه ، أو اتخاذه جماعة من المحدثين و الصوفية و غيرهم .

و يحيى هذا هو أول من دعي بهذه النسبة كما ذكر ذلك غير واحد ، و اشتهر بها بنوه من بعده إلى الآن ، لكونه استعمل أيام إمارته بزواوة و أحوازها [١] الأخبية من الكتان ، و كانت قبله لا تستعمل إلا من الصوف أو الشعر هكذا قال غير واحد [٢] .

نشأته : تربى رحمه الله تعالى في كنف والده و عشيرته الأكرمين ، تحفه عناية آبائه الطاهرين ، و دخل المكتب لتعلم القرآن الكريم . ثم اشتغل بالعلم في أعظم مدرسة له بالمغرب (جامع القرويين) مع الأخذ عن أبيه الإمام ، و أخيه محمد بن عبد الكبير [٣] علوماً كثيرة منها ؛ الفقه و التصوف و التاريخ و الحديث . . . و أقبل على المطالعة و الدراسة بهمة و نشاط و عزم و حزم ، بحيث لا يذكر أنه نام مدة عمره إلا غلبة .

و استكتب الكتب الغريبة النادرة من الخزائن المغربية و غيرها ؛ و قـيَّد و ضبط ، و كَاتَبَ أهل الآفاق البعيدة ، و استكثر من الرواية و الاستجازة [٤] .

---

(١) زواوة بأحواز الجزائر .

(٢) تحفة الأكياس و مفاكهة الجلاس : ٤٥١/٢ .

للمزيد انظر كتاب : الشرفاء الكتانيون في الماضي و الحاضر للدكتور علي المنتصر ط I س ١٩٩٩ مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء .

(٣) هو أبو محمد بن عبد الكبير الحسني الإدريسي الكتاني شيخ الطريقة الكتانية بالمغرب ، تُرْجُمَان الصوفية و لسان المتكلمين ، الإمام العلامة المتبحر الحافظ المحدث المسند كان حافظا للحديث ، بصيرا بمعانيه . معجم المطبوعات للقيطوني ٣٠٣ . و قال عنه صاحب جامع كرامات الأولياء يوسف النبهاني : السيد الشريف العلامة الإمام الولي الكبير ، أحد أفراد العصر ونوابغ الدهر . . . ٣٧٧/١ المكتبة الثقافية . توفي رحمه الله تعالى سنة ١٣٢٧هـ .

(٤) المظاهر السامية ص : ٣٤٧ .

و قد طلب منه التحديث و هو صغير السن لم يلتح ، حتى إنه احتاج مرة أن يروي لبعضهم الحديث المسلسل ، فأخذ كل راو بلحيته ، فأخذ بذقنه لأنه لم يجد بوجهه شعرة .

أول درس يلقيه في حياته : سافر رحمه الله تعالى مع أبيه أولا إلى بلدتي مكناس ، و زرهون ، فحصل له عند علمائها حظوة ، و هنالك ألقى درسا في الزاوية الكتانية التي كانت بدرب الولي الصالح أبي العباس أحمد ابن خضراء [1] .

ثم رحل سنة ١٣١٩هـ إلى العدوتين سلا و رباط الفتح ، فلقي علماءها و دخل مكاتبها ، و أملى دروسا طنانة بأعظم مساجدها . و لما رجع افتتح درس «الشمائل» بالزاوية الكبرى بفاس بين العشائين [2] .

شيوخه :

لقد أخذ رحمه الله تعالى عن شيوخ أجلاء منهم :

١- والده الشيخ الإمام سيدي عبد الكبير الكتاني سمع عليه كتب الصحاح و السنن و كتب التفسير .

٢- شقيقه محمد بن عبد الكبير الكتاني أخذ عنه فلسفة التشريع و علم الأخلاق و الكلام و لازمه عدة سنوات .

٣- خاله جعفر بن إدريس الكتاني ت ١٣٢٣هـ سمع عليه الكثير من كتب الحديث و الفقه و التصوف و التاريخ و الأنساب و أجازه عامة مروياته عام ١٣١٨هـ .

---

(١) أبو العباس أحمد بن خضراء أحد المجاذيب الذين لاحت عليهم أنوار الخصوصية ، و ظهرت عليهم الأحوال الربانية ، كان من أهل الملامة ، توثر عنه كرامات ، كان أسود اللون ، توفي رحمه الله تعالى عام ١٠٧٥ هـ و دفن داخل مدينة مكناس بالمدينة القديمة .

ترجم في صفوة من انتشر ص : ٢٧٨ رقم ٢٠٨ بتحقيقنا ، و التقاط الدرر ص : ١٦٤-١٦٦ ، و نشر المثاني ١٤٧/٢ ، و إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس ٣٢٩/١ ، و الإكليل و التاج في تذييل كفاية المحتاج لمحمد بن الطيب القادري مخطوط عدد ١٨٩٧ الخزانة الملكية ، ص : ٢٢ .

(٢) المظاهر السامية ص : ٣٤٩ .

٤- و ابن خاله محمد بن جعفر الكتاني صاحب سلوة الأنفاس حضر درسه في الصحيحين و الموطأ و سنن أبي داود و الألفية . . .

٥- أحمد بن محمد بن الخياط الزكاري سمع عليه جميع الشفا ، و الطرفة بشرحها و حاشيته عليه و مجالس من الصحيح .

٦- محمد بن قاسم القادري أخذ عنه الشمائل بشرح جسوس و حاشيته عليه ، و البردة بشرحها للأزهري ، و الجرومية .

٧- محمد بن عبد السلام گنون حضر عليه جمع الجوامع .

٨- أحمد بن الطالب بن سودة قاضي مكناس سمع عليه أوائل الصحيحين و الشمائل و أجازه عامة مروياته بخطه و لفظه .

٩- محمد الفضيل بن الفاطمي الإدريسي الزرهوني سمع عليه الكثير من كتب السنة و بالخصوص شرحه الجامع على البخاري المسمى "بالفجر الساطع" .

١٠- أبو علي الحسن بن عبد الرحمن الفاسي .

١١- أحمد بن المختار التلمساني .

١٢- محمد بن عبد السلام المزكلدي .

١٣- محمد بن علي المزميزي .

١٤- إدريس بن عبد الكبير الفاسي .

١٥- محمد بن عبد الرحمن البريبري الرباطي .

١٦- محمد بن إبراهيم السُّباعي .

١٧- محمد مصطفى ماء العينين بن محمد فاضل الشنجيطي .

١٨- و علامة الجزائر أبو الحسن علي بن موسى الجزائري .

و من مشاهير المصريين :

١- شيخ الأزهريين الوجيه عبد الرحمن الشربيني

٢- أحمد الرفاعي

٣- و الشيخ سليم البشري

٤- و البدر حسين الطرابلسي الحنفي

٥- و الشهاب أحمد النهطيحي

٦- و الشمس محمد الشريف بن عوض الدمياطي

٧- و المعمر موسى المرصفي

٨- و أبو عبد الله محمد بن علي الحبشي الإسكندري

٩- و الجمال عبد الله بن محمد بن صالح البنا الإسكندري و غيرهم .

و من مشاهير الحجازيين :

١- السيد حسين الحبشي الباعلوي المكي

٢- و الشمس محمد بن سليمان المعروف بحسب الله المكي

٣- و الشيخ أحمد أبو الخير مرداد الحنفي شيخ القراء بمكة

٤- و السيد حبيب الرحمن الهندي المدني

٥- و الشهاب أحمد بن إسماعيل البرزنجي المدني

٦- و الشيخ عبد الجليل برادة

٧- و أبو الحسن علي بن ظاهر المدني الوتري

٨- و أبو اليسر فالح المهنوي الظاهري

٩- و شيخ الحنفية بالمدينة خليل الخربطلي

و من مشاهير الشاميين :

١- عبد الله السكري الدمشقي

٢- محمد أمين البيطار الدمشقي

٣- محمد سعيد الحبال الدمشقي

٤- نصر الله بن عبد القادر الجيلاني

٥- عبد الله القدومي النابلسي

٦- محمد سليم بن خليل السمان

و من مشاهير العراقيين :

١- أحمد بن صالح السويدي البغدادي

و من مشاهير الهنديين :

١- حسين الأنصاري اليمني ثم الهندي

٢- و نور الحسنين الحيدر آبادي

٣- و شبـــير الأحمدي الإلها بادي [1] .

تلامذته : أما عن تلامذته ، يصعب علينا حصرهم في عدد معين ، و ذلك لكثرة تنقلاته من بلد إلى آخر . فقد جلس حوله الصغير و الكبير ، ليغرف من علمه الزاخر من أبناء مدينة فاس خاصة ، و المغرب عامة ، ثم بلدان المغرب العربي و المشرق .

رحلته : لقد قام رحمه الله تعالى بعدة رحلات متميزة لا يقصد منها التجوال و الفسحة ؛ أو الالتقاء بشخصيات لها صيت في ذلك العصر ، أو شيء آخر من هذا القبيل ، و إنما كان يرحل رحلة طلب العلم و نشره و الدعوة إلى الله تعالى ، و رحلة كشاف يبحث فيها عن اقتناء كتب نادرة ، و جمع نقود قديمة ، و معالم أخرى لها ارتباط بالعلم و التاريخ و الدين . كان ينظر إلى هذا العمل بمنظار خاص به ، و هذه الصفة قلّما يتميز بها عالم مثله .

رحلته الداخلية : كان كثير الترحال بين بلدان المغرب و قراه ؛ خرج في سنة ١٣٢١هـ إلى مراكش فمر على مكناس ، و سلا ، و الرباط ، و الجديدة ، و آزمور ، و غيرها من المدن ؛ و زمور ، و كروان ، و الشاوية ، و دكالة ، و احمر ، و الوداية و غيرها من القبائل ؛ و تفقد أمور الطريقة و الزوايا ، و دخل الناس أفواجا في السلك الكتاني ، و كان لا يترك الدروس الحديثية في كل بلدة أو قرية مر عليها ، و أقرأ بمراكش شمائل الترمذي ، و لم يتخلف أحد من علمائها و أعيان و جهائها .

(١) انظر المظاهر السامية ص : ٣٤٨ ، و فهرس الفهارس ١/٥٨-٦٧ .

و من اللطائف أن كان انتهاء قراءته "الشمائل" في باب الخاتم ، و ذلك في أربعة مجالس [١] .

و في هذه المدينة كان التعرف الأول بينه و بين مولاي عبد الحفيظ ، فإنه استدعاه لمنزله أيام خلافته ، و اهتبل بمقدمه ، و طلب منه الإجازة العلمية في كافة العلوم ، و في خصوص العلوم الحديثية ، فأجازه بإجازة طنانة [٢] . و رجع إلى فاس يعقبه الشكر و الثناء المخلد بخزانة عظيمة من العلم و الكتب ، فإن من عادته الإفادة و الاستفادة حيثما حل و سكن [٣] .

و رحلاته الداخلية لا تحصى ، أما رحلته الخارجية فقد كانت إلى الديار المقدسة سنة ١٣٢٣هـ . و هي الرحلة الأولى التي خرج فيها بقصد الحج الشريف ، مرورا بالجزائر ، و تونس ، و ليبيا ، و مصر ، و سورية ، و لبنان ، و القدس لقي فيها عظماء الرجال ، حصل له فيها عندهم مقام طيب ، و شرف عظيم ، "فكان أينما حل يفيد ، و يستفيد و يجيز" [٤] .

ثم حج مرة ثانية حدود عام ١٣٥١هـ و زار أثناء هذه الرحلة مختلف دول أوربا التي اجتمع فيها بأمير البيان شكيب أرسلان و أعجب كل منهما بالآخر ، رغم الحملات الدعائية المغرضة التي كان يقوم بها أعداؤه . ثم زار مصر و الحجاز و فلسطين و لبنان و سوريا ، و زار مختلف المرافق و المعاهد العلمية و التاريخية . و تلمذ له كبار أعلامها و صغارهم ، و افتخروا باللقاء به [٥] .

---

(١) المظاهر السامية ص : ٣٥٥ .

(٢) المظاهر السامية ص : ٣٥٦ .

(٣) المظاهر السامية ص : ٣٥٧ .

(٤) معجم المطبوعات للقيطوني ص : ٣٠٢ .

(٥) منطق الأواني ص : ١٧٢ .

نموذج من رحلاته يسرده بنفسه :

قال في اليواقيت الثمينة [١] : لما زرت بيت المقدس سنة أربع و عشرين بعد ثلاثمائة و ألف ، خرجت منه صبيحة يوم الاثنين ثالث عشر ربيع الأول من السنة المذكورة على سكة الحديد ، فوصلت إلى رملة فلسطين قبل الزوال ، و مكثت بها عدة ساعات لقيت فيها علماءها ، و طفت على مساجدها ، ثم خرجت منها قبل العصر إلى ثغر "يافا" فوصلتها قبل المغرب ، و من الغد إلى غروب الشمس ركبت وابور البحر إلى "بورت سعيد" فوصلناه في شروق الغد . فبعد الاستراحة كتبت في التلغراف بيتين من إنشاء بعض رفاقنا لصاحبنا و من كنا عنده نزلنا ، و هو العلامة محيي موات مذهب الإمام المطلبي السيد أحمد بك الحسيني نسبا و لقبا :

كل الفروض قد انقضت و تكملت ... غير الرجوع لبيتك المعمور

قد سرت نحوك في صبيحة يومنا ... بالرتل منشرحا بكل سرور

أقوال العلماء فيه :

و لما زار سوريا قال فيه مؤرخ حلب العلامة محمد راغب الطباخ [٢] : من أفذاذ العالم الإسلامي في هذا العصر ، و من النابغين فيه ، المبرزين على الأقران ، و الذين طبقت شهرتهم الآفاق ، و طار صيتهم في المشارق و المغارب ، العلامة الكبير ، حافظ العصر و محدثه ؛ السيد الشريف الشيخ محمد عبد الحي الكتاني الإدريسي أحد علماء فاس في المغرب الأقصى [٣] . . . حظيت بالاجتماع بهذا السيد الجليل فأدهشني منظره ، كما كان يدهشني خبره ؛ و رأيت فيه الكثير من صفات جده الأعظم ﷺ ، فهو مربوع القامة ، واسع الجبين ، عظيم الحاجبين ، واسع العينين ، أقنى الأنف ،

---

(١) اليواقيت الثمينة في الأحاديث القاضية بظهور سكة الحديد و وصولها إلى المدينة لعبد الحي الكتاني ص : ٨٩-٩٠ . دار الغناء مصر . ط " I " ، س ٢٠٠٤ . القاهرة . تحقيق الدكتور إبراهيم بن الشيخ راشد المريخي .

(٢) من كبار علماء سوريا توفي سنة ١٣٦٨هـ .

(٣) عن مجلة الاعتصام السورية ، العدد الأول ، السنة الثالثة ربيع الأول سنة (١٣٥٢) . ص : ٣٦ .

واسع الفم ، متوسط اللحية ، قد شاب منها بعض الشعرات ، عظيم الرأس ، بدين بطين كجده علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، إذا أطرق تعلوه المهابة و الجلالة ، و إذا تكلم تبسم ، و ترى الفصاحة عندئذ تتدفق من فيه ، و تخرج الكلمة منه مشتملة على تمام مخارج الحروف ، لا يسرد الكلام سردا . . . [١] .

و قال : هذه بعض مزايا هذا الأستاذ الكبير حافظ السنة النبوية ، و العالم بها رواية و دراية ، و العارف بتاريخ الأمة الإسلامية قديمه و حديثه ، و الواقف على فلسفة تاريخها إلى معرفته بالأحوال الحاضرة ، و تقلبات الأمور في هذه الأزمنة في المشرق و المغرب [٢] .

و قال عنه النبهاني [٣] : ذي الوجه المليح ، و اللسان الفصيح ، و العقل الرجيح ، و الذهن الصحيح ، الأواب الأواه ، خادم حديث جده رسول الله ﷺ .

و قال عنه عميد الأدب العربي الأستاذ محمود شاكر : محمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني الإدريسي ، واحد فاس ، و كبير مراكش ، و العلم الشامخ بين أعلام الأمة الإسلامية في هذا العصر ما بين الصين إلى رباط الفتح من المغرب الأقصى [٤] .

ثم قال : و لهذا الرجل إحساس علمي عجيب ، فهو لا يكاد يسمع بأديب أو فقيه ، أو عالم أو فيلسوف ، إلا حن إليه و قلق إلى رؤيته ، و رغب في التحدث إليه و سبر غوره ، فلا تصرفه شواغله ، و هو في دار الغربة عن أن يقدم أهل العلم أيا كانوا بالزيارة ، بل تراه يبدؤهم بها . و يرحل من بلد إلى بلد ، لأن فيه عالما جليلا قد قرأ آثاره أو سمع به [٥] .

---

(١) الاعتصام ص : ٣٧ .

(٢) الاعتصام ص : ٤٠ .

(٣) جامع كرامات الأولياء ٣٧٨/١ ، المكتبة الثقافية بيروت س ١٩٨٨ .

(٤) عن مجلة المقتطف المصرية ص . ٤٨٣ ، شهر : أبريل سنة ١٩٣٣ .

(٥) مجلة المقتطف ص : ٤٨٤ .

و لما صنف عبد الحي الكتاني كتابه " اليواقيت الثمينة " ، قام بتقريظ الكتاب محمد بن إدريس القادري الحسني في قوله : فقد أوقفني أخونا في الله الشريف المنيف ، الفاضل الغطريف [١] ، الباسل [٢] ، اللوذعي [٣] ، الأريحي [٤] ، الألمعي [٥] ، المعمم [٦] ، الصعتري [٧] ، المحدث ، الحافظ العبقري ، العلامة ، النِّحْرير ، صاحب القلم البارع و التحرير ، و التآليف العديدة ، و المآثر المديدة ، لا سيما في معرفة الأسانيد ، و نقد أحوال الرجال ، فإنه الفرد الذي لا يشق غباره فيها ، و لا يجارى في ذلك المجال ، و لا يعزر في أقرانه بثاني ، و لا يقصد المعالي على كواهل التواني ، و لا يعوقه عن التحصيل نقر الغواني ، أعيذه بالسبع المثاني ، سيد ذلك الحي ، أبو الإسعاد ، و أبو الإقبال مولانا عبد الحي ، من تحسبه عند سرد المتون و تعداد طرقها غيوثا ، و عند ذمارها ليثا ، أحيا الله به القلوب ، و رقاه في علمي الظاهر و الغيوب ، ابن الشيخ الكبير المحدث الشهير ، شيخ الطريقة و منبع الحقيقة ، أبي المكارم الشريف الإدريسي الكتاني [٨] .

و وصفه ابن زيدان : "بالأخ المسند" [٩] ، و البحاث الرحالة [١٠] .

---

(١) الغطريف : الشاب الظريف السخي ، و السيد الحسن .

(٢) الباسل : الشجاع .

(٣) اللوذعي : الحديد الفؤاد ، و اللسان الظريف . لسان العرب مادة "لذع" ٣١٧/٨ .

(٤) الأريحي : الرجل الواسع الخلق المنبسط إلى المعروف مادة."ريح" لسان العرب ٤٦٧/٢ . دار صادر بيروت .

(٥) الداهي ، الذكي المتوقد الحديد اللسان و القلب . لسان العرب ٣٢٧/٨ .

(٦) المعمم تقول العرب للرجل إذا سود : قد عمم . لسان العرب ٤٢٥/١٢ .

(٧) الصعتري : الشاطر ، فتى كريما شجاعا . لسان العرب مادة "صعتر" ٤٥٨/٤ .

(٨) اليواقيت الثمينة ص : ١٥٤ — ١٥٥ .

(٩) إتحاف أعلام الناس ٤٣٠/٥ .

(١٠) إتحاف أعلام الناس ٥٣٩/٥ . و في شجرة النور الزكية : "شيخنا المسند الرحال" ٦٢/١ رقم ١٧٢٠ .

جمعه للكتب و شدة شغفه بها :

لقد كانت له رحمه الله تعالى عناية فائقة في جمع الكتب و اقتنائها شرقا وغربا .

قال محمود شاكر رحمه الله : أتيح له أن يجمع مكتبة في داره بفاس تعد من أغنى المكاتب الخاصة و أنفسها في العالم العربي كله ، فيها من النفائس ، و النوادر ، و الغرائب مالا يوجد في غيرها ؛ و هو لا يكاد يسمع بكتاب نادر حتى يسارع إلى استنساخه أو تصويره بالفتوغرافي . و ها هو قد نزل مصر فجمع من شوارد المخطوطات و نوادرها أشياء كانت بين سمع دور كتبنا و بصرها ثم غفلت عنها . و يجلس هذا الرجل في نزله فيأتيه الورَّاقُون بالمخطوطات حديثها و عتيقها ، فما يفتح أحدها حتى يعرف ما الكتاب ، و من صاحبه ، و يفرح بالكتاب النادر ، فرح الذي ضن عليه الزمن طويلا ثم جاد . و بالله أشهد صادقا ، لكأني أرى الكتاب بين يديه يكاد يحن إليه حنين القلب الممزق المفطور إلى سبب من أسباب سلوته و راحته ، و لكأني أراه يمسك الكتاب براحته كما يمسك أحدنا الشيء فيه من آثار قلبه و حبه و آماله و رغباته ما فيه ، و يلقي عليه نظرة عاطفة تكاد تحييه من عطفها و حنانها و حد بها و أشواقها . هذا هو الرجل العالم المتيم بالكتب [١] .

و قال القيطوني رحمه الله تعالى : و جمع مكتبة عظيمة كما و كيفا ، فيها من نوادر المخطوطات ما يعجز فرد عن جمعه ، و لا تكاد تجد كتابا فيها على كثرة ما فيها لم يطالعه و يعلق عليه بخطه [٢] .

و قال خير الدين الزركلي في كتابه الأعلام : إذخرت خزانته بالنفائس ، و ضمت بعد سنوات من استقلال المغرب إلى خزانة الكتب العامة في الرباط ، فرأيت على كثير منها تعليقات بخطه في ترجمة بعض مصنفيها [٣] .

---

(١) مجلة المقتطف ص : ٤٨٥ ، أبريل ١٩٣٣ (مصر) .

(٢) معجم المطبوعات المغربية للقيطوني ص : ٣٠٢

(٣) الأعلام لخير الدين الزركلي ١٨٨/٦ الطبعة الخامسة عشرة ٢٠٠٢ دار العلم للملايين بيروت .

و قال مؤرخ حلب العلامة محمد راغب الطباخ : و هناك أطلعني سيدي الشيخ عبد الحي الكتاني على ما ابتاعه من المخطوطات النادرة من مصر ، و الحجاز ، و ما أخذ له من الكتب النفيسة بالمصور الشمسي (الفوتوغرافي) و من جملتها كتاب للحافظ السخاوي في ثلاثة مجلدات فيه ترجمة شيخه الحافظ ابن حجر و مشيخته لا غير - و هو كتاب جليل غزير الفوائد ، جامع لطرف كثيرة - و كتاب المجمع المؤسس للمعجم المفهرس للحافظ ابن حجر فأفدته أن نسخة نفيسة من هذا في مكتبة الأحمدية بحلب فسُرَّ لذلك جدا ، كما سُرَّ لإفادتي له عن مخطوطات نادرة و هي موجودة في مكاتب الشهباء المبعثر . و هنا تجلى لي شغفه العظيم بالكتب ، و غرامه فيها و سعيه الحثيث لاقتناء النفائس منها بالاستنساخ و الابتياع [1] .

و قال المرحوم العالم الجليل سيدي محمد بن عبد الهادي المنوني في كتابه تاريخ الوراقة المغربية : و نستدرك هنا الإشارة إلى عالم مغربي تميز بخصوصية في عالم الوراقة ، و كان هو محمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني الحسني الفاسي تـ ١٣٨٢ هـ /١٩٦٢م ، فقد انفرد في الشمال الإفريقي بحس و راقي خاص ، أكسبه معرفة واسعة بخطوط العلماء : أندلسيين و مغاربيين و مشارقة ، مؤلفين و سواهم ، قدماء و محدثين ، لا يجارى في ذلك بين أهل عصره ، و مؤلفاته و كتبه شاهدات ببعض ذلك [2] .

ثم قال : كان للشيخ محمد عبد الحي الكتاني ولع عظيم بجمع المخطوطات النادرة ، و دراية واسعة بالمؤلفات و المؤلفين و الخطوط ، فجاب البلدان بحثا عن النوادر ، حتى تجمعت لديه مكتبة ضخمة ، يوجد معظمها بالخزانة العامة بالرباط ، يرمز له بحرف «ك» [3] .

---

(١) مجلة الاعتصام السورية عدد I س الثالثة ١٣٥٢ ، ص : ٤٠ .

(٢) تاريخ الوراقة المغربية للمرحوم محمد المنوني ص : ٣١٦ - ٣١٧ رقم ٥٥٨ ، ط ١ س ١٩٩١ مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء .

(٣) مجلة دعوة الحق تحت عنوان مخطوطات التفسير و الحديث في الخزانة الكتانية للعلامة الأستاذ محمد بن عبد الهادي المنوني عدد ٢٤٩ ، ص : ١٣ ، رمضان ١٤٠٥/يونيو ١٩٨٥ .

و قال محمد حمزة بن علي الكتاني : كما أسس مكتبة علمية كبرى ، فتحها لعموم الباحثين و الدارسين ، اهتبل بها علماء المغرب و المشرق ، و كتب عنها مقالات حوت نفائس الكتب و الآثار و النقود و الدوريات [١] . . . و مما حكاه لي الشريف الكتاني سيدي الفاطمي [٢] بن محمد بن إدريس أطال الله عمره و شفاه : أن عبد الحي الكتاني من أولاد عمه ، كان يرافقه في حياته كثيرا و أنه ذات مرة سافر معه إلى مدينة زرهون إقليم مكناس فاشترى أربعة أكياس مملوءة بكتب المخطوطات من تركة العلامة الجليل محمد بن أحمد العلوي الإسماعيلي من سكان مدينة مكناس بثمن قدره خمسة آلاف درهم [٣] ، عام سبعة و أربعين و تسعمائة و ألف (١٩٤٧) بعد أن تفحصها و علم مكانتها و قيمتها .

و في رواية للشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني أنه قال : و من مناقبه الجميلة ، و كراماته الجليلة ما أخبرني به حفظه الله و نفعا به قال : إني لما كنت في مصر في العام الماضي متوجها إلى الحجاز لحج بيت الله الحرام و زيارة نبيه الأكرم عليه الصلاة و السلام ، سمعت أن في المدينة المنورة مجلدا من مسند الدارمي بخط الحافظ عبد العظيم المنذري ، و عليه سماعات كثيرة مكتوبة على هامشه بخطوط بعض الحفاظ و مشاهير العلماء ، فاشتقت لرؤية هذا الكتاب ، و تمنيت أن لو ملكته و صرت أقول : يا رسول الله ضيافتي عندك أن تكرمني بهذا الكتاب أن أتملكه ، و تكرر مني ذلك و أنا متوجه إلى المدينة مرارا ، فحينما قربنا منها و خرج بعض أهلها لاستقبال الزوار ،

---

(١) منطق الأواني للدكتور محمد حمزة الكتاني ص : ١٧٢ .

(٢) ولد سيدي الفاطمي الكتاني سنة ١٩٢٨م — ١٣٤٥هـ بمدينة فاس ، له دراية بعلم الفرائض . و حفظ الأذكار ، آية في السخاء و الكرم ، لقنني مشافهة يوم (٥-٢-٢٠٠٥) دعاء محمد التاودي بن سودة المري ت ١٢٠٩ هـ و نصه : اللهم أنت الواحد الأحد ليس لمثلك أحد أنجني من شر كل أحد حتى لا يتعدى علي أحد ، بفضل بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد ، الله الصمد ، لم يلد و لم يولد ، و لم يكن له كفوا أحد . سبع مرات عقب صلاة الصبح .

(٣) و هذا يثبت أن الشيخ رحمه الله تعالى كان يصرف ماله الخاص في سبيل جمع و اقتناء الكتب ليكون خزانة سرى نفعها داخل الوطن (المغرب) و خارجه . جعلها الله له ذخرا في ميزان حسناته .

كان أول من قابلني ، الرجل المالك لهذا الكتاب ، و هو من أهل تونس ، توطن المدينة منذ زمن طويل ، فسلم علي و رحب بي ، و لازمني إلى أن دخلنا المدينة ، فقبل وصولنا إلى الحرم النبوي قال لي : تفضل استرح قليلا في بيتي ، ثم نذهب للزيارة ، فذهبت معه إلى بيته ، فبمجرد دخولي بيته تناول كتابا و قال : خذ هذا الكتاب مني هدية لك فإنه لا يليق إلا بك ، فتناولته و إذا به نسخة مسند الدارمي التي سألتها من رسول الله ﷺ ، فدخل علي من السرور مالا أقدر على وصفه ، و منعت نفسي من النظر فيه ، مع شدة شوقي إليه حتى أزور رسول الله ﷺ الذي أكرمني به ، و بعد الزيارة قرأته ، و إذا هو كما بلغني بخط الحافظ المنذري ، و عليه سماعات كثيرة بخطوط العلماء ، منهم الحافظ السخاوي ؛ و الكتاب المذكور قال النبهاني أطلعني عليه فرأيته كما قال ، و هو جزء كبير في نحو عشرين كراسا ، و خطه فصيح ، و لعمري إن هذه كرامة عظيمة . . .

ثم قال النبهاني : و أطلعني أيضا على جزء من الفتوحات المكية بخط حسن مضبوط بالحركات ، و في آخره إجازة لمالكه من مؤلفه الشيخ الأكبر سلطان العارفين سيدي محيي الدين بن العربي بخطه الشريف ، و خطه رضي الله عنه حسن على قاعدة المشارقة لا المغاربة ، و قد ذهب من أطرف الورقة حروف قليلة ، و لكنها لم تضيع شيئا من المعنى ، فسررت بهذا و ذاك سرورا عظيما (١) .

لقد مات هذا العالم رحمه الله تعالى مخلفا خزانة من أغنى الخزانات المغربية على الإطلاق صودرت بعد الاستقلال من مقرها بفاس ، إلى الخزانة العامة بالرباط يوم الاثنين ٢٣ ذي القعدة عام ١٣٧٨هـ/فاتح يونيه ١٩٥٩ . تتناول مختلف الموضوعات .

قام المنوني رحمه الله تعالى بفهرسة نحو ٥٧% من مخطوطاتها رتبها حسب الموضوعات من مصاحف ، و تفسير ، و حديث ، و توحيد ، و فقه ، و تصوف ، و أذكار إلخ فهرس مائتي مخطوط و نيف فقط .

---

(١) انظر جامع كرامات الأولياء ليوسف النبهاني : ٣٧٩/١ .

جعل لها أرقاما جديدة من ١ إلى ٤٠٤ و بجانب كل رقم ترتيبي بين قوسين رقم المخطوط [١] ، لكن هذا العمل لم يتم . و لو أتمه المنوني رحمه الله تعالى لجاء العمل مصنفا في عشرة كتب ، و لسهل الأمر على الباحث [٢] .

مؤلفاته : لقد خلف رحمه الله تعالى الكثير من المؤلفات المفيدة ، في مسائل مهمة عديدة لم يسبق لمثالها ، و لا طرز أحد على منوالها ، كانت تقارب الستين مؤلفا [٣] ، فمنها المطول و المختصر ، و منها المنتخب و المبتكر [٤] .

و قال محمد راغب الطباخ : و لما كنت من عشاق هذا الأستاذ الكبير لمكاتبات بيني و بينه قبل خمس سنوات ، كان له فيها فضل التقدم ، عرفت منها مكانته العلمية ، و عظيم فضله ، و لعلمي بماله من المؤلفات التي أربت على المائتين ، و ناهزت المائتين و خمسين مؤلفا ، و لاطلاعي على بعض المطبوع منها و معرفتي منها غزارة علمه ، و سعة اطلاعه ، و عظيم إحاطته بالرجال و أخبارهم في القديم و الحديث [٥] .

أما أحمد بلعياشي سكيرج فقد رفع عدد مؤلفاته إلى ٥٠٠ مؤلف[٦] كذا قال

---

(١) انظر : فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامة بالرباط المجلد السادس الخزانة الكتانية -١- ، ص : ٥ -٨ بقلم د . محمد حجي . (باختصار) .

(٢) انظر فهرس كتب عبد الحي الكتاني التي كانت مستودعة في خزانته فهرس عدد ٢٩٥٢ ك ، الخزانة العامة بالرباط في ثلاثة كتب . الكتاب الأول يبدأ من رقم ١ إلى رقم ٣٤٠٣ . و الكتاب الثاني من الفهرس يبدأ من رقم ٣٧١٠ إلى رقم ٥٠١٥ ، و الكتاب الثالث من الفهرس يبدأ من رقم ٥٠١٦ إلى رقم ٥٢٤٨ . كذا ثلاثة فهارس ، فهرستان للمخطوطات ، و فهرسة للمطبوعات بخزانة خاصة بها من النفائس ما لم يوجد في غيرها .

(٣) هذا العدد صنفه و عمره لا يتجاوز ٢٢ سنة .

(٤) راجع رسالة التعريف بمحمد عبد الحي الكتاني لمحمد بن محمد بن سعيد السلاوي ص : ٤ . طبعت الرسالة سنة ١٣٢٣هـ .

(٥) عن مجلة الاعتصام السورية ص : ٣٧ . العدد I س ١٣٥٢هـ .

(٦) انظر كتاب رياض السلوان بمن اجتمعت به من الإخوان ص : ٤٣ كتاب مرقون على الآلة الكاتبة لأحمد بلعياشي سكيرج باعتناء محمد الراضي كنون .

الدكتور محمد حمزة الكتاني في كتابه منطق الأواني : فقد كان موسوعة علمية ، و مكتبة متنقلة ترك ما يربو عن خمسمائة مؤلف في مختلف مجالات المعرفة ، و مائة ألف رسالة إلى مختلف الآفاق [1] .

و هذه بعضها :

١- "أشرف بقعة و أقدس بناحية مراكش" : مقال عرف برباط شاكر وسط قبيلة احمر . أنظر "مجلة المغرب" السنة الخامسة السنة ١٣٥٥ هـ/يوليو ١٩٣٦م ص : ١٨ — ٢٢ . انظر : الإشارة إلى هذا أيضا في : المصادر العربية لتاريخ المغرب للمرحوم محمد المنوني ص : ٢٠٧ رقم ١٢٥٤ .

٢- " المظاهر السامية في النسبة الشريفة الكتانية " مرقون على الآلة الكاتبة في مجلدين . و يوجد بخط المؤلف في خزانة (خاصة) رقم ٥٠٤ مذيل بقصائد في مدح الكتاب .

كتاب فاق به أقرانه في التأليف .

٣- «إرشاد المغفلين عن صحبة الصالحين» كراستان [2] .

٤- رسالة في حديث اترعو الطسوس و خالفوا المجوس عدد ٢٥٧ خاص .

٥- المفاتيح لقراء المصابيح ، مبيضة المؤلف ضمن مجمو خاص عدد ٢١٠

٦- «الإلمام ببعض أحاديث الحمام» خاص عدد ٢١٠

٧- جواب في حديث" من قال أنا مومن فهو كافر و من قال أنا عالم فهو جاهل خاص" عدد ٢١٠

٨- الدلائل المشهودة لدىّ الناطق بالقاف معقوفة خاص ٢١٠

٩- الغزالي لم يعتنق قط مذهب مالك خاص ٢١٠

١٠- «المقتضب في حديث أحبوا العرب» . بخط المؤلف (خاص) في كراسة بخط المؤلف رقم ٥٢٩ .

---

(١) منطق الأواني ص : ١٧٦ .

(٢) الكتب التي لم نشر إلى طبعتها أو مكان وجود مخطوطاتها مرجع نقلها من كتاب المظاهر السامية .

١١- «بوارق النجوم في حديث أصحابي كالنجوم» (خاص) في كراستان بخط المؤلف رقم ٥٢٦ ، و عدد ٥٣٤ مبتور الأخير .

١٢- «تفسير قوله تعالى : « و إذا قرئ القرآن فاستمعوا له و انصتوا » عدد ١٩٢٩ د من ص : ١٥ — ٥١الخزانة العامة الرباط

١٣- «ذيل العجلونية» كراسة . خاص عدد ٢٢٣ .

١٤- «مرقى التخصيص في الكمالات المحمدية» كراسة .

١٥- «مسلسلات الوالد» كراستان .

١٦- «منح القدير في أسانيد والدي الأستاذ الوالد» كراستان .

١٧- «منية السائل خلاصة الشمائل» مطبوع بتحقيقنا .

١٨- «نية القاصد في بعض أسانيد الأستاذ الوالد» كراستان .

١٩- « إجازة للشيخ يوسف بن إسماعيل بن يوسف النبهاني » أواخره بخط المؤلف (خاص) رقم ٤٨١ . و نسخة برقم ٢٢٣ .

٢٠- « إجازة لمحمد العابدين بن عبد الله الفاسي الفهري » بخط المستجيز (خاص) ٥١٦ .

٢١- « أجوبة عن أسئلة أربعة مع تراجم أهل المائة المنصرمة » مخطوط عدد ٣١٩٦ك . الخزانة العامة كتاب مستقل في ١١٣ صفحة ، نسخ سنة ١٣٣٦هـ و تم تأليفه سنة ١٣٢٨هـ ألفه في خمسة أيام .

٢٢- « الأجوبة عن المسائل الأربعة » (خاص) بخط المؤلف رقم ٢٥٧

٢٣- « أداء الحق الفرض في الذين يقطعون ما أمر الله به أن يوصل و يفسدون في الأرض » . شريط ١٧٣٧ خ العامة الرباط في ٧٢ ورقة . و نسخة في خزانة خاصة رقم ٢٦٢ . و أخرى مبتورة الأول عدد ٣٥٩ .

٢٤- « مقيدة حول أسر بني الكتاني » خاص بخط المؤلف غير تام .

٢٥- « رحلة حجازية » عام ١٣٢٣هـ .

٢٦- « النجوم السوابق الأهلة فيمن لقيناه أو كتب لنا من الأجلة » بخط المؤلف خاص عدد ٢٦٤ .

٢٧- « رسالة علمية إلى محمد بن أحمد » بخط المؤلف عدد ٢٦٤ .

٢٨- « المآثر الفاشية من محاسن الآثار الشمهروشية » بخط المؤلف خاص عدد٢٦٤ غير تام .

٢٩- « الأربعون المسلسلة بالسادات الأشراف الحسنيين » مخطوط عدد ٧٦٢ مؤسسة علال الفاسي ضمن مجموع من ص : ١١٠ إلى ص : ١٥١ تاريخ تأليفه كان عام ١٣٢٨ هـ .

٣٠- « الأزهر الأنور » مخطوط عدد ٦٨ ك الخزانة العامة الرباط .

٣١- « أسانيد الطريقة القادرية » (خاص) رقم ٤٩٧ .

٣٢- « إعلام الحاضر و الآت ، لما في السلوة من الهنات » ذيل به على "سلوة الأنفاس" مستدركا عليها بمجموعة كبرى من التراجم قال المنوني رحمه الله تعالى يوجد الكتاب "بخزانة خاصة بمراكش في سفرين بهما إلحاقات كثيرة بخط المؤلف . أنظر المصادر العربية ص ٢١٦ رقم (١٢٧٦) . (خاصة) رقمها ٥٥١ المجلد الأول به إلحاقات بخط المؤلف ، و منه نسخة أخري تامة في جزءين بدون تسفير تحت عدد ٢١٩ .

٣٣- « إنارة الأغوار و الأنجاد بدليل معتقد ولادة النبي من السبيل المعتاد » طبع سنة ١٣٣٦ قطعة منه بخط المؤلف خاص عدد ١١٠

٣٤- « استجلاب شفاعة الرسول بجمع أربعين حديثا من كلامه العذب المقبول » خاص عدد ١١٠ .

٣٥- « الانشادات و الإفادات » مخطوط عدد ٢٩١٠ ك ، بخط يد المؤلف حجمه صغير جدا عدد صفحاته (٨) . تم نسخه سنة ١٣١٨هـ .

٣٦- « أول من ألف في الإسلام » مخطوط عدد ٣٣٦٤ك . خ العامة من ص : ١ إلى ٤١ في خمس ملزمات بخط المؤلف .

٣٧- « البحر المتلاطم الأمواج المذهب لما في سنة القبض من العناد و اللجاج » في مجلد ضخم .

٣٨- « بغية الراوي للفقيه أبي عبد الله محمد الصبيحي السلاوي » مخطوط عدد ٦/١٥٤ . الخزانة الصبيحية سلا . في ١٢ صفحة . للمزيد أنظر فهرس الخزانة العلمية الصبيحية ص : ٤٠٥ رقم (٨٦٨) ط I الكويت س ١٩٨٥ .

٣٩- « البيان المعرب عن بعض ما ورد في أهل اليمن و المغرب » . مطبوع بتحقيقنا

٤٠- « تاريخ المكتبات الاسلامية و من ألف في الكتب » . ضبط و تعليق أحمد شوقي بنبين و عبد القادر سعود . الطبعة الأولى صدرت سنة ٢٠٠٤ مطبعة الوراقة الوطنية مدينة (مراكش) المغرب ، و الطبعة الثانية صدرت سنة ٢٠٠٥ ، و سيصدر قريبا في طبعة ثالثة أكبر حجما و زيادة مما هو عليه حاليا .

٤١- تأليف في البسملة (خاص) بخط المؤلف رقم ٥٠٣ .

٤٢- رحلة إلى البهاليل و آيت يوسي بخط المؤلف عدد ٢٦٤ خاص .

٤٣- تأليف في التصوف ٣٢٦٨ك بخط المؤلف في ١١ صفحة غير مرقمة . بدايته : يقول مسود هذه الورقات محمد عبد الحي دام له التوفيق .

٤٤- تأليف في الرد على بعض المعاصرين (خاص) رقم ٥١٥

٤٥- « تبليغ الأمانة في مضار الإسراف و التبرج و الكهانة » طبع بمدينة فاس سنة ١٣٥١ هـ . و منه نسختان مخطوطتان عدد ٣٠٤٤ ك و ٢٧٢٩ ك . خ العامة الرباط . و أخرى (خاصة) قطعة منه بخط المؤلف رقم ٥١٠ . و خاص أيضا رقم ٧٣ .

٤٦- « التراتيب الإدارية » دار الكتاب العربي بيروت لبنان في مجلدين ، و طبعت في مجلد و احد ، دار الكتب العلمية .

٤٧- « الوصل الميمون بطريقة الشيخ علي بن ميمون » بخط المؤلف و يتخللها بياض رقم ٢٦٤

٤٨- ترجمة لشمس الدين محمد بن عبد الله بن أيوب التلمساني المعروف بالمنور بفتح الواو المشددة (خاص) رقم ٤٩٥ .

٤٩- « ترقية المريدين بما تضمنته ترجمة السيدة الوالدة من أحوال العارفين » طبع بدار ابن حزم بيروت سنة ٢٠٠٧ بتحقيق الدكتور محمد بن عزوز .

٥٠- تعقيب على شرح حديث البسملة عدد ٢٩٣٠ ك الخزانة العامة الرباط ، عدد أوراقه (٨) في حجم كبير . و عليه حواش و استدراكات .

٥١- تعقيب على فهرسة عبد القادر بن أحمد الكوهن الفاسي المتوفى سنة ١٢٥٣ هـ مخطوط ضمن مجموع عدد ٦٨ ك الخزانة العامة الرباط ، ص : ٦ — ٢٩ .

٥٢- تعليق على جامع الترمذي لم يكمل و هو عبارة عن وريقات بخط المؤلف عدد ٢٣٧ .

٥٣- شرح خاتمة صحيح البخاري قطعة منه بخط المؤلف خاص عدد ٢٣٧ .

٥٤- شرح خاتمة الترمذي قطعة منه بخط المؤلف خاص عدد ٢٣٧ .

٥٥- « التنويه و الإشادة بمقام رواية ابن سعادة » . و هوموضوع تحقيقنا

٥٦- جزء في المبشرات النبوية أغلبها بخط المؤلف (خاص) عدد ٢٥٧

٥٧- جزء من أسانيده لصحيح مسلم .

٥٨- جواب عن إشكال يتصل بمولاتنا زينب بنت النبي ﷺ (خاص) رقم ٢٥٧ .

٥٩- جواب في موضوع المسح على مكان الضرر عند الوضوء أو الغسل (خاص) رقم ٢٥٧ .

٦٠- ختمة صحيح البخاري في سبع كراريس أملاها بالقرويين حفظا .

٦١- « الدرر المرفوعة عن حكم اللآلي المصنوعة » . خاص عدد ٢١٠

٦٢- رسالة حاء التحويل عند المحدثين خاص بخط المؤلف عدد ٢١٠

٦٣- « ربط عقد الوداد بصاحب إمداد ذوي الاستعداد » (خاص) مبتور الأخير رقم ٤٨٠ .

٦٤- « عقد الزبرجد في أن حديث من لغى فلا جمعة له » خاص عدد ٢٥٧ ، و نسخة أخرى في نفس الخزانة رقم ٢٦٦

٦٥- رسالة في شيخ التربية خاص عدد ٣١٥ .

٦٦- « الرحمة المرسلة بشأن حديث البسملة » المطبعة الكبرى الأميرية بولاق مصر سنة ١٣٢٣هـ .

٦٧- « رد لهج الصبابة فيمن قبل يد المصطفى من الصحابة » .

٦٨- « الردع الوجيز لمن أبى أن يجيز » مخطوط عدد ٤٠٣ مؤسسة علال الفاسي الرباط ، نسخ سنة ١٣٢٠ . و بخط المؤلف خاص عدد ٥٩ .

٦٩- رسالة في المفاضلة بين علمي الظاهر و الباطن (خاص) بخط المؤلف ، و هي مبتورة الطرفين رقم ٥٠٦ .

٧٠- رسالة في تحقيق رفع نسب صنهاجة لحمير و إمكان دخول افريقش الحميري لإفريقية (طبعة حجرية) .

٧١- رسالة في موضوع الحديث الشريف لا تتمارضوا فتمرضوا عدد ١٩٢٩ د نسخ سنة ١٣٢٨ هـ الخزانة العامة الرباط .

٧٢- رسالة موجهة للشيخ أحمد السلاوي التطواني تكلم فيها المصنف حول الإجازة و شروطها ، عدد ٦٧٦ مؤسسة علال الفاسي الرباط . ضمن مجموع من ص : ٤٨ إلى ٦١ . و عدد ٤٠٣ ضمن مجموع من ص : ١٦٠ إلى ص : ١٩٠ ، تاريخ التأليف سنة ١٣٢٠ هـ .

٧٣- « السر الحق الامتناني الواصل إلى ذكر الراتب الكتاني » مطبعة أحمد يمني فاس سنة ١٣٢٥ هـ .

٧٤- « سيوط الأقدار المنسدل على كشف الأستار المرسل من عند القهار لفضيحة أحمد بن الصديق الغُمَاري حمارة الاستعمار » ، عدد ٦٩ ك . خ العامة الرباط . بخط المؤلف في ٢٩ ورقة ، فيلم ٢٣٧٩ .

٧٥- شرح الراتب الكتاني مخطوط عدد ٣٠٠١ك الخزانة العامة من ص : ١ إلى ص : ٤٦ ألفه سنة ١٣٢١هـ و تم نسخه سنة ١٣٢٢هـ .

٧٦- « الشيخ محمد عبد الحي ، حياته الدينية و العلمية و السياسية » (خاص) قال في أوله إنه بدأه في أواسط جمادى الأخيرة عام ١٣٧٤هـ بباريس رقم ٤٧٦ .

٧٧- « الطلعة الزهراء في : خذوا شطر دينكم عن هذه الحميراء » كراسة خاص عدد ٢١٠ .

٧٨- « العطايا الإلهية على شرح القصيدة اللامية » لابن فرح .

٧٩- « الفجر الصادق في إجازة الشيخ محمد الصادق » مخطوط عدد ٦٨ ك من ص : ٤٨ - ١٤٤ .

٨٠- « فهرس الفهارس و الأثبات و معجم المعاجم و المشيخات و المسلسلات » طبع طبعتين . الأولى بفاس سنة ١٣٤٦ — ١٣٤٧ في مجلدين ، و طبعة ثانية باعتناء د . إحسان عباس في ثلاث مجلدات ، خصص المجلد الثالث للفهارس فقط ، طبع الكتاب بدار الغرب الإسلامي سنة ١٩٨٢ م .

٨١- كتاب في البدع عدد ٣٠٣٢ك ، من ص : ١ إلى ص : ٤٢ . الخزانة العامة الرباط .

٨٢- كتاب في ترجمة الشيخ المقري عدد ٣١٨٨ك . خ العامة في مسودة المؤلف و هو بخط يده و عليه استدراكات في حواشيه و تشطيب .

٨٣- كتاب في ترجمة محمد بن عبد الواحد الكتاني مخطوط عدد ٣٠٥٧ك الخزانة العامة في ٢٢ صفحة ، خط صعب القراءة .

٨٤- كتاب في حياة عبد الكبير الكتاني عدد ٣٠٦٨ك من ص : ١- ١٩ في مسودة المؤلف بخط يده .

٨٥- كتاب فيما وقع للشريف محمد الكتاني مخطوط عدد ٣٢١١ك من ص : ١ إلى ص : ٩٣ .

٨٦- كراريس في شرح الشمائل مخطوط عدد ٣٢٩٣ك الخزانة العامة بخط المؤلف ص : ١ — ٨٩ .

٨٧- « كشف اللبس عن حديث وضع اليد على الرأس » . طبع بمدينة طنجة سنة ١٣٢٦ هـ .

٨٨- « ماضي جامع القرويين و مستقبلها » طبع بدار الكتب العلمية تحقيق عبد المجيد البوكاري .

٨٩- محاضرات في التعريف بالوادي آشي محمد جابر الوادي آشي أصلا التونسي ولادة و وفاة (خاص) بخط المؤلف رقم ٤٧١ .

٩٠- أمالي على الشمائل الترمذية خاص عدد ٢١٠

٩١- محاضرة في الشريف الادريسي الجغرافي مخطوط عدد ٣٢١٥ ك ، الخزانة العامة ، مبيضة المؤلف من صفحة ١ إلى ص : ٣٢ و عليه استدراكات في الهامش للمؤلف نفسه .

٩٢- « مفاكهة ذوي النبل و الإجادة حضرة مدير جريدة السعادة » مطبعة حجرية سنة ١٣٢٦ في ٣٦ صفحة .

٩٣- « إتحاف الحفيد بترجمة جده الصنديد » مبتور الأخير عدد ٢١٧٩ خاص ، و هو عبارة عن ترجمة موسعة للقاضي محمد العربي بن محمد الهاشمي العزوزي الزرهوني ثم الفاسي ، قال المنوني رحمه الله : مخطوط في خزانة خاصة بمراكش ، لخصه ابن إبراهيم في الإعلام ٢٥٣/٦ — ٢٦٣ . انظر المصادر العربية ص : ٢٢٤ رقم ١٣٠٨ .

٩٤- رسالة إلى محمد المكي بن مصطفى بن عزوز خاص عدد ٢٣٢ .

٩٥- « النور الساري على صحيح البخاري » بخط المؤلف خاص عدد ٢٣٧

٩٦- معجم الرواة عن الشيخ محمد صالح الرضوي خاص ٢٦٤ .

٩٧- مقدمة لنظم السيد أحمد بن العياشي سكيرج للشفا ، للقاضي عياض (خاص) رقم ٤٧٠ و ٥٤٢ ، و ٤٧٠ و ٤٧٣ و ٤٧٤ .

٩٨- « الملاجئ الخيرية الإسلامية في الدولة الموحدية و المرينية بالديار المغربية » نشر الموضوع بالمجلة الزيتونية بتونس المجلد الثالث على امتداد ثلاثة أعداد . راجع المصادر العربية لمحمد المنوني ص : ٢٠٨ . رقم ١٢٥٦ . (و خاص) عدد ٥٨٦ .

٩٩- « النبذة اليسيرة في تاريخ الدولة العلوية الشهيرة » مخطوط عدد ٦٧٦ مؤسسة علال الفاسي ضمن مجموع من ص : ٣٧ إلى ص : ٤٢ .

١٠٠- « نشأة التصوف في الإسلام و ظهور الطرق الصوفية و اتفاقها و اختلافها و ظهور الزوايا في الشمال الإفريقي » (خاص) رقم ٤٧٥ .

١٠١- نظرة موسعة على تاريخ القرويين في القرن التاسع و العاشر "مجلة المغرب" السنة ٦ ، عدد ١ ص : ١ — ٧ و ص : ٢٠ — ٢١ . السنة ١٣٥٦ هـ/١٩٣٧م . انظر أيضا المصادر العربية للمنوني ص : ٢٠٧ رقم ١٢٥٥ . و توجد نسخة أخرى بخط المؤلف في خزانة خاصة رقمها ٥٠١ .

١٠٢- « وسيلة الولد الملهوف إلى جده الرحيم العطوف » طبع ضمن كتاب الصلوات الكتانية دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط I س ٢٠٠٤م . من ص : ١٠٣ —١٤٥ . جمعها و رقم لها الشريف محمد حمزة الكتاني .

١٠٣- وقفات في حياة المقري عدد ٣٠٦٧ ك . الخزانة العامة . و هو عبارة عن مقال يثبت فيه قرشية وثقة و علمية المقري صاحب نفح الطيب . مخطوطه في ٦٥ صفحة لون مداده أحمر . نسخ سنة ١٣٥٤هـ .

١٠٤- « اليواقيت الثمينة في الأحاديث القاضية بظهور سكة الحديد و وصولها إلى المدينة » تحقيق إبراهيم بن الشيخ راشد المريخي ، دار الغناء مصر ، ط I س ٢٠٠٤ ، القاهرة ، و طبعته أيضا دار الكتب العلمية .

١٠٥- « إفادة النبيه من ادعى الاجتهاد أو ادعى فيه » بخط المؤلف غير تام

١٠٦- صلوات نبوية خاص ٢٣٧ .

١٠٧- ابن النديم و فهرسته خاص رقم ٢٤١ نشر بعضه في جريدة السعادة .

١٠٨- كناشة بخطه ٢٤٣ خاص

١٠٩- كناشة بخطه ٢٤٤ خاص

١١٠- كناشة علمية بخطه عدد ٢٥٣-٢٥٤-٢٥٥ خاص .

١١١- مسلسلات بخطه عدد٢٥٠ خاص .

١١٢- ثبت بشيوخ محمد الفضيلي الشبيهي بخط المؤلف غير تام عدد ٢٢٣ .

١١٣- « مجلي أسرار الفرقان من قوله سبحانه إذا قرئ القرآن » بخط المؤلف و مذيل بتقريظين عدد ٢٢٣ .

١١٤- رسالة في رجوع شيوخ الصوفية عما منحوه لتلاميذهم بخط المؤلف عدد ٢٢٣ .

١١٥- الرد على مؤاخذات تتصل بكتابة الرحمة المرسلة خاص عدد ١٦٥ .

١١٦- تقييد في مآثر الشيخين عبد الكبير الكتاني و ابنه أبي الفيض خاص عدد ١٦٨.

١١٧- تقييد في زيادة و مسلمة في حديث « **طلب العلم فريضة** » خاص عدد ٢١٠ .

١١٨- تأليف في دعاء يوم عرفة ما شاء الله خاص عدد ٢١٠ مبيضة المؤلف .

١١٩- جواب عن أثر ما فضلكم أبو بكر بكثرة صلاة و لا صيام . خاص بخط المؤلف عدد ٢١٠ .

١٢٠- « إدامة المنفعة بالكلام على الأحاديث الأربعة » خاص ١١٠ .

١٢١- « الخطابة عند العرب » خاص غير تام و مذيل بأربعة رسائل خاص عدد ١١٠

١٢٢- جواب في إقطاعات الملوك مذيل بتقاييد خاص عدد ١١٠

١٢٣- ختمة الأربعين النووية مبيضة بخط المؤلف و غير تامة خاص عدد ١١٠

١٢٤- جواب على حكم صبغ الشعر خاص من مبيضة المؤلف عدد ١١٠

١٢٥- شرح قصيدة ابن فرح في مصطلح الحديث خاص عدد ١١٠

١٢٦- رسالة حاء التحويل عند المحدثين خاص بخط المؤلف رقم ٢١٠ بخط المؤلف

١٢٧- « ثلاثيات صحيح البخاري » خاص رقم ٢٢٣

١٢٨- « منية القاصد لمسلسلات سيدنا الوالد » بخط المؤلف الموجود منه النصف الثاني فقط خاص رقم ٢٢٣ .

١٢٩- « الطالع السعيد من مهم الأحاديث المسلسلة بيوم العيد » بخط المؤلف رقم ٢٢٣ خاص .

١٣٠- « السر الخفي الامتناني » خاص عدد ٢٢٣ هذا هو الصغير أما الكبير فهو مطبوع .

١٣١- « الاغتباط » بخط المؤلف رقم ٢٢٣ خاص .

١٣٢- « المنافحات عن أسرار المتابعات » رقم ٢٢٣ خاص

١٣٣- « اختصار عقد اليواقيث الجوهرية في الطريقة الباعلوية » بخط المؤلف عدد ٢٢٣ خاص

١٣٤- تأليف في إثبات صحبة شمهروش الجني بخط المؤلف خاص عدد ٥٩

١٣٥- فهرس أشياخ الشيخ عبد الكبير الكتاني مبتور الأول عدد ٥٩ خاص .

١٣٦- مطية المجاز إلى من لنا في الحجاز أجاز بخط المؤلف رقم ٥٩ خاص .

وفاته : توفي رحمه الله تعالى يوم الجمعة فجرا ، ١٢ رجب الفرد عام ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م . ببلاد فرنسا بضواحي مدينة نيس (Nice) ودفن بمقبرة المسلمين .

نشاطه العلمي :

جاء في منطق الأواني أنه أخذ عن كبار علماء فاس ، و من كان يفد على الزاوية الكتانية الكبرى من أعلام المشرق و إفريقيا ، حصل له اغتباط و إقبال على العلوم الحديثية و أدواتها من إصطلاح ، و أصول ، و فقه ، و تصوف ، و تاريخ بأنواعه ، و جرح و تعديل و أنساب ؛ و استكتب الكتب الغريبة النادرة من الخزائن المغربية و غيرها ؛ و قيد و ضبط ، و حبب الله إليه لقاء الشيوخ و المعمرين ؛ فكان لهم عليه إقبال ، و استكثر من الرواية ، و استجازة الرحالين و المسندين ، و كاتب أهل الآفاق البعيدة ؛ فحصل على أمر عظيم في هذا الباب ، بحيث استجاز أكثر من خمسمائة شيخ في المشرق و المغرب ، و انفرد بعلو الإسناد و علومه في وقته ، و كتب في سبيل ذلك كتابه فهرس الفهارس و الأثبات و معجم المعاجم و المشيخات و المسلسلات .

و عين بظهير ملكي عام ١٣٢٠ هـ مع كبار علماء الطبقة الأولى الذين يقرؤون الحديث بالضريح الإدريسي صبيحة كل يوم و هو لما يتجاوزعشرين عاما من عمره .

و ترقى إلى الرتبة العلمية الأولى من رتب علماء القرويين عام ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م . و هي أعلى الرتب العلمية بالقرويين و هو لم يتجاوز الثالثة و العشروين من عمره .

و في عام ١٣٣٠هـ/١٩١٢ رشح لمنصب شيخ الإسلام بالمغرب .

لقد كان يعد معجزة علمية في عصره ، نظرا لنبوغه المبكر وسعة علومه و إنجازاته ، و تشعب مواضيعها ، بل رفض أي وظيف يشغله عن نشاطه العلمي و الدعوة إلى الله ، حاشا الإشراف على مكتبة جامع القرويين التي عمل على إنقاذها .

كما أسس مكتبة علمية كبرى فتحها لعموم الباحثين و الدارسين ، اهتبل بها علماء المغرب و المشرق . . . و في سبيل نشاطه العلمي شارك في عشرات الندوات ، و المنتديات ، و المؤتمرات العلمية في المشرق و المغرب و أوربا ، و كان عضوا فعالا في مجمع اللغة العربي و غيره من المؤسسات العلمية و الثقافية البارزة .

و كان من بين من أدخل علم الحديث الشريف و كتبه إلى المغرب ، و أحد رواد الاجتهاد و الانفتاح على المذاهب الإسلامية و مختلف التيارات الفكرية العالمية ، شديد الاعتناء بكتب الحديث و الاجتهاد و تراجم أصحابها ، و تسبب له ذلك في مناظرات طويلة بينه و بين بعض كبار العلماء في المغرب .

كانت له مواقف صارمة ضد المدارس الأجنبية ، و الأفكار الدخيلة إلى المجتمع المغربي ، و التي كان يعدها قنطرة إلى العلمانية و اللادينية في البلاد ، خاصة أفكار جمال الدين الأفغاني و محمد عبده و تلامذتهما من رواد الفكر بالمشرق ، الأمر الذي فتح عليه فيما بعد باب العداوة مع الحركة الوطنية و روادها الحزبيين [1] .

قال الشيخ الأستاذ جمال الدين القاسمي فيه من قصيدة طنانة [2] :

[بسيط]

---

(١) هذا الفصل من بدايته نقلناه من كتاب منطق الأواني للدكتور الشريف محمد حمزة بن علي بن المنتصر الكتاني ص : ١٧١ – ١٧٣ .

(٢) مقدمة فهرس الفهارس ١٤/١ .

لـــلـــه در فـــتى أحـــيا مـــعالمه فـــحيث ســـار يرى للعلم تابعه

غدا مثال الهدى و المكرمات فمن يـــقفوه فـــي هـــديه فالله نافعه

مثل الإمام المفدى السيد الكتاني مـــن في المعالي المعالي ضاء لامعه

مـــحمد و هو عبد الحي بدر تقى ســـليل مجد كبير الصيت ذائعه

لـــم أنس لما بدا في الشام كوكبه و آنـــس الـــكل و الإقبال تابعه

لـــله أوقـــات أنـــس في زيارته لـــنا و ما قد صفت منها مجامعه

و ســـعينا لـــجلا مـــرآه في نُزَهٍ يضوع عن عرفها الفواح ضائعه

يعرف الحديث معرفة كبرى جرحاً و تعديلاً ، و اضطراباً و تعليلاً ، صحة و سقما .

يعرف أنساب العرب و البربر معرفة لا يعرف لأحد من معاصريه فيها مجار ، بل و لا مقارب .

يعرف التصوف الإسلامي النقي الذي في دار سلفه الصالح [1] .

نشاطه السياسي :

عرف الشيخ عبد الحي الكتاني بنشاطه السياسي الدؤوب بجانب نشاطه العلمي و المعرفي . . . فقد شارك شقيقه الشيخ أبا الفيض محمد بن عبد الكبير الكتاني في جميع نشاطاته الإصلاحية ؛ كالدعوة إلى الإصلاح الإداري بالمغرب ، و إحداث الدستور و المجالس النيابية ، و استقبال رواد الفكر الحر الذين فروا من جور الدولة العثمانية إلى المغرب و الدعاية لهم .

و شارك في دعوة القبائل المغربية للجهاد ضد المستعمر الأجنبي ، عن طريق عشرات الرسائل التي كان يبعثها لهم من أجل جهاد فرنسا ، بل و كان يرحل بنفسه إلى مختلف الجهات النائية و الوعرة من أجل هذا الهدف الوطني السامي ، و تثبت الوثائق أنه شارك بنفسه في بعض المعارك التي دارت بين الجيش المغربي ، و الجيش الفرنسي أثناء الدولة الحفيظية .

---

(١) باختصار من مقدمة فهرس الفهارس . ١٧/١ — ١٩ .

و كان أثناء البيعة الحفيظية عام ١٣٢٥هـ / ١٩٠٧م أحد أهم العوامل لإنجاحها ، فقد جمع العلماء من أجل بيعة السلطان المولى عبد الحفيظ بن السلطان المولى حسن الأول ، و وجه رسائله إلى مختلف القبائل المغربية من أجل ضمان البيعة ، بل ذهب بنفسه إلى مراكش من أجل تأمين الطريق للسلطان المولى عبد الحفيظ إلى فاس ، و التقا بمحلته بمشرع الشعير ، و كان أكبر رفقائه ، و ألف في ذلك كتابه «مفاكهة ذوي النبل و الإجادة حضرة مدير جريدة السعادة»

غير أنه ابتلي فيمن ابتلي في محنة شقيقه الشيخ أبي الفيض ، و اعتقل بسجن أبي الخصيصات بفاس عدة أشهر ، لقي أثناءها عكس ما كان يفترض أن يلقاه نتيجة نشاطه الوطني و الإسلامي المخلص ، سواء من طرف المخزن أو غيره . . . و أثناء الحماية الفرنسية ١٩١٢م/١٣٥٦هـ حافظ كحل الطبقة المثقفة و السياسية بالمغرب ، على علاقات ودية مع سلطات الحماية ، و تحصل بسبب ذلك على نفوذ كبير ، استثمره في كافة نشاطاته الدعوية و العلمية ، و جعله مطية لنشر أفكاره و علومه عن طريق مختلف جولاته للمدن و البوادي المغربية و الجزائرية . . . [1] .

و بالجملة فختام القول فيه ما أنشده في حقه مفتي فاس العلامة الأديب أبو الفضل عباس بن أحمد التازي رحمه الله . [الوافر]

لعبد الحي فضل ليس يخفى ... تضيء به الليالي المدلهمة
يريد الحاسدون ليطفؤوه ... و يأبى الله إلا أن يتمه [2] .

(١) منطق الأواني ص : ١٧٣ – ١٧٤ باختصار .

(٢) مقدمة فهرس الفهارس ١/٢٤ .

منهجية التحقيق

لقد تلخص عملنا في تحقيق هذا الكتاب و إخراجه من طبعته الحجرية القديمة إلى طبعة جديدة العمل التالي :

١- الاعتماد على نسخة مطبوعة طبعة حجرية عليها تصحيحات و استدراكات مؤلفها و هي مميزة على نسختين مسودتين بخط المؤلف عليهما استدراكات و تشطيب و بتر .

٢- التعريف بالأعلام الواردة في النص و بيان مصادر ترجمتهم .

٣- إرجاع الأقوال إلى أصحابها مع بيان مصادر و رودها .

٤- ذكر ما في النسخة من زيادات و نقصان و وضعها ما بين معقوفين ، مقابلة مع المراجع المعتمدة في التحقيق .

٥- وضع التنبيهات كلها في الهامش .

٦- وضعنا مقدمة للكتاب تبيانا لفحوى الموضوع .

٧- توثيق النقول من الكتب المطبوعة و المخطوطة .

٨- وضع ترجمة وافية للمؤلف ، و بيان مؤلفاته المطبوعة و مكان طبعها ، و المخطوطة و أماكن وجودها و رقمها .

صورة المطبوعة الحجرية

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى

أما بعد فهذه كتابة حول نسخة ابن سعادة
من صحيح البخاري التي اكتشفت أخيرا وكان علماء البحث وعشاق
الآثار على يأس من العثور عليها بعد خروجها من مكتبة القرويين
من نحو ستين سنة

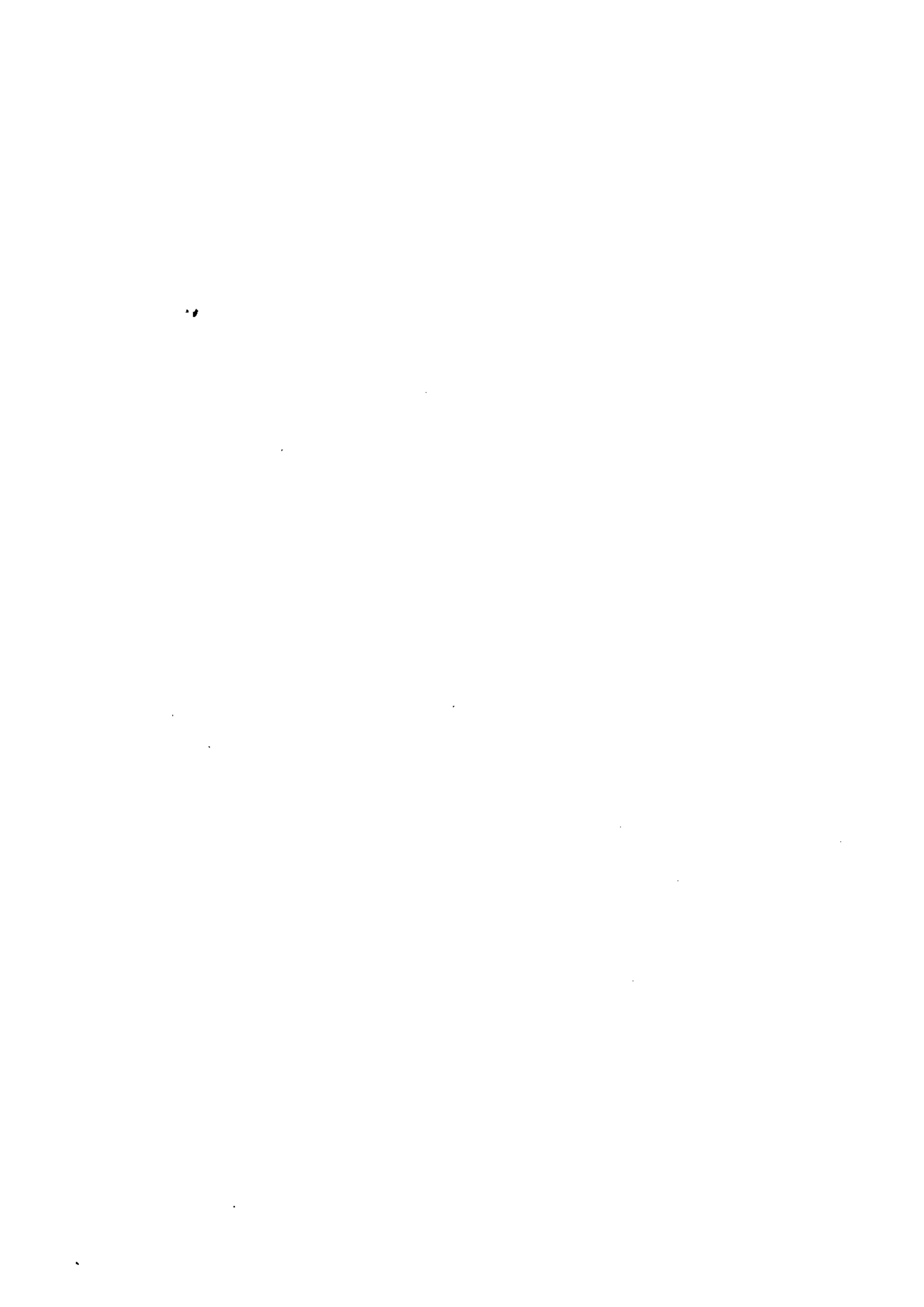
ولا شك أن من المناسب التنويه بها الآن حيث قدمت
للطبع بالتصوير الفوتوغرافي بالرباط **فنقول**

لا يخفى على الباحثين أن صحيح البخاري عند جمهور علماء الإسلام
أصح الكتب بعد القرآن، وهو على الحقيقة أجمعها لثقافات
الإسلام وتعاليمه وتراتيبه، وأصح مصادره، وأقربها إلى زمن
البعثة المحمدية

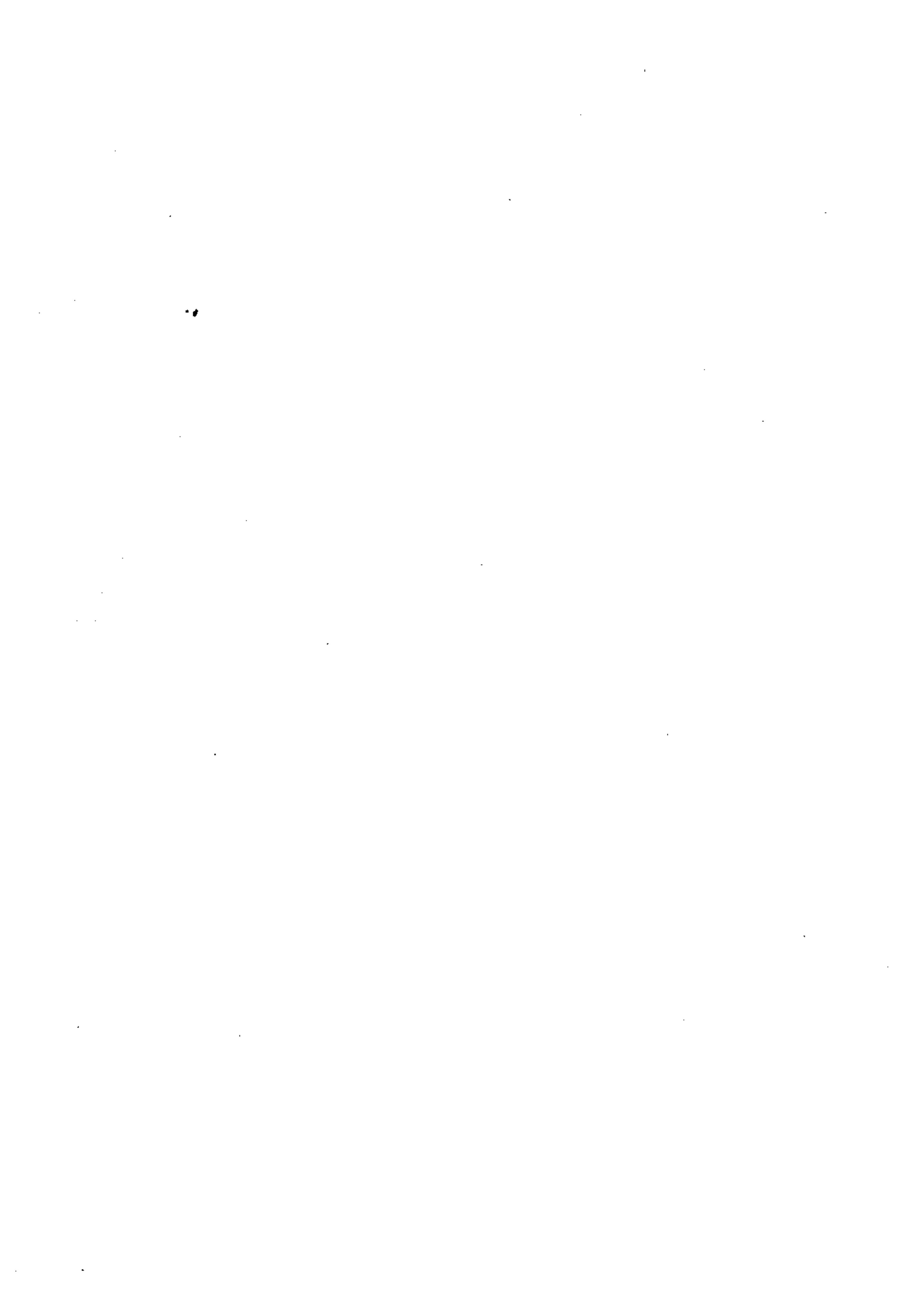
والبخاري قد حمل عنه كتابه الصحيح نحو تسعين ألفا ولكن
لم يشتهر راو عنه ولا رواية كرواية أبي عبد الله محمد بن يوسف
ابن مطر الفربري، المتوفى سنة عشرين وثلاثمائة وكان
سماعه عليه للصحيح مرتين، مرة بفربر سنة 248 ومرة
ببخارى سنة اثنين وخمسين ومائتين، وإنه آخر الرواة عن
البخاري، ومن آخرهم سماعا عنه، ووفاة بعده

قال القاضي عياض في المشارق أكثر الرواة عندنا من
كتب الفربري والنسفي ولم يصل إلينا من غيرهما ما ذكره [illegible]

ولاتنا العباسية خصوصا ورجال الدين والعلم بالعدوتين
بنوع اخص بهذا الكتاب الشهير الذي بموضعه وموضوعه ننة
العدوتين بينهما لذوي الكتابة والمعارف من ذكر على شكرهما ولا اعتراف
لهما بفضل الانسي وخير لا يزال على كر الدهور يتلى بالسنة
ولاتنا والاعتراف بالجميل وعلى الله قصد السبيل
كتبه في مجمعة يوم السبت 16 شوال عام 1346 بقلم
كاتبه اخوكم [illegible] محمد [illegible] بن [illegible]
[illegible] الكتاب [illegible] والله [illegible]



النص المحقق



بسم الله الرحمان الرحيم

و صلى الله على سيدنا محمد و آله

الحمدُ لله و كفىَ و سلامٌ على عبادهِ الذين اصْطَفَى

أما بعد

فهذه كتابةٌ حول نسخةِ ابن سَعَادَة من صحيحِ البُخَاري التي اكْتُشِفَتْ أخيرا ، و كان من علماء البحث و عُشَّاق الآثار على يأس من ظهورها بعد خروجها من مكتبة [١] القرويين [٢] من نحو ستين سنة .

و لا شك أن من المناسب التنويه بها الآن ، حيث قد تمثلت للطبع بالتصوير الفتوغرافي [٣] بباريز فنقـــــــول :

قال القاضي عياض [٤] في المشارق [٥] [أكثر الروايات عندنا من طريق الفَرَبْرِي

---

(١) من حسنات السلطان أبي عنان المريني أنه في جمادى الأولى سنة ٧٥٠هـ أسس خزانة القرويين بأعلى المستودع ، و لما أسسها أخرج لها كما يقول الجزنائي : من الكتب المحتوية على أنواع من علوم الأبدان و الأديان و اللسان و الأذهان و غير ذلك من العلوم على اختلافها ، و تنوع ضروبها و أجناسها . زهر الآس ص ٦٨ — ٦٩ ، و دور الكتب في ماضي المغرب ص ٥٧ .

(٢) القرويين نسبة لجامع القرويين الذي بنته فاطمة الفهرية بفاس سنة ٢٤٥هـ .

(٣) نسخة بخط أبي عمران موسى بن سعادة الأندلسي منقولة بالتصوير الشمسي اعتنى بنشرها الأستاذ ليفي بْرُوفَنْسَالْ سنة ١٩٢٨م / ١٣٤٧هـ .

(٤) هو الإمام الجليل العلامة القاضي أبو الفضل عيَّاض بن عمرو بن موسى بن عيَّاض بن محمد بن عبد الله بن موسى بن عياض اليَحْصُبِي نسبة إلى يَحْصُب بن مالك بن زيد ، يلتقي نسبة بنسب الإمام مالك إمام دارالهجرة . السَّبْتِي نسبة إلى مدينة سَبْتَة المغربية المحتلة من طرف الإسبان ، المالكي المذهب ، ولد سنة ٤٧٦هـ ، و توفي بمراكش سنة ٥٤٤هـ . صاحب المصنفات الشهيرة : كالشفا ، و مشارق الأنوار ، و ترتيب المدارك ، و الإلماع ؛ و غيرها من المصنفات القيمة . ترجمته في كتابه الغُنْية ، و المعجم لابن الأبار ٢٩٤ — ٢٩٨ ، و كتاب ولده محمد "التعريف" ، و كتاب أزهار الرياض في أخبار عياض من تأليف شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني ، و الديباج المذهب لابن فرحون .

(٥) اسم الكتاب" مَشَارِقُ الأَنْوَار على صِحَاحِ الأثار"قيل في شأنه : " لو وزن بالجوهر أو كتب بالذهب لكان قليلا في حقه " . كتاب اشتمل على تفسير غريب حديث الموطأ =

، و النسفي [1]] [2] ، و لم يصل إلينا من غير هذين الطريقين عنه ، و لا دخل المغرب و الأندلس إلا عنهما على كثرة رواة البخاري عنه لكتابه [3] هـ .

لا يخفى على الباحث ؛ أن صحيح البخاري عند جمهور علماء الإسلام أصح الكتب بعد القرآن ، و هو على الحقيقة أجمعها لنظامات الإسلام و تعاليمه و تراتيبه ، و أصح مصادره و أقربها إلى زمن البعثة المحمدية ، و البخاري قد حمل عنه كتابه الصحيح هذا نحو تسعين ألفا [4] ، و لكن لم يشتهر راو عنه ، و لا روأية كرواية أبي

= و الصحيحين ، و ضبط الألفاظ و التنبيه على مواضع الأوهام و التصحيفات ، و ضبط أسماء الرجال . طبع أيام السلطان المغفور له المولى عبد الحفيظ سنة ١٣٢٨هـ ، ثم أعيد طبعه في جزئين بتحقيق البلعمشي أحمد يكن طبع الجزء الأول سنة ١٩٨٢ ، و الجزء الثاني سنة ١٩٨٣هـ مطبعة فضالة المغرب بإشراف وزارة الأوقاف ، و طبعة دار الكتب العلمية بتحقيق إبراهيم شمس الدين سنة ٢٠٠٢م .

(١) هو أبو طلحة منصوربن محمد بن علي بن قرينة بن سوية البَزْدِي النسَفي وثقه الأمير ابن ماكولا حدث عن محمد بن إسماعيل بكتاب الجامع الصحيح و هو آخر من حدث عنه توفي سنة ٣٢٩هـ . ترجم في : الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف و المختلف في الأسماء و الكُنى ٧/ ٢٤٣ ، و وفيات المشاهير و الأعلام للذهبي ٧/ ٥٨٣- ٥٨٤ ، و سير أعلام النبلاء ٢٧٩/١٥ .

(٢) مابين المعقوفين في مشارق الأنوار" فقد وصل إلينا من رواية أبي عبد الله محمد بن يوسف الفربري و أكثر الروايات من طريقه و من رواية إبراهيم بن معقل النسفي عن البخاري " ١ / ٣٦ .

(٣) مشارق الأنوار ١ / ٣٦ .

(٤) قال محمد بن يوسف الفَرَبْرِي : " سمع كتاب الصحيح لمحمد بن إسماعيل تسعون ألف رجل فما بقي أحد يروي عنه غيري" . تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي : ٩/٢ ، و معجم البلدان ، لياقوت الحموي ٢٤٦/٤ ، و تاريخ الإسلام ، للذهبي : ٣٧٦/٧ ، و سير أعلام النبلاء ، للذهبي : ١٢/١٥ ، و الروض المعطار ، ص : ٤٤٠ ، و مشارق الأنوار٣٦/١ . و للذهبي رد على قول الفربري أن الصحيح قد رواه بعده أبو طلحة منصور بن محمد البَزْدَوِيُّ النَّسَفِي ، و بقي إلى سنة تسع و عشرين و ثلاث مائة " . سير أعلام النبلاء ١٢/١٥ . انظر : ترجمة أبي طلحة منصور في السير ١٥/ ٢٧٩ – ٢٨٠ .

عبد الله محمد [1] بن يوسف بن مَطَر الفـرَبْـرِي ، المتوفى سنة عشرين و ثلاثمائة [2] ، و كان سماعه عليه للصحيح مرتين ، مرة بِـفِرَبْر [3] سنة ٢٤٨هـ ، و مرة بِبُخارى سنة اثنين و خمسين و مائتين [4] ، فإنه أتقن الرواة عن البخاري و من آخرهم سماعا عنه و حياة بعده [5] .

و قال الحافظ ابن حَجَر [6] في هدي الساري : " و الرواية التي اتصلت بالسماع

---

(١) هو أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مَطَر بن صالح بن بِشْر الفَرَبْري ولد سنة ٢٣١هـ ، ومات سنة ٣٢٠هـ و قد أشرف على التسعين . حدث بالجامع الصحيح عن البخاري كان حافظاً ثقة ورعاً . ترجم في الأنساب ، للسمعاني : ٣٣٤/٤ ، رقم (٧٨٢٠) ، و الإكمال ، لابن ماكولا : ٨٤/٧ ، و اللباب في تهذيب الأنساب ، لابن الأثير : ١٦٨/٢ ، و الروض المعطار ، ص : ٤٤٠ ، و معجم البلدان : ٢٤٥/٤-٢٤٦ ، و وفيات الأعيان ، لابن خلكان : ٢٩٠/٤ رقم (٦٢١) ، و سير أعلام النبلاء : ١٠/١٥-١٣ ، و تاريخ الإسلام و وفيات المشاهير و الأعلام : ٣٧٥/٧ .

(٢) ورد في الأنساب للسمعاني ؛ أن وفاته كانت يوم الأحد لثلاث خلون من شوال سنة عشرين و ثلاثمائة ٣٣٤/٤ ، و في سير أعلام النبلاء : لعشر بقين من شوال .

(٣) فِـرَبْـرُ : بكسر أوله و قد فتحه بعضهم ، و ثانيه مفتوح ثم باء موحدة ساكنة وراء ، و هي بليدة بين جَيْحُون ، و بخارى بينها و بين بُخارى نحو الفرسخ و كان يعرف برباط طاهر بن علي ، و قد خرج منها جماعة من العلماء و الرواة منهم محمد بن يوسف الفِرَبْري . انظر : معجم البلدان ٢٤٥/٤- ٢٤٦ . و في تاج العروس ، فِرَبْرُ : كَسَبَحْلُ ببخارى ، و ضبط بالفتح أيضا " فَرَبْر" . مادة فربر . و الفتح أشهر . و في الروض المعطار فَرَبْر : مدينة بينها و بين بُخارى ثلاث مراحل ، و هي من البلاد التي خلف النهر من بلاد خُراسان ، و بينها و بين جيحون نحو ميل ، و هي مدينة حسنة صغيرة كثيرة الجبايات ، كثيرة الخصب و الخير ، و لها قُرى عامرة . انظر : ص ٤٤٠ .

(٤) في الأنساب للسمعاني : ثلاث و أربع و خمسين و مائتين ، و سمع من علي بن خشرم بفربر سنة ثمان و خمسين و مائتين . ٣٣٤/٤ رقم (٧٨٢٠) .

(٥) سبقت الإشارة إلى هذا من مرجع سير أعلام النبلاء للذهبي ١٢/١٥ .

(٦) هو شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي الكناني العسقلاني المعروف بابن حَجَر المصري الشافعي المولود سنة ٧٧٣هـ بمصر و المتوفى سنة ٨٥٢هـ . حجة في العلوم و المعارف =

في هذه الأعصار و ما قبلها هي رواية الفـرَبْري " . هـ

و قد انتشر الرواة عن الفربري في الأقطار ، و عنهم العدد العديد و لكن أشهر النسخ و الروايات من طريقة رواية أبي ذر .

قال الحافظ في الفتح : " أتقن الروايات عندنا رواية أبي ذر لضبطه لها و تمييزه لاختلاف سياقها و عليه نقتصر" هـ . و هو أبو ذر عبد بن أحمد الهروي المكي المالكي المولود سنة ٣٥٥هـ ، و المتوفى سنة ٤٣٤هـ [١] .

أخذها أبو ذر عن شيوخه الثلاثة : السَّرَخْسِي [٢] ، و أبي الهيثم الكُشْمِيهَنِيّ [٣] ،

- و خصوصا علم الحديث و التفسير و القراءات . ترجم في : حسن المحاضرة للسيوطي ١ / ٣١٠- ٣١٢ ، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٥٧٩- ٥٨٠ ، شذرات الذهب ٧ / ٢٧٠ – ٢٧٣ ، البدر الطالع ص ١٠٣ – ١٠٧ .

(١) هو : أبو ذر ، عبد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عفير بن عرك الهروي أصله من هراة بلد بخرسان ، اختلفت المصادر في ضبط اسمه بين " عبد " و "عبد الله " تمذهب بالمذهب المالكي ، كان إماماً في الحديث ثقة ثبتاً واسع الرواية أشعري العقيدة ، نزل مكة و جاور بها أكثر من ثلاثين سنة توفي سنة ٤٣٥ هـ ، كما هو مثبت في كتب مترجميه . ترجم في : ترتيب المدارك : ٢٢٩/٧ – ٢٣٣ ، و الديباج المذهب ، ص : ٣١١ – ٣١٢ ، و إفادة النصيح في التعريف بسند الجامع الصحيح ، ص : ٣٩ – ٤٥ ، و شذرات الذهب ٢٥٤/٣ ، و المنح البادية : ١٤٤/١ ، و الرسالة المستطرفة ، ص : ٢٣ .

(٢) هو : أبو محمد ، عبد الله بن حَمُّوَيْه بن أحمد بن يوسف بن أعين السَّرَخْسِي سمع سنة ٣١٦ هـ الصحيح من أبي عبد الله الفربري و هو ثقة صاحب أصول حسان ولد سنة ٢٩٣ هـ ، و توفي سنة ٣٨١هـ . ترجم في : سير أعلام النبلاء : ٥١٣/١٢ ، و العبر في أخبار من غبر : ١٥٧/٢ ، و إفادة النصيح : ص ٢٩ – ٣٥ ، و المنح البادية : ١٤٥/١ .

(٣) هو : أبو الهيثم ، محمد بن المكي بن محمد بن المكي بن زُراع الكُشْمِيهَنِيّ بالضم و السكون و كسر و تحتية و فتح الهاء و نون مكسورة نسبة إلى كُشْميهن قرية بمرو المروزي . و يقال فيها ايضا : كُشْمَاهَنْ بالألف بدل الياء مات بمرو يوم عرفة سنة ٣٨٩هـ . ترجم في : إفادة النصيح ، ص : ٣٦- ٤٥ ، و سير أعلام النبلاء : ٥١٢/١٢ ، و العبر في أخبار من غبر : ١٧٦/٢ ، و المنح البادية : ١٤٥/١ ، و شذرات الذهب : ١٣٢/٣ .

و أبي إسحاق المُستَمْلِيُّ [1] ، و هم عن الفِرَبْرِيّ ، عن البخاري ، و عنه تفرقت الطرق و تشعبت ، و لكن الرواة و الروايات ، عن أبي ذرّ ، و إن تشعبت و انتشرت في العالم الإسلامي

فمعتمد المغاربة رواية ابن سعادة هذه أخذها عن الصَّدَفي [2] ، عن الباجي [3] ، عن أبي ذر . فبينه و بين البخاري خمسة وسائط ، و معتمد رواية المشارقة رواية اليونيني [4] .

---

(١) هو أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن داود المُسْتَمْلِيُّ البلخي توفي سنة ٣٧٦هـ . ترجم في : سير أعلام النبلاء : ٥١٢/١٢ ، و إفادة النصيح ، ص : ٢٥- ٢٨ ، و المنح البادية : ١٤٥/١ ، و شذرات الذهب : ٨٦/٣ ، و مرآة الجنان : ٣٠٤/٢ .

(٢) هو الإمام الحافظ فخر الأندلس أبو علي حسين بن محمد بن فِيُّورَةْ بن حَيُّون بن سُكَّرَةَ الصَّدَفِيُّ الأندلسي السرقسطي ، روى عن أبي الوليد الباجي . قال ابن بشكوال : هو أجل من كتب إلي بالإجازة ، و خرج له القاضي عياض في مشيخة و أكثر عنه ، القائم على كتب الحديث و الذاكر لمتونها و أسانيدها ولد سنة ٤٥٢هـ ، و استشهد رحمه الله تعالى في غزوة كتندة و يقال قتندة و ذلك سنة ٥١٤هـ ترجم في : الغُنية ، للقاضي عياض ، ص : ١٢٩ — ١٣٨ ، و ترتيب المدارك : ١٩٣/٨ — ١٩٤ ، و فهرس ابن عطية ، ص : ٩٩ — ١٠١ ،
و الصلة ، لابن بشكوال ، ص : ١٣١ — ١٣٤ ، و بغية الملتمس ، ص : ١١٧ ، و المنح البادية : ١٤٢/١ ، و فهرس الفهارس : ٧٠٥/٢ - ٧٠٩ .

(٣) هو : سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث الباجي أصلهم من بطليوس ، ثم انتقلوا إلى باجة الأندلس ، ثم سكنوا قرطبة ، ولد سنة ٤٠٣ هـ ، و توفي بالمرية سنة ٤٧٤ هـ . ترجم في : الصلة ، لابن بشكوال ص ١٧٥ — ١٧٧ ، و بغية الملتمس ، ص : ٢٦١ - ٢٦٢ ، و ترتيب المدارك : ١١٧/٨ - ١٢٧ ، و الديباج المذهب ، ص : ١٩٧ - ٢٠٠ ، و سير أعلام النبلاء : ٥٩/١٤ — ٦٤ ، و المنح البادية : ١٤٤/١ ، و فهرس الفهارس : ٢١٢/١ .

(٤) اليونيني هو الإمام المحدث الحافظ أبو الحسين علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله شرف الدين كان عارفا بقوانين الرواية ، حسن الدراية ، قرأ البخاري على ابن مالك تصحيحاً ، و قرأ ابن مالك عليه رواية توفي سنة ٧٠١ هـ . ترجم في : الدرر الكامنة : ٩٨/٣ و طبقات الحفاظ ، للسيوطي ، ص : ٥٤٥ هـ ، و شذرات الذهب : ٣/٦- ٤ . =

[من هو ابن سعادة هذا ؟]

هو أبو عمران موسى [١] بن سعادة مولى سعيد [٢] بن نصر مولى الناصر عبد الرحمان [٣] بن محمد الأموي ، كان أبو عمران من أهل بلنسية [٤] و خرج منها لما تملكها الإصبان [٥] بعد الثمانين و أربعمائة إلى دانية [٦] ، ثم استوطن مُرْسِيَة " [٧] .

= و النسخة اليونينية كما ورد في كتاب المزايا لمحمد بن عبد السلام الناصري قال : " قدم بها أبو العباس أحمد بن ناصر من مكة شراءاً بتسعين ديناراً ، ثم جدد منها نسخة من ثلاثين جزءاً لكل يوم من رمضان ، جزء بخط حسن فاسي ، إذ كان أصلها بخط مشرقي فاعتمدوها من زمان أبي العباس إلى الآن ، و هو أول من أدخلها المغرب فيما علمت لأني ذكرتها لشيخنا الحافظ إدريس بن محمد العراقي فلم يعرفها إلا أنه عرف ترجمة مؤلفها" . انظر : المزايا فيما أحدث من البدع بأم الزوايا ، ص : ٨٨ بتحقيقنا . للمزيد عن معرفة هذه النسخة انظر : ص ٩٩ .

(١) قال ابن الأبار : لم أقف لأبي عمران على خبر بعد عام ٥٢٢ هـ و أحسبه توفي عقبه . ترجم في : كتاب معجم أصحاب القاضي الإمام أبي علي الصَّدفي ، لابن الأبار ، ص : ١٨٨ - ١٩٠ طبعة روخس بمدينة مجريط سنة ١٨٨٥ م طبعة قديمة ، و نفح الطيب ٢٢١/٢ دار صادر ١٩٦٨ .

(٢) سعيد بن نصر بن أبي الفتح مولى أمير المومنين من أهل قرطبة يكنى أبى عثمان كان من أهل الرواية و الاجتهاد و الدراية بطلب العلم و الحديث توفي سنة ٣٩٥هـ . ترجم في : الصلة ، لابن بشكوال ، ص : ١٨٢ .

(٣) توفي عبد الرحمان بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمان الناصر لدين الله سنة ٤٠٩هـ.. انظر : الإحاطة في أخبار غرناطة ، ص : ٣٥٥ ، دار الكتب العلمية بيروت سنة الطبع ٢٠٠٢م .

(٤) بلنسية في شرق الأندلس مدينة سهلية و قاعدة من قواعد الأندلس بينها و بين البحر ثلاثة أميال . انظر : الروض المعطار ، ص : ٩٧- ١٠١ .

(٥) في معجم ابن الأبار : الروم . ص ١٨٨ رقم (١٦٧) و المشهور في كتابة اسم هذا العلم : الإسبان بحرف السين و ليس بحرف الصاد كما هو مثبت .

(٦) دانية : مدينة بشرق الأندلس على البحر كان لها قصبة منيعة جدا ، منها كان يخرج الأسطول للغزو في جنوبها جبل عظيم مستدير ، يسمى جبل قاعون و اسمه اليوم (le mongo) و من دانية أبو عمرو الداني المقرئ المعروف بابن الصيرفي له تواليف في القراءات . انظر : الروض المعطار و هامشه ، ص : ٢٣١ - ٢٣٢ .

(٧) هذا القول منقول من كتاب المعجم لابن الأبار ، ص : ١٨٨ رقم ١٦٧ عند ترجمة =

(و لهم موسى بن محمد بن سعادة [أبو عمران][1] ابن أخ هذا ، سمع أيضا من أبي علي الصَّدَفِي [2] كثيرا ، و سمع بالأسكندرية [3] من أبي بكر الطرطوشي [4] و غيره) [5] .

و لهم ابن سعادة آخر هو : القاضي أبو عبد الله محمد [6] بن يوسف بن سعادة ابن أخ صاحب النسخة أيضا .

= موسى بن سعادة . و مرسية بالأندلس بناها الأمير عبد الرحمن بن الحكم . انظر : الروض المعطار ، ص : ٥٣٩- ٥٤٠ .

(١) ما بين المعقوفين زيادة من : المعجم ، لابن الأبار ، لأن المصنف قد نسخ هذا الكلام منه حرفا ص : ١٩٠ .

(٢) هو القاضي الإمام الحافظ أبو علي الحسين بن محمد بن فِيْرة بكسر الفاء و سكون الياء و تشديد الراء المهملة و ضمها (وفيرة اسم جده و هو اسم عجمي و معناه الحديد) بن حَيُّون و هو اسم مصغر من يحيى ، الصَّــدَفِي السَّرَقُسْطِي ، الساكن بمرسية رحل إلى المشرق سنة ٤٨١هـــ . توفي شهيدا في وقعة بِكُتُنْدَة مدينة بالأندلس سنة ٥١٤هـــ و قد قارب الستين و كانت الهزيمة على المسلمين و لم تظهر جثته . ترجم في : فهرس ابن عطية ، ص : ٩٩- ١٠١ ، و الغُنْية فهرسة القاضي عياض ، ص : ١٢٩- ١٣٨ ، و الصلة ، ص : ١٣١ -١٣٤ ، و الديباج المذهب ، ص : ١٧٣- ١٧٤ ، و شذرات الذهب ٤٣/٤ ، و فهرس الفهارس ٧٠٥/٢ – ٧٠٩ ، و شجرة النور : ١/ ١٨٨- ١٨٩ .

(٣) الإسكندرية مدينة مصرية مطلة على البحر الأبيض المتوسط أسسها الإسكندر ٣٣٢ قبل الميلاد . انظر : وصف إفريقيا ، للحسن بن محمد الوزان : ١٩٣/٢- ١٩٧ .

(٤) هو : أبو بكر ، محمد بن الوليد بن محمد بن خلف المعروف بابن رُنــْدَقَة تفقه بالأندلس على القاضي أبي الوليد الباجي و رحل إلى المشرق و عليه تفقه الإسكندريون ، توفي سنة ٥٢٠ هـــ بالإسكندرية . ترجم في : بغية الملتمس ، ص : ١٣٥ ، و الصلة ، ص : ٤٤٩ ، و الغنية ، ص : ٦٢- ٦٤ ، و الديباج المذهب ، ص : ٣٧١ -٣٧٣ ، و حسن المحاضرة : ٣٧٦/١ .

(٥) ما بين هلالين مرجعه : المعجم ، لابن الأبار ، ص : ١٩٠ . عند ترجمة موسى بن محمد بن سعادة رقم (١٦٨) .

(٦) هو : أبو عبد الله ، محمد بن يوسف بن سعادة تلميذ أبي علي و راوية علمه الخاص به ، من أَجَــلِّ أصهاره إلى عمه موسى بن سعادة و عنده استقرت أصوله العتاق ، أصله من بلنسية =

و لهم ابن سعادة آخر هو : الفقيه أبو القاسم [1] محمد بن يوسف بن سعادة ، رأيت اسمه في سماع على النسخة المذكورة مُحَلًّى بما ذكر .

و لهم ابن سعادة آخر هو : أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز بن سعادة الشاطبي [2] .

= و نشأ بمرسية و ولي قضاها بعد انقراض الدولة اللمتونية و كان قد ولي بها خطة الشورى توفي بشاطبة سنة ٥٦٥ هـ أو ٥٦٦هـ . ترجم في : كتاب المعجم ، لابن الأبار ، ص : ١٧٦-١٧٨ رقم (١٥٨) ، و بغية الملتمس ص ١٢٣ ، و الديباج المذهب ص ٣٨١ ، و طبقات المفسرين للداودي ص ٤٨٨ ، و شذرات الذهب ٢١٨/٤ ، و شجرة النور ٢١٥/١-٢١٦ ، و معجم المؤلفين ١٢٦/١٢ ، و الأعلام ، للزركلي : ١٤٩/٧ .

(١) لم أعثر عليه .

(٢) هو : أبو عبد الله ، محمد بن عبد العزيز بن سعادة الشاطبي إمام متقن و مقرئ مشهور ، توفي سنة ٦١٤ هـ عن سن عالية . ترجم في : غاية النهاية في طبقات القراء ، لابن الجزري : ١٧٢/٢ رقم (٣١٣٦) ، و شذرات الذهب : ٦١/٥ .

مشـــــــيخته :

(سمع من حافظ الأندلس الإمام الفحل أبي علي حسين بن محمد الصَّـــدَفِي عامة روايته و لازم مجلسه قديماً و حديثاً و كان صهره و القائم بمؤنه ، المتولى لأشغاله ، دونه سعة يسار و كرم أصهار ، يتفرغ بذلك للإمتاع بما رواه ، فتميز [1] بحسن الأحدوثة فيما كفاه) [2] .

(و له رحلة حج فيها ، و رواية عن أبي محمد بن مُفَــوِّز الشاطبي ، و أبي الحسن بن شفيع سمع [3] عليهما الموطأ) [4] ، و سمع السنن من الطرطوشي و شارك في اللغة و الأدب .

قال في نفح الطيب : و عُنِي بالرواية ، [و كتب و نسخ بيده و اعتنى] [5] ، و كتب الغريبين [6] للهروي [7] و غير ذلك .

---

(١) في معجم ابن الأبار : [و تفرد هو] ص ١٨٨ .

(٢) ما بين هلالين ورد بنفس اللفظ في معجم ابن الأبار ، ص : ١٨٨

(٣) عند ابن الأبار في المعجم ، و نفح الطيب : و قرأ .

(٤) ما بين هلالين ورد في معجم ابن الأبار ص ١٩٠ و فيه زيادة : " و كتب صحيحي البخاري و مسلم بخطه و تكرر السماع فيهما على ابي علي نحو ستين مرة و شارك في اللغة و الأدب" ، و سيذكر المصنف هذا النقص مختصرا في موضع آخر كما سيتضح .

(٥) ما بين معقوفين ورد مكانه في نفح الطيب العبارة التالية : [و انتسخ صحيحي البخاري و مسلم بخطه ، و سمعهما على صهره أبي علي ، و كانا أصلين لا يكاد يوجد في الصحة مثلهما ، حكى الفقيه أبو محمد عاشر بن محمد أنهما سمعا على أبي علي نحو ستين مرة] لعل هذه العبارة سقطت من النسخة المعتمدة في النقل لدى المصنف رحمه الله و الله تعالى أعلم . انظر : نفح الطيب : ٢٢١/٢ بتحقيق إحسان عباس .

(٦) كتاب الغريبين (غريب القرآن و غريب الحديث) مطبوع و محقق بتحقيق فريد المزيدي في ستة أجزاء طبع بالمكتبة العصرية بيروت سنة ١٩٩٩ . قال الصفدي : " و كتابه في الغريبين جيد إلى الغاية" . انظر : الوافي بالوفيات : ١١٤/٨ — ١١٥ .

(٧) هو أحمد بن محمد بن محمد أبو عبيد العبدي الهروي توفي سنة ٤٠١هـ . ترجم في : الوافي بالوفيات : ١١٤/٨- ١١٥ ، و معجم الأدباء ٤٩١/٢ .

و كان أحد الفضلاء [1] الصلحاء و الأجواد [السُّمَـــحَاء] [2] يؤم الناس في صلاة الفريضة ، و يتولى القيام بمؤن صهره أبي علي و بما يحتاج إليه من دقيق الأشياء و جليلها ، و إليه أوصى . . . حدث عنه ابن أخيه القاضي أبو عبد الله محمد يوسف [بن سعادة] [3] ، بكتاب أدب الكاتب [4] لابن قتيبة [5] ، و بالفصيح [6] [لثعلب] [7] .

وفـــاتـــه :

قال الحافظ ابن الأبار في معجم أصحاب الصَّـــدَفي : لم أقف لأبي عمران على خبر بعد عام ٥٢٢ هـــ و أحسبه توفي عقبه [8].

---

(١) في نفح الطيب : الأفاضل ٢٢١/٢ .

(٢) سقط في الأصل . الزيادة من : نفح الطيب ٢٢١/٢ .

(٣) ما بين معقوفتين زيادة من : نفح الطيب ٢٢١/٢ .

(٤) قال ابن خلدون : و سمعنا من شيوخنا في مجالس التعليم أن أصول هذا الفن و أركانه أربعة دواوين و هي : " أدب الكاتب لابن قتيبة ، و كتاب الكامل للمبرد ، و كتاب البيان و التبيين للجاحظ ، و كتاب النوادر لأبي علي القالي البغدادي ، و ما سوى هذه الأربعة فتبع لها و فروع عنها" مقدمة ابن خلدون ٦٤٢/١ دار الكتب العلمية ، ط : الأولى ، س : ١٩٩٢

(٥) هو : أبو محمد ، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الكوفي من المصنفين المكثرين ولي قضاء الدينور مدة فنسب إليها و توفي ببغداد سنة ٢٧٦هـــ . ترجم في فهرست ابن النديم ، ص : ١١٥ — ١١٦ .

(٦) كتاب" الفصيح " أو " اختيار فصيح الكلام " كما في فهرسة ابن خير ، ص : ٣٠٠ هو كتاب في اللغة صغير الحجم ، كثير الفائدة ، اعتنى به العلماء فشرحوه فقد طبع عدة طبعات منها .

(٧) ما بين المعقوفين سقط في الأصل . التكملة من نفح الطيب : ٢/ ٢٢١ . و ثعلب هو : أبو العباس ، أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني بالولاء المعروف بثعلب كان إمام الكوفيين في النحو و اللغة ، و كان ثقة حجة صالحاً مشهوراً بالحفظ ، و صدق اللهجة و المعرفة بالعربية توفي سنة ٢٩١هـــ و قد بلغ تسعين سنة و أشهرا . ترجم في : معجم الأدباء : ٥٣٦/٢- ٥٥٤ ، و الوفيات لابن خلكان ١٠٢/١ ، و فهرست ابن خير ، ص : ٢٩٤ ، رقم (٨٢٦) ، و ص : ٣٠٠ ، رقم (٨٣٢) ، و فهرس ابن عطية ، ص / ١٠٥ ، و شذرات الذهب : ٢/ ٢٠٧ — ٢٠٨ .

(٨) المعجم ص : ١٩٠ بتصرف و اختصار .

[وجهُ اختيار هذه النسخة و الرواية على غيرها من روايات البخاري و نسخه الكثيرة في الإسلام]

إن رواية ابن سعادة و نسخته اختصت بالترجيح و التقدم على غيرها من الروايات لموجبات .

أولها : صحة الأصل المأخوذة منه ، فإنها نسخت من نسخة شيخه و صهره الحافظ أبي علي الصَّدَفي التي طاف بها في الأمصار و سمعها و قابلها على شيخ شيوخه بالعراق و مصر والشام و الحجاج و الأندلس ، و لاشك أن أصلا كهذا في التداول و الأيدي التي تناولته لا يعدله في الصحة شيء ، بل أزيدك أن الصدفي كانت بيده نسخة من الصحيح مقروءة على أبي ذر الهروي كما سيأتي . و أبو ذر أخذ عن تلامذة الفَرَبْرِي الذي كانت بيده نسخة الصحيح بخط البخاري كما في ص ٢٥٥ من ج ٤ من الفتح [١] .

فعلى هذا قد انتسخت نسخة ابن سعادة من نسخة قوبلت بواسطة على خط البخاري و في هذا كفاية .

ثانيها : أن أبا عمران موسى بن سعادة اعتنى بمقابلتها و تصحيحها من يوم أتم كتابتها أواخر القرن الخامس و تكرر سماعه فيها و مُقابلتها على شيخه الصَّدَفِي ، و أول سماع و قفت عليه له على شيخه الصَّدَفِي و إجازته بها عام ٤٩٣هـ .

قال الحافظ ابن الأبار [٢] : " انتسخ صحيح البخاري و مسلم بخطه و سمعها

---

(١) الوارد في هذه النسخة فتح الباري في شرح صحيح الإمام البخاري لابن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢هـ التي كانت مرجع المصنف : " أن أصل البخاري كان عند الفربري و كانت فيه إلحاقات في الهوامش و غيرها ؛ و كان من ينسخ الكتاب يضع الملحق في الموضع الذي ينظمه لائقا به . فمن ثم وقع الاختلاف في التقديم و التأخير .

(٢) هو : محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله بن عبد الرحمان الحافظ العلامة أبو عبد الله القُضاعي البَلَنْسِي الكاتب المعروف بابن الأبار عُني بالحديث و تجول في الأندلس و كان بصيراً بالرجال عارفاً بالتاريخ توفي سنة ٦٥٨هـ . ترجم في : تاريخ الإسلام و وفيات المشاهير و الأعلام ، للذهبي : ٨٩٦/١٤ ، رقم (٤٦٤) .

على صهره أبي علي " [١] .

حكى : " الفقيه أبو محمد عاشر [٢] بن محمد أنه سمعها على أبي علي نحو ستين مرة " هـ [٣] .

فإذا كان سماعه لها على أبي علي الصَّدَفي وحده نحو ستين مرة ، فانظر كم سمعها على غيره من مشايخه ، و كم أسمعها للناس بعد وفاة مشايخه .

و إذا علمت أن أبا علي رجع من المشرق عام ٤٩٠ [٤] و افتقد سنة ٥١٤ [٥] ، يظهر لك أن أبا علي الصدفي إنما جلس بالأندلس بعد رجوعه من رحلته نحو ٢٤ سنة تقريبا و خوطب أثناءها بولاية القضاء بِـمُرْسِيَّةَ فاختفى مدة في المرية [٦] فراراً منه ، ثم وليه كرهاً ثم استعفى منه .

قال عياض عنه في الغُنية : " ولي القضاء بمُرْسِيَّة سنة خمس و خمسمائة [فحمدت

---

(١) ورد بنفس اللفظ في نفح الطيب : ٢٢١/٢ ، بينما في معجم ابن الابار ورد بالشكل التالي : " و كتب صحيحي البخاري و مسلم بخطه و تكرر السماع فيهما على أبي علي " . انظر : ص ١٩٠ .

(٢) هو : عاشر بن محمد بن عاشر بن خَلَـف أبو محمد الأنصاري الشاطبي ، عُنِي بالفقه ، و شُهِرَ بالحفظ و ولي خطة الشورى ببلنسية ثم قضاء مُرْسِية توفي سنة ٥٦٧هـ بعد أن كُفَّ بصرُه و له ٨٣ سنة . ترجم في : المعجم ، لابن الأبار ، ص : ٢٩٨ رقم (٢٨١) ، و تاريخ الإسلام ، للذهبي : ٣٦٢/١٢- ٣٦٣ .

(٣) نفح الطيب ٢ / ٢٢١ ، و في المعجم بلفظ آخر ص ١٩٠

(٤) ورد في الصلة لابن بشكوال : " أنه وصل إلى الأندلس في صفر من سنة تسعين و أربعمائة ، و قصد مُرْسِيَّة فاستوطنها و قعد يحدث الناس بها " ص ١٣٣ . أما رحلته إلى المشرق فقد كانت سنة ٤٨١هـ . انظر : الصلة ، ص : ١٣٢ ، فهرس ابن عطية ، ص : ٩٩ .

(٥) ورد في الصلة أنه استشهد في وقعة قَتَنْدَة بثغر الأندلس يوم الخميس لست بقين من ربيع الأول سنة أربع عشرة و خمسمائة ، و هو يومئذ من أبناء الستين رحمه الله و غفر له . انظر : ص ١٣٤ ، و انظر أيضاً : الغنية ، ص : ١٣١ ، و فهرس ابن عطية ، ص : ١٠٠ .

(٦) المرية " Almaria" بالأندلس أمر ببنائها الناصر لدين الله عبد الرحمان بن محمد سنة ٣٤٤هـ . انظر : الروض المعطار ، ص : ٥٣٧ — ٥٣٨ ، و معيار الاختيار ، ص : ٥٦- ٥٥ .

سيرته ، و اشتدت في الحق شكيمته] [١] إلى أن استعفي فلم يعف ، فاختفى و غيب وجهه عدة [٢] شهور . إلى أن أعفي سنة ثمان و خمسمائة" [٣] .

و في ترجمة عياض من معجم أصحاب الصدفي لابن الأبار : " رحل إلى الصدفي بمرسية فقدمها في غرة صفر عام ٥٠٨ هـ ، و أبو علي قبل ذلك قد اختفى لنبذه خطة القضاء من غير أن يُعْفَى فوجد الرحَّالين إليه قد نَفِدَتْ نفقات بعضهم . و منهم من ابتدأ كتاباً لم يتمه فأخذ أكثرهم في الرجوع إلى مواطنهم و تربص بعضهم ، فمكث هو بقية شهر صفر ، و شهر ربيع الأول لايظفر له على خبر سوى الظن بكونه هنالك ، و قابل أثناء ذلك بأصوله إلخ " [٤] .

و بعد خروج الصَّدَفِي ، توفر على ما كان عليه من الاستماع و التفقه و النسخ . فقد كتب الصَّدفي بخطه : صحيح البخاري في هذه المدة ، و أتمه سنة ثمان و خمسمائة ، و سمع عليه صهره الصحيح في أثناءها هذه المرات العديدة في هذه المدة القصيرة . مع أنه لم يكن يوخذ عنه الصحيح وحده . فقد ذكر عياض أنه سمع عليه الصحيحين للبخاري و مسلم ، و الشهاب [٥] ، و جامع الترمذي [٦] ، و الشمائل [٧] ، و روضة

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط في الأصل . انظر : التكملة من الغنية ، ص : ١٣١ .

(٢) في الغنية : مدة .

(٣) الغنية ، ص : ١٣١ ، دار الغرب الإسلامي بيروت ط ١ ، س ١٩٨٢ .

(٤) معجم ابن الأبار : ص ٢٩٤ — ٢٩٥ .

(٥) يسمى الكتاب : بـ " الشهاب في الآداب و الأمثال و المواعظ و الحكم المروية عن رسول الله ﷺ " مطبوع في جزئين ، طبعته موسسة الرسالة / الشركة المتحدة بيروت في ٨٩٠ صفحة . صنفه أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن محمد بن علي القُضَاعي المصري الفقيه الشافعي قاضي الديار المصرية توفي بمصر سنة ٤٥٤هـ . ترجم في : حسن المحاضرة : ٣٤١/١ ، و شذرات الذهب : ٢٩٣/٣ .

(٦) و هو " الجامع المختصر من السنن " طبع عدة طبعات للحافظ محمد بن عيسى بن سورة الترمذي المتوفى سنة ٢٧٩هـ . قال عياض في الغنية ؛ " قرأت جميعه عليه " أي على الصدفي ص ١٣٢ .

(٧) قال الحافظ ابن كثير في كتابه البداية و النهاية : " قد صنف الناس في هذا قديماً و حديثاً =

المتعلمين [١] لأبي نعيم [٢] ، و الناسخ و المنسوخ [٣] ، و كتاب الاستدراكات [٤] على الشيخين للدَّارَقُطْنِي [٥] ، و الإلزامات [٦] ، و الأربعين لأبي نعيم [٧] ، و للحسن ابن

= كتباً كثيرة مفردة و غير مفردة ، و من أحسن من جمع في ذلك فأجاد و أفاد الإمام أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرَة الترمذي رحمه الله أفرد في هذا المعنى كتابه المشهور بـ " الشمائل " ، قال : و لنا به سماع متصل إليه" ١١/٦ . و الكتاب طبع عدة طبعات و عليه عدة شروح و مختصرات . للمزيد انظر : مقدمة تحقيقنا لكتاب : " منية السائل خلاصة الشمائل" لعبد الحي الكتاني بعض ما صنف في الشمائل و شروحها ص : ٤٣ . قال عياض في الغنية : " و كتاب " شمائل النبي عليه السلام " لأبي عيسى الترمذي قرأته عليه . . . " ص ١٣٢ .

(١) ورد ذكره في الغنية ، و فهرسة ابن خير بلفظ رياضة مكان روضة ص : ١٣٠ . و تكرر عند المصنف باسم و رياضة المتعلمين بعد إسم أبي نعيم .

(٢) هو أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق أبو نعيم الأصبهاني الحافظ صاحب التصانيف ، روى القراءات سماعاً توفي سنة ٤٣٠هـ . ترجم في : طبقات القراء : ٧١/١ ، و تاريخ الإسلام ، للذهبي : ٤٦٨/٩ – ٤٧١ .

(٣) ورد ذكره في فهرسة ابن خير باسم " ناسخ القرآن و منسوخه " ص ٤٢ و هو من تأليف : هبة الله بن سلامة بن نصر بن علي البغدادي أبو القاسم المفسر و المقرئ و النحوي توفي ببغداد سنة ٤١٠هـ . ترجم في : طبقات القراء ٣٥١/٢ .

(٤) كتاب الاستدراكات على البخاري و مسلم ورد ذكره في فهرسة ابن خير ، ص : ١٧٣ ، و الغنية ، ص : ١٣٣ ، و ورد باسم " التتبع " في تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين : ٣٤٢/١ رقم (٢٣) .

(٥) هو أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن المهدي الدارقطني كان عالماً بالقراءات ، و الأنساب و الأدب و إليه انتهى علم الحديث ، توفي ببغداد سنة ٣٨٥هـ . ترجم في : طبقات القراء : ٥٥٨/١ ، و شذرات الذهب ١١٦/٣ ، و شذور العقود ، ص : ٢٣٦ ، و طبقات الحفاظ للسيوطي ، ص : ٤١٠– ٤١٢ .

(٦) في الأصل : الالتزامات . و الصواب ما أثبتناه . و هو كتاب للدراقطني أيضا تم طبعه بدار الكتب العلمية ببروت سنة ١٩٨٥ في ٤١٦ صفحة ، بتحقيق الشيخ مقبل بن هادي الوادعي . ورد ذكره في فهرسة ابن خير ، ص : ١٧٢ ، و الغنية ، ص : ١٣٣ .

(٧) لأبي نعيم الأصبهاني صاحب الحلية سالف الذكر كتابان بهذا الإسم . كتاب " الأربعين حديثا على مذاهب الصوفية " طبع بدار ابن حزم ببروت ، و الكتاب الثاني كتاب =

سفيان [١] ، و أوهام الحاكم [٢] في المدخل للحافظ عبد الغني بن سعيد [٣] ، و مشتبه النسبة [٤] ، و المؤتلف و المختلف [٥] ، و الإشارة [٦] لأبي الوليد الباجي ، و آداب

= " الأربعين حديثا على مذهب أهل السنة " . ورد ذكره في فهرسة ابن خير ، ص : ١٣٤ ، و الغنية ، ص : ١٣٣ .

(١) هو الحسن بن سفيان بن عامر الحافظ الإمام شيخ خراسان أبو العباس الشيباني النَّسَوي نسبة إلى نسا مدينة بخراسان ، صاحب المسند الكبير ، و الأربعين . توفي سنة ٣٠٣هـ . ترجم في : طبقات الحفاظ للسيوطي ، ص : ٣٢٤ — ٣٢٥ ، شذرات الذهب : ٢٤١/٢ ، و ورد ذكر كتابه " الأربعين " في فهرسة ابن خير ، ص : ١٣٣ ، و كتاب الغنية ، للقاضي عياض ، ص : ١٣٣ ، طبعته دار البشائر الإسلامية بيروت بتحقيق محمد بن ناصر العجمي .

(٢) اسمه محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الحاكم الضبي المعروف بابن البيّع صاحب كتاب المستدرك على كتاب الصحيحين المتوفى بنيسابور سنة سنة ٤٠٥ هـ . ترجم في : طبقات الحفاظ ، ص : ٤٢٦ — ٤٢٨ ، و شذرات الذهب : ١٧٦/٣- ١٧٧ .

(٣) ورد في فهرسة ابن خير باسم : " تصحيح الأوهام التي في مدخل أبي عبد الله الحاكم " ، ص : ١٩٢ وهو من من تأليف : عبد الغني بن سعيد بن بشر بن مروان الحافظ الإمام المتقن توفي سنة ٤٠٩هـ . ترجم في طبقات الحفاظ ، ص : ٤٢٨ ، و شذرات الذهب : ١٨٨/٣ — ١٨٩ .

(٤) كتاب" مشتبه النسبة " لعبد الغني بن سعيد سابق الذكر تم طبع كتابه هذا بتحقيق عمر تدمري ، نشرته الموسسة الجامعية للدراسات - مجد — بيروت في ٢٣٢ صفحة . ورد ذكره في فهرسة ابن خير ، ص : ١٨٥ باسم " مشتبه التسمية " و لعله زلة قلم . و في الغنية كما هو في النص ، ص : ١٣٤ .

(٥) كتاب " المؤتلف و المختلف" لعبد الغني بن سعيد الأزدي سالف الذكر ، له فيه كتابان : أحدهما في مشتبه الأسماء ، و الآخر في مشتبه الأنساب . انظر : الرسالة المستطرفة ، ص : ١١٦ ، و ذكر في فهرسة ابن خير ، ص : ١٨٥ ، و الغنية ، ص : ١٣٤ ، و قد تم طبعه بدار ابن الجوزي الدمام السعودية .

(٦) كتاب" الإشارة إلى معرفة الأصول و الوجازة في معنى الدليل " ذكر في فهرسة ابن خير ، ص : ٢٢١ ، و الغنية ، ص : ١٣٤ ، و قد تم طبعه بدار البشائر الإسلامية بيروت ، و طبعته أيضا المكتبة التجارية و مكتبة نزار مصطفى الباز بمكة المكرمة بتحقيق عادل عبد الموجود ، و علي معوض .

الصُّحْبَة [١] لأبي عبد الرحمان السُّلَمِـي [٢] ، و عوالي [٣] الشريف أبي الفوارس الزينبي [٤] ، و كتاب أسامي شيوخ البخاري [٥] لأحمد بن عَدِي [٦] ، و الجرح و التعديل [٧] للباجي ، و التاريخ الكبير للبخاري [٨] ، و غير ذلك مما يهول سماعه .
فإذا كان هذا ما سمع عليه عياض وحده في مدة رحلته إليه ، فانظرما سمع عليه غيره من الرحالين الذين كانوا انتابوا إليه من الأندلس و بر العدوة انتياب الظمأ للماء .
قال عنه عياض في الغنية : " سمع عليه الناس كثيرا و سمع منه من [هُو] [٩] في

---

(١) ذكر في فهرسة ابن خير ، ص : ١٢٩ ، و الغنية ، ص : ١٣٤ .
(٢) هو : أبو عبد الرحمان ، السُّلَمِـي محمد بن الحسين بن موسى النيسابوري الصوفي الحافظ شيخ الصوفية توفي سنة ٤١٢هـ . ترجم في : طبقات الحفاظ ، للسيوطي ، ص : ٤٢٨ ، و طبقات المفسرين ، للداودي ، ص : ٣٩٤ ، و شذرات الذهب : ٣/١٩٦- ١٩٧ .
(٣) اسم الكتاب " الأحاديث العوالي المنتقاة الصحاح " ذكر في فهرسة ابن خير ، ص : ١٣٦ ، و معجم ابن الأبار ، ص : ٢٩٥ . و لم يرد في الغنية ضمن مرويات عياض للصدفي .
(٤) هو : أبو الفوارس ، طراد بن محمد بن علي النقيب الكامل الهاشمي العباسي الزينبي البغدادي نقيب النقباء ، و مسند العراق ، توفي سنة ٤٩١هـ . ترجم في : فهرست ابن خير ، ص : ١٣٦ ، و شذرات الذهب : ٣/٣٩٦- ٣٩٧ ، و معجم المؤلفين : ٥/٤٠ ، و أعلام الزركلي : ٣/ ٢٢٥ .
(٥) كتاب" أسامي من روى عنهم البخاري في الجامع الصحيح " طبع بدار البشائر الإسلامية بيروت ، بتحقيق الدكتور عامر حسن صبري .
(٦) هو : أبو أحمد ، عبد الله بن عَدِي بن عبد الله بن محمد بن المبارك الجُرجاني الحافظ الكبير المرجوع إليه في العلل و الرجال و معرفة الضعفاء . توفي سنة ٣٦٥هـ . ترجم في : طبقات الحفاظ للسيوطي ، ص : ٣٩٧ ، و شذرات الذهب ٣/ ٥١ ، و الرسالة المستطرفة ، ص : ١٤٥ .
(٧) ورد في فهرسة ابن خير باسم " كتاب التعديل و التجريح لمن خرج عنه البخاري في الصحيح" ، ص : ١٨٠ . و في الغنية كما في المتن أعلاه . ص ١٣٥ ، كذا في الرسالة المستطرفة ، ص : ٢٠٧ .
(٨) تاريخ البخاري الكبير ، جمع فيه أسامي من روى عنه الحديث من زمن الصحابة إلى زمنه ، فبلغ عددهم قريبا من أربعين ألفا بين رجل و امرأة و ضعيف و ثقة . الرسالة المسطرفة ، ص : ١٢٨ طبع الكتاب عدة طبعات .
(٩) ما بين المعقوفين سقط في الأصل الزيادة من : الغنية ، ص ١٣٠ .

عداد شيوخه (و من سمع منه قبل) [١] . و ذكر أيضا أنه به - إعفائه من القضاء " توفر على ما كان بسبيله من الاستماع و التفقه " [٢] .

و من طالع معجم أصحاب الصَّدَفِي للحافظ ابن الأبار ، و تأمل وسع ما أخذوا عنه و سمعوا عليه ، قضى بالعجب . و هو مطبوع في ٣٢٤ صحيفة . ترجم فيه ٣١٥ نفسا [٣] . أتريد أن أزيح عنك هذا الإشكال بالمرة ؟ إنك تستبعد و لا بد إسماع الصدفي لصهره صحيح البخاري و مسلم نحو ستين مرة في مدة خمس و عشرين سنة من جهة قياسك ، ما ترى من نفسك و من مشيختك اليوم على ما تسمع ، و هو قياس مع وجود فوارق ، فإن من سبق ، كانوا إذا أقبلوا على شيء انقطعوا له كل الانقطاع ، رخصوا له كل أوقاتهم . و لا أستثني عدى الأوقات الضرورية للعيش إذ هم القوم الذين كانوا حصروا اللذات في المعارف ، و هم طلبة العلوم الذين كانوا لا يشبعون من العلم و لا يُشبعهم سواه . و الصَّدفي هذا هو الذي كان يُنشد لشيخه الحُمَيْدي [٤] كثيرا :

[من الوافـــــر] [٥]

لقاءُ النَّاسِ ليس يُفيدُ شيئاً　　سوى الهذَيانُ من قِيل و قالِ
فَـــأقْلِلْ من لِقاءِ الناسِ إلا　　لأخذِ العلمِ أو إصلاح حَالِ

---

(١) ما بين هلالين في الغنية ورد باللفظ التالي : [و ممن سمع هو منه قبل] ص : ١٣١.

(٢) الغنية ، ص : ١٣١ .

(٣) هذه النسخة هي معتمدنا طبعت بمدينة مجريط بمطبعة روخس سنة ١٨٨٥م ، و للكتاب طبعات منها : طبعة دار الكتاب المصري / دار الكتاب اللبناني بيروت ، بتحقيق إبراهيم الأبياري ، و طبعة مؤسسة الكتب الثقافية بتحقيق محمد عطا بيروت .

(٤) هو : محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الأزدي الحُمَيْدي من أهل جزيرة مَيُورقة ، و أصله من قُرطــُبة ، كان من أهل العلم والفضل و التيقظ توفي سنة ٤٨٨هــ . ترجم في : الصلة ، لابن بشكوال ، ص : ٤٣٨ – ٤٣٩ ، و بغية الملتمس ، ص : ١٠٦ ، و نفح الطيب : ١١٤/٢ .

(٥) البيت ورد في الصلة لابن بشكوال ، ص : ٤٣٩ .

و قد أنتج هذا الانقطاع الكُلّي للصَّدَفي المذكور ، ما ذكر عنه عياض قال : " حدثني الفقيه أبو إسحاق إبراهيم [١] بن جعفر أن الصَّـــدَفي قال له : خذ الصحيح و اذكر أي متن شئت أذكر لك سنده أو أي سند شئت أذكرلك متنه" [٢] .

إذا علمت هذا لا أظن حوصلتك تضيق عما في ترجمة غالب [٣] بن عبد الرحمان بن عطية المحاربي الغرناطي من الغنية لعياض قال : بلغني عنه [و لم أسمعه منه] [٤] أنه قال : " كررت البخاري سبعمائة مرة " [٥] .

و نـــــحوه ذكر عنه ابن بشكوال في الصلة [٦] . مع أن غالبا المذكور عاش ٧٨ سنة . خذ منها ما قبل بلوغه إلى وفاته ، يبقى لك نحو ستين سنة .

فعلى هذا كان يقرأه في كل سنة نحو عشر مرات . مرة في كل شهر تقريبا ، هذا مع اشتغاله بغيره من الكتب و العلوم ، و لا عما في طبقات الخواص [٧] للشهاب أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الشرجي [٨] في ترجمة محدث اليمن سليمان بن إبراهيم

---

(١) هو أبو إسحاق إبراهيم بن جعفربن أحمد اللواتي ، يعرف بابن الفاسي ، من أهل سبتة ، كان من أهل العلم و الفضل و الزهد و التقشف ، توفي سنة ٥١٣هـــ . ترجم في : ترتيب المدارك : ٢٠٣/٨- ٢٠٤ ، و الغنية ، ص : ١١٩- ١٢٣ ، و الصلة ، ص : ٩٧ ، و معجم ابن الأبار ، ص : ٥٤ رقم (٣٩) ، و الديباج المذهب ، ص : ١٤٤ — ١٤٥ .

(٢) سير أعلام النبلاء : ٣٧٨/١٩ ، و نفح الطيب : ٩٢/٢ .

(٣) هو أبو بكر غالب بن عبد الرحمان بن غالب بن عبد الرؤوف بن تمام بن عطية المحاربي من أهل غرناطة ، كان من أهل الرواية و الدراية ، توفي بغرناطة سنة ٥١٨هـــ ترجم في : الصلة ، ص : ٣٦٤ — ٣٦٥ ، الغنية ، ص : ١٨٩- ١٩١ ، الديباج ، ص : ٢٧٦ .

(٤) ما بين المعقوفين ساقط في الأصل . التكملة من : الغنية ، ص : ١٩٠ .

(٥) الغنية ، ص : ١٩٠ .

(٦) الصلة ، ص : ٣٦٤ .

(٧) اسم الكتاب : " طبقات الخواص أهل الصدق و الإخلاص" كتاب صنفه صاحبه في مناقب الصوفية من أهل اليمن خاصة . و الكتاب طبع طبعتين فقط فالأولى سنة ١٣٢١هـــ / ١٩٠١م في مصر ، و الطبعة الثانية سنة ١٤١٢هـــ/ ١٩٩٢م الدار اليمنية للنشر و التوزيع .

(٨) هو : أبو العباس ، أحمد بن أحمد بن زين الدين عبد اللطيف الشَّرْجِي الزَّبِيدي الحنفي =

العلوي [1] من أنه أتى على البخاري نحوا من مائتين و ثمانين مرة قراءة و إقراءً [2] .

ثالثها : أن هذه النسخة اتخذها أهل الأندلس و المغرب بعد الصدفي و ابن سعادة محراب تصحيحهم ، و يعسوب روايتهم و درايتهم ، فتداولتها أيدي جماعة من الحفاظ الأعلام ، و كبار علماء العدوة و الأندلس ، في كل جيل و مصر ، و كما سمع فيها موسى بن سعادة و ابن أخيه على مشايخهم ، سمع الناس عليهم فيها أيضا . فكان أول جزء منها نص سماع حسين بن محمد بن علي الأنصاري ، على محمد بن يوسف بن سعادة بالمسجد الجامع من مُـرْسية سنة ٥٣٩هـ . و سماع آخر بتاريخ ٥٥٦هـ . و بقي الناس يعارضون بها و يقابلون و يصححون إلى زمن شيخ الجماعة بفاس أبي عبد الله محمد بن عبد السلام بناني [3] شارح الإكتفاء [4] ، أواسط القرن

= محدث الديار اليمنية توفي بزبيد سنة ٨٩٣هـ . ترجم في : الضوء اللامع للسخاوي ١/ ٢١٤-٢١٥ ، فهرس الفهارس ٢/ ١٠٦٦ - ١٠٦٧ ، معجم المؤلفين ١/ ١٥٠ - ١٥١ ، أعلام الزركلي ١ / ٩١٨ .

(١) سليمان بن إبراهيم العلوي التَّعِزّي اليمني نفيس الدين أبو الربيع أخذ الحديث باليمن و مكة عن أهله و والده ، و طال عمره و انتشر ذكره ، مات رحمه الله تعالى بمدينة تَعِزّ باليمن سنة ٨٢٥هـ . ترجم في فهرس الفهارس ٢ / ٩٨٠ رقم (٥٥٥) ، و لم ترد له ترجمة في طبقات الخواص استنادا إلى النسخة التي بين أيدينا طبعة ١٩٩٢م

(٢) راجع نفس القول عند المصنف في كتابه فهرس الفهارس : ٢/ ٩٨٠ ، و ٢ / ١٠٤٥ - ١٠٤٦ . و لم يرد في طبقات الخواص .

(٣) هو : أبو عبد الله ، محمد بن عبد السلام البناني الفاسي مولدا و دارا و منشأ و مزارا . كان إماماً محققاً و مدققاً توفي سنة ١١٦٣ هـ . ترجم في : نشر المثاني : ٤/٨٠-٨١ ، و التقاط الدرر ، ص : ٤١٦-٤١٩ ، و فهرسة التاودي بن سودة ، ص : ٦٦-٦٧ ، و طبقات الحضيكي : ٢/٣٥٩ ، و سلوة الأنفاس : ١/١٥٦-١٥٧ ، و فهرس الفهارس : ١/٢٢٤-٢٢٧ ، و شجرة النور : ١/٥٠٧-٥٠٨ .

(٤) اسم الكتاب : " معاني الوفاء بمعاني الا كتفاء " و هو شرح على سيرة الكَـلاعي منه نسخ خطية بالخزانة العامة للوثائق بالرباط ، تحت عدد ١٨١٤ ك في مجلدات حصرها صاحب السلوة في ستة أسفار : ١/١٥٧ ، و عدد ١٦٢ ك =

الثاني عشر . فبخطه على أحد أجزائها ما نصه عارض به كتابه محمد بن عبد السلام بناني كان الله هـ . من خطه ، و اتخذها الناس أيضا عمدة عَدَّدُوا منها الفروع ، حتى أن في آخر القرن العاشر ، و أول الحادي عشر انتسخ منها العالم الصالح أبو عبد الله محمد بن علي المُرِّي الأندلسي الفاسي المعروف بالجَزُولي [١] ، نسخة للشيخ أبي المحاسن يوسف الفاسي [٢] ، و هي النسخة التي قال عنها ولده [٣] صاحب المرآة [٤] " كانت قراءة الشيخ أبي المحاسن للصحيح في نسخة نسخت له في خمسة أسفار من نسخة من [٥] هذه التجزية بخط الحافظ أبي عمران موسى بن سعادة " [٦] . [و كان الفَرْعُ المذكور يسرد فيه شيخنا أبو العباس أحمد بن يوسف [٧] ، و يمسك الأصل عمي

= و بالخزانة الملكية النسخ التالية : ٢٦٥٤ - ٢٦٦٣ - ٣٣٥٦ - ٣٨٦٢ - ٤٣٤٥ - ٤٩٥٩ - ٧٨٤٩ - ٨٣٨٢ - ٨٣٩١ - ٨٥٣٦ - ٨٥٣٧ - ٩٠٧٨ - ٩٤٠٥ - ٩٤١٧ - ٩٧٢٢ - ٩٨١٣ - ١٠٦٤٤ - ١١٢١٣ - ١١٥٤٤ - ١١٦٨٧ - ١١٦٩٢ — و الكتاب صنفه صاحبه في ستة مجلدات ضخمة . يشتغل به الآن بعض الطلاب تهيئاً للدكتوراة .

(١) توفي رحمه الله تعالى سنة ١٠٠٩هـ . ترجم في صفوة من انتشر ، ص : ٢٤١ ، و الفوائد الجمة ، ص : ١٤٩ ، و طبقات الحظيكي : ١/٢٩٠-٢٩١ .

(٢) هو أبو المحاسن يوسف بن محمد الفاسي ولد رحمه الله تعالى سنة ٩٣٧هـ بالقصر الكبير ، و توفي سنة ١٠١٣هـ . ترجم في : مرآة المحاسن ، ص : ٧٣ ، و ممتع الأسماع ، ص : ١٦١-١٧١ ، و نشر الثاني : ١/١١٩-١٢٠ ، و الصفوة ، ص : ٧٨- ٨٠ .

(٣) اسم ولده : أبو حامد محمد العربي بن يوسف الفاسي توفي سنة ١٠٥٢هـ . ترجم في : مرآة المحاسن ، ص : ٢٢٠ - ٢٢٤ ، و الصفوة ، ص : ١٤٢ - ١٤٣ ، و نشر المثاني ٢/١٠ ، و عناية أولي المجد ، ص : ٢٩ ، و سلوة الأنفاس ٢/ ٣٥٢ - ٣٥٤ .

(٤) اسم الكتاب : " مرآة المحاسن من أخبار الشيخ أبي المحاسن " طبع سنة ٢٠٠٣م بمطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء ، حققه الشريف محمد حمزة بن علي الكتاني .

(٥) في مرآة الحاسن : [في] ص : ١١٥ .

(٦) مرآة المحاسن ، ص : ١١٥ .

(٧) هو : أبو العباس ، أحمد بن أبي المحاسن يوسف الفاسي ولد سنة ٩٧١هـ كان أحفظ أهل وقته ، و كانت نسخ الصحيحين تصحح من حفظه . توفي سنة ١٠٢١هـ . =

شيخنا أبو محمد عبد الرحمان [1] ، و تعددت مقابلته مرات ، ثم اشتهرت القراءة في الفرع المذكور] [2] . هـ

و صارت هذه النسخة تعرف في فاس بالشيخة لتفرع أكثر نسخ فاس و المغرب منها و لكثرة تداول الأعلام لها و اعتمادهم عليها .

و من هوامشها جمعت حواشي الشيخ أبي زيد عبد الرحمان بن محمد الفاسي على الصحيح جمعها من طرره عليها حفيد أخيه الشيخ أبو عبد الله محمد بن عبد القادر الفاسي [3] رحمه الله ، و سماها : " تشنيف المسامع " [4] .

و تفرعت عن الشيخة هذه عدة نسخ ، منها :

= ترجم في : الصفوة ، ص : ١٠٥ ، و مرآة المحاسن ، ص : ٢٨٩ ، و نشر المثاني : ١/١٦١- ١٦٣ ، و عناية أولي المجد ، ص : ٢٣- ٢٤ ، و سلوة الأنفاس : ٢/٣٢١ .

(١) هو : أبو زيد ، و أبو محمد ، عبد الرحمان بن محمد الفاسي من كبار العارفين و من العلماء العاملين توفي سنة ١٠٣٦ . ترجم في : الصفوة ، ص : ٨٨- ٩٠ ، ممتع الأسماع ، ص : ١٩٠- ١٩٣ ، و مرآة المحاسن ، ص : ٢٠٧- ٢٠٩ ، و نشر المثاني : ١/٢٦٦- ٢٦٩ ، و السلوة : ٢/٣٤١- ٣٤٥ .

(٢) ما بين المعقوفين لم أعثر عليه في المرآة . و الله أعلم .

(٣) هو : أبو عبد الله ، محمد بن عبد القادر الفاسي الإمام العالم العلامة ولد بفاس سنة ١٠٤٢هـ ، و توفي سنة ١١١٦هـ . ترجم في : طبقات الحضيكي : ٢/٣١٢-٣١٤ و فيه أنه توفي سنة ١١١٠هـ و لعله سبق قلم ، و نشر المثاني : ٣/١٥١-١٥٤ ، و التقاط الدرر ، ص : ٢٩٢- ٢٩٣ ، و صفوة من انتشر ، ص : ٣٥٧- ٣٥٩ ، و مباحث الأنوار ، ص : ٢٩٩ ، و سلوة الأنفاس : ١/٣٥٩-٣٦١ ، و شجرة النور : ١/٤٧٥ .

(٤) كتاب" تشنيف المسامع ببعض فوائد الجامع" لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد الفاسي [العارف] منه النسخ المخطوطة التالية الموجودة بالخزانة الحسنية : ٣٠٨٩ - ٨٥١٩ - ٨٦٤٣ - ١١٣٧١ ، و توجد منه نسخة ضمن مجموع برقم (٧٧٢) بخزانة المخطوطات الحبسية بالزاوية الحمزاوية التي تبعد عن مدينة الريش بـ ٥٤ كلمترا بإقليم الرشيدية ، و نسخة برقم (١٩٨ د) بالخزانة العامة الرباط .

نسخة الشيخ أبي محمد عبد القادر بن علي الفاسي [١] التي كان عدد منها كثيراً

من النسخ و ببيعها كان يتعيش و عندي بخطه منها نسخة حماسية .

و نسخة أخرى بخطه موجودة بفاس عند بعض أبنائه .

و نسخة أخرى موجودة بمكتبة ضريح الشيخ أبي يعزى [٢] بتاغيا [٣] .

و نسخة أخرى موجودة بالزاوية الحمزاوية [٤] بدرن .

و نسخة أخرى بالصويرة [٥] .

---

(١) هو : أبو محمد ، عبد القادر بن علي بن الشيخ الكبير أبي المحاسن يوسف القصري أصلاً ، الفاسي ولداً و داراً و شهرة ، كان من العلماء العاملين و الأولياء العارفين ، توفي رحمه الله تعالى سنة ١٠٩١ هـ . ترجم في : صفو من انتشر ، ص : ٣١٠- ٣١٤ ، و طبقات الحضيكي : ٢/٥٠٦- ٥٠٨ ، و نشر المثاني ٢/٢٧٠ - ٢٧٩ ، و التقاط الدرر ، ص : ٢١٧ - ٢١٨ ، للمزيد انظر : مصادر ترجمته في هامش الصفوة بتحقيقنا .

(٢) هو : الشيخ أبو يعزى ، يلنور بن ميمون توفي سنة ٥٧٢هـ . ترجم في كتاب " المُعْزَي في أخبار أبي يِعْزَى " للشيخ أبي العباس أحمد بن أبي القاسم التادلي طبع طبعتين الأولى بمطبعة المعارف الجديدة الرباط سنة ١٩٩٦م بتحقيق الدكتور علي الجاوي ، و الطبعة الثانية طبعة دار الكتب العلمية ببيروت بتحقيق فريد المزيدي ، و ترجم أيضاً : في سلوة الأنفاس : ١/١٨٦- ١٨٩ ، و شجرة النور : ١/٢٣٥ رقم (٥٣٩) .

(٣) قرية تاغيا تقع ببلاد مغراوة إحدى جماعات دائرة تاهلة إقليم تازة . عن قبيلة مغراوة . انظر : كتاب الموسوعة المغربية (ملحق ٢) ص : ٣٥١ .

(٤) الزاوية الحمزاوية و بها ضريح أبي سالم العياشي صاحب كتاب " الرحلة العياشية " تقع بإقليم الراشيدية ، تبعد عنها بـ ١١٤ كلمترا ، و عن مدينة الريش بـ ٥٤ كلمترا ، بها خزانة نفيسة .

(٥) مدينة الصويرة مدينة ساحلية مغربية بناها السلطان العلوي الشريف سيدي محمد بن عبد الله و هي تبعد عن مدينة أسفي بـ ١٢٩ كلمترا ، و عن مدينة الرباط العاصمة المغربية بـ ٤٤٢ كلمترا .

و سمعت أن نسخة بخطه في مكتبة باريز .

و منها نسخة الشيخ أبي عبد الله محمد ميارة [١] شارح المرشد [٢] ، و التحفة [٣] ، و هي نسخة معتمدة تداولتها أيضا أيدي الأعلام أدركتُها بفاس ، و قد انتقلت اليوم إلى مراكش ، و هي التي كان اعتمد شيخنا شامة فقهاء المغرب و محدثيه : أبو عبد الله محمد الفضيل ابن الفاطمي الشبيهي الزرهوني [٤] شارح الصحيح [٥] في نسخته العشارية التي انتسخها بخطه منها و صححها و ضبطها عشرات المرات .

---

(١) هو : أبو عبد الله ، محمد بن أحمد ميارة الفاسي كان رحمه الله من أوعية العلم و من المتفقهين في علم الأحكام . توفي سنة ١٠٧٢هـ . ترجم في : صفوة من انتشر ، ص : ٢٥٠- ٢٥١ ، و اقتفاء الأثر ، ص : ١١٤ – ١١٥ ، و نشر المثاني : ٢/١٢٠ – ١٢١ ، و التقاط الدرر ، ص : ١٥١ – ١٥٣ ، و سلوة الأنفاس : ١/١٧٨- ١٨٠ ، و الفكر السامي : ٢/٣٣١-٣٣٢ .

(٢) يسمى الكتاب : الدر الثمين و المورد المعين في شرح المرشد المعين على الضروري من علوم الدين لأبي محمد عبد الواحد بن عاشر المتوفى سنة ١٠٤٠هـ ترجم في : الصفوة ، ص : ١٢٤ . شرحه ميارة شرحا وافيا و قد طبع الكتاب عدة طبعات .

(٣) تحفة الحكام في نكت العقود و الأحكام هي منظومة في القضاء للإمام أبي بكر بن محمد بن عاصم الغرناطي توفي سنة ٨٢٩هـ قام بشرحها المترجم و الكتاب مطبوع على الحجر بمدينة فاس سنة ١٢٩٧هـ في جزءين ، و أعيد طبعه سنة ١٢٩٩ .

(٤) محمد الفضيل بن الفاطمي الإدريسي توفي رحمه الله تعالى سنة ١٣١٨هـ ببلده زرهون تبعد عن مدينة مكناس ب (٢٧) كلمترا ، ترجم في كتاب : فهرس الفهارس : ٢/٩٢٩ ، و إتحاف المُطالع ، لعبد السلام بن سودة : ١/٣٤٩ .

(٥) سماه : " الفجر الساطع على الصحيح الجامع " ، أو " النهر الجاري على صحيح الإمام البخاري " في أربعة أسفار ضخام . قال عبد الحي الكتاني عنه : " أنفس و أعلى ما كتبه المتأخرون من المالكية على الصحيح مطلقا و هو في أربع مجلدات أنا متفرد الآن في الدنيا بروايته عن مؤلفه " . فهرس الفهارس : ٢/٩٢٩ . يوجد بالخزانة الملكية بالرباط تحت الأرقام التالية : ١١٣٨٦ - ١٣٩٤٩ .

و منها : نسخة الشيخ أبي عبد الله محمد بن الشيخ أبي العباس أحمد الصقلي الحسيني الفاسي [1] التي منها عَدَّدَ كثيرا من النُّسخ و ببيعها أيضا كان يتعيش ، و عندي

منها بعض أجزاء بخطه رحمه الله .

و هذا الفرع المعروف بالشيخة [2] الذي هو أصل هذه النسخ المعتمدة في المغرب المرجوع إليها في التصحيح و الضبط بفاس إلى الآن عن أولاد ابن سليمان الغرناطيين [3] ، صار لهم من أولاد الشيخ أبي المحاسن ، و لعله ينقصه الآن السفر الثالث الذي أوله كتاب بدء الخلق .

---

(١) هو : أبو عبد الله ، محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الصقلي ، الحسيني ، الفاسي ، الصوفي ، العامل بعلمه ، يشار إليه بالخير توفي سنة ١٣٢٢هـ . ترجم في : فهرس الفهارس : ٢/٨٢٤ ، إتحاف المطالع : ١/٣٦١ .

(٢) راجع فهرسة محمد بن الحسن الحجوي ، ص : ٥٤ ، طبعة دار ابن حزم بتحقيق محمد بن عزوز .

(٣) عن البيت الغرناطي انظر كتاب : زهر الآس في بيوتات أهل فاس : ٢/ ٥٣ – ٥٤ .

[ذكر شهادة الأعلام بصحة هذه
النسخة السِّعَادِية و تميزها على توالي العصور
من زمن نسخها إلى الآن]

[ذكر شهادة أهل القرن السابع فما بعده]

[ابن الأَبـّـار]

قال الحافظ ابن الأبار في تكملة الصلة في ترجمة أبي عمران موسى : " انتسخ صحيحي البخاري و مسلم بخطه و سمعهما على صهره أبي علي ، و كانا أصلين لايكاد يوجد في الصحة مثلهما " هـ .

و قال أيضا في ترجمته من معجم أصحاب الصَّدفي : " كتب صحيحي البخاري و مسلم بخطه ، و تكرر السماع فيهما على أبي علي نحو ستين مرة"هـ . منه ص ١٩٠ .

و في ترجمة أبي عبد الله محمد بن يوسف بن سعادة من نفح الطيب : " حكى ابن عباد [١] أنه كانت عنده أصول حسان بخط عمه [موسى بن سعادة] [٢] مع الصحيحين بخط الصدفي [٣] في سفرين . قال و لم يكن عند شيوخنا مثل كتبه في صحتها و إتقانها و جودتها " [٤]هـ .

---

(١) في نفح الطيب : ابن عياد .

(٢) ما بين معقوفين لم يرد في نفح الطيب .

(٣) في الأصل : السفلي . و لعله زلة قلم . و الصواب ما أثبتناه من نفح الطيب : ١/١٦٠ .

(٤) نفح الطيب : ٢/١٥٩ — ١٦٠ .

[شهادة أهل القرن الحادي عشر]

[أحمد المقري صاحب كتاب نفح الطيب]

قال عنها الحافظ أبو العباس أحمد المقري كما في نفح الطيب : " انتسخ أبي موسى بن سعادة صحيحي البخاري و مسلم [بخطه] [١] و سمعهما على صهره أبي علي الصَّدفي [٢] و كانا أصلين لا [يكاد] [٣] يوجد في الصحة مثلهما ". هـ من النفح : ص : ٤٢٦ ، ج : ١ ، ط مصر ٢ .

---

(١) ساقط في الأصل . التكملة من نفح الطيب

(٢) كلمة " الصدفي" لم ترد في نفح الطيب استنادا للمرجع الذي بين أيدينا

(٣) ما بين معقوفين تكملة من نفح الطيب : ٢٢١/٢ .

[أبو حامد العربي الفاسي صاحب مرآة المحاسن]

و قال عنهما الشيخ أبو حامد العربي الفاسي في مرآة المحاسن : " و هذا الأصل أجل الأصول الموجودة بالمغرب ، و كان من أحباس جامع القرويين" [1] .

و قال لما تكلم على نسخة ابن عفير من صحيح مسلم و هي أيضا موجودة إلى الآن بخزانة القرويين ، و أنه أخذ منها فرع قوبل بأصله قال : " فصار هذان الفرعان أصلين لا نظير لهما بعد أصليهما " [2] هـ كلام المرآة .

(١) مرآة المحاسن ، ص : ١١٦ ، لأبي حامد العربي تقدم ترجمته .

(٢) مرآة المحاسن ، ص : ١١٧ .

[أبو عبد الله محمد الصغير صاحب كتاب المنح البادية]

و في المنح البادية في الأسانيد العالية[١] أبي عبد الله محمد الصغير بن عبد الرحمان الفاسي [٢] : كان شيخنا الإمام أبو البركات يعني عبد القادر بن علي الفاسي يقول : " رواية ابن سعادة هي أفضل من الروايات التي عند ابن حجر ، و ابن حجر لم يعثر عليها و هي المعتمدة عندنا بالمغرب و هي مسلسلة بالمالكية " [٣](هــ) منها .

(١) سمي الكتاب " بالمنح البادية في الأسانيد العالية و المسلسلات الزاهية و الطرق الهادية الكافية " حققه محمد الصقلي الحسني طبعته دار أبي رقراق الرباط سنة ٢٠٠٥م تحت إشراف وزارة الأوقاف المغربية .

(٢) هو : أبو عبد الله ، محمد بن عبد الرحمان بن عبد القادر الفاسي المشهور بالصغير ، ولد رحمه الله تعالى سنة ١٠٥٨ هــ ، و توفي سنة ١١٣٤ هــ . ترجم في : صفوة من انتشر ، ص : ٣٧١- ٣٧٣ بتحقيقنا ، و نشر المثاني : ٣/٢٥٤-٢٦٠ ، و التقاط الدرر ، ص : ٣٢٣-٣٢٤ ، و سلوة الأنفاس : ١/٣٦٢- ٣٦٣ ، و عناية أولي المجد ، ص : ٥١ ، و فهرس الفهارس : ٢/٥٩٥ – ٦٠٢ .

(٣) المنح البادية : ١/١٤٤ .

[أبو زيد عبد الرحمان بن عبد القادر الفاسي]

و في الاستدعاء الذي كتبه الشيخ أبو زيد عبد الرحمان بن عبد القادر الفاسي لوالده : " أما صحيح البخاري فسمعناه في النسخة التي كتبها أبو عمران موسى بن سعادة بخطه ، و قرأ بها على صهره أبي علي الصدفي نحو من ستين مرة ، و تولى تصحيحها بيده و القراءة بها على الصدفي ، و كتب الصدفي بيده الإجازة على ظهرها له . و لولد أخيه الإمام المحدث الصالح أبي عبد الله محمد بن يوسف بن سعادة ، و عليها خط تلميذه أبي الخطاب أحمد بن محمد بن عمر بن واجب [١] ، و خط أبي محمد عبد الواحد بن محمد بن بَقِي القيسي [٢] ، و خط أبي عمرو عثمان بن محمد بن عيسى اللخمي [٣] ، و تناولتها أيدي العلماء بعدهم إلى هلم جرا .

و نص على جودة صحتها غير واحد من العلماء كابن الأبار ، و ابن خاتمة [٤] .

---

(١) هو : أبو الخطاب ، أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن واجب بن عمر بن واجب القيسي ، الأندلسي ، البلنسي ، المالكي ، ولد سنة ٥٣٧ هـ ، و توفي سنة ٦١٤هـ . ترجم في : أعلام النبلاء : ٨٥/١٦ ، و الديباج المذهب ، ص : ١٢٤ — ١٢٥ ، و شذرات الذهب : ٥٧/٥ ، و المنح البادية : ١٤٣/١ ، و الإعلام بمن حل مراكش و أغمات من الأعلام : ١٢٦/٢- ١٣٠ ، و فهرس الفهارس : ٢/ ١١٢٣- ١١٢٤ .

(٢) هو : عبد الواحد بن محمد بن بقي بن أحمد بن محمد بن إبراهيم المالقي ، كان مجوداً محدثاً ماهراً في علم العربية ، ورعاً ناسكاً كتب بخطه الكثير توفي بمراكش سنة ٦٣٧هـ . ترجم في : كتاب الذيل و التكملة ، لابن عبد الملك المراكشي : ٦٨/١-٦٩ .

(٣) هو : أبو عمرو ، عثمان بن محمد بن عيسى بن عثمان بن علي اللخمي المرسي ، كان فقيهاً حافظاً مبهرساً للفقه ، أديباً ماهراً ذا مشاركة في علم الحديث ، توفي سنة ٥٨٠هـ . ترجم في : الذيل و التكملة ، لابن عبد الملك المراكشي : ١٣٨/١ — ١٣٩ .

(٤) هو : أبو جعفر ، أحمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن خاتمة الأديب الأنصاري ، مؤرخ و أديب و شاعر توفي سنة ٧٧٠هـ . ترجم في : الإحاطة في أخبار غرناطة : ٢٣٩/١ — ٢٥٩ ، و نيل الابتهاج ، ص : ١٠١ — ١٠٢ ، و كفاية المحتاج : ٩٥/١ - ٩٦ رقم (٣١) ، و شجرة النور : ٣٣٠/١ رقم (٨٥١) ، و الأعلام ، للزركلي : ١٧٦/١ ، و معجم المؤلفين : ١٩/٢ .

و غالب ما سمعناه أيضا من النسخة المنتسخة منها التي تعددت فيها قراءة شيخنا و أشياخه و قراءة أشياخ أشياخه بعد مقابلتها معها و تصحيحها من جماعة من العلماء و كلهم اعترف بصحتها " هـ .

[شــهادة أهــل الــقرن الثاني عشــر]

[محمد بن عبد السلام البناني]

قال أبو عبد الله محمد بن عبد السلام البناني شارح الاكتفاء في الفهرسة التي جمعها لشيخه القاضي أبي العباس أحمد [1] بن العربي ابن الحاج الفاسي لما أوصل سنده إلى أبي عمران موسى هذا " قال صاحب النسخة المتداولة بأيدي العلماء التي انتسخها بيده و قرأ بها على شيخ الإسلام أبي علي حسين بن محمد بن فيرة الصَّدفي " [2] إلخ .

و للشيخ بناني المذكور في فهرسته نحو كلام أبي زيد السابق [3] .

---

(١) هو: أبو العباس ، أحمد بن العربي عرف بابن الحاج الفاسي ممن شارك في العلوم ، و برع في سائر الفنون توفي رحمه الله تعالى في العشرة الأولى ، و دفن بروضة سيدي عزيز بالدرب الطويل من فاس . ترجم في : صفوة من انتشر ، ص : ٣٥٣ – ٣٥٤ ، و نشر المثاني : ٨٣/٣ ، و طبقات الحضيكي : ٩١/١- ٩٢ ، و سلوة الأنفاس : ١٦٤/١ – ١٦٧ ، حدد وفاته بسنة ١١٠٩ هـ .

(٢) فهرسة رقم : ٦٧٧٨ ، ص ١٤٤ ، الخزانة الملكية (الرباط) .

(٣) فهرسة محمد بن عبد السلام البناني رقم ٢٢٠٩ الخزانة الملكية .

[أحمد بن عبد العزيز الهلالي]

و قال تلميذه أبو العباس أحمد بن عبد العزيز الهلالي [١] في فهرسته : " نسخة ابن سعادة [التي رواها عن صهره أبي علي الصدفي ، و يقال إنه قرأها عليه ستين مرة] [٢] هي المعتمدة عند الفاسيين ، و هي الآن موجودة بخط راويها أبي عمران موسى ابن سعادة في جامع القرويين من محروسة فاس [أدام الله عمارتها للإسلام] [٣] من هذه النسخة أخذ جل النسخ التي كتبها الفاسيون " هـ [٤] .

---

(١) ترجم في : طبقات الحضيكي و قال عنه : أحمد بن عبد العزيز شيخنا الهلالي السجلماسي من ذرية الإمام أبي إسحاق ابن هلال ، كان رضي الله عنه فريد عصره ، و أعلم أهل زمانه ، و أتقاهم و أزهدهم في الدنيا ، و أرغبهم في الآخرة . . . توفي رحمه الله في أواسط شهر ربيع الأول سنة ١١٧٥ هـ ، بل قبضت روحه رحمه الله قرب طلوع الفجر من يوم الثلاثاء الحادي و العشرين من ربيع الأول عام ١١٧٥هـ ، و ولد عام ١١٠٣هـ ، ١١٦/١ و ١١٩/١ ، و نشر المثاني : ٤٣/٤ – ١٥١ ، و التقاط الدرر : ٤٤٣ - ٤٤٦ ، و فهرسة التاودي بن سودة ٦٩ ، و الروضة المقصودة : ٢٩٧/١– ٣٠٢ ، و ثمرة أنسي ، للحوات ، ص : ١١٠ ، و فهرس الفهارس : ١٠٩٩/٢– ١١٠٢ ، و الفكر السامي : ٣٤٤/٢- ٣٤٥ ، و الحياة الأدبية ، ص : ٢٨١- ٢٨٥ .

تنبيه : ورد في طبقات الحضيكي أن ولادة الهلالي كانت عام (١١٠٣ هـ) و لعله سبق قلم ، و الصواب كما ثبت عند جل مترجميه أن ولادته كانت سنة ١١١٣هـ . انظر : فهرس الفهارس : ١١٠٠/٢ ، و معجم المطبوعات للقيطوني ، ص : ٣٥٢ ، و الحياة الأدبية ، ص : ٢٨٢ .

(٢) مابين المعقوفتين سقط في الأصل التكملة من فهرسة الهلالي : ص ٤ ، رقم ١١٩٤ الخزانة الملكية (الرباط) .

(٣) مابين المعقوفين زيادة من فهرسة الهلالي ، ص : ٤ .

(٤) فهرسة رقم ١١٩٤ ، ص : ٤ ، الخزانة الملكية .

[شــهادة أهــل القــرن الثــالث عشــر]

[محمد بن عبد الرحمان البصري المكناسي]

قال المسند الضابط أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمان البصري المكناسي [١] ، في فهرسته المسماة بـ (إتحاف أهل [الهداية] [٢] و السداد) [٣] ، النسخة التي كتبها أبو عمران موسى بن سعادة بخطه ، و قرأ بها على صهره أبي علي الصَّدفي [نحواً من ستين مرة و تولى تصحيحها أيضا بعده و القراءة بها على الصدفي] [٤] و كتب الصَّدَفي

---

(١) هو : أبو عبد الله ، مَحمد (فتحا) بن محمد بن محمد بن عبد الرحمان البصري الأصل ، المكناسي الدار و المنشأ ، و يعرف آله بمكناس الآن : بأولاد بصري . بيته بيت علم و حسب و فضل ؛ لم يقف أحد ممن ترجم له على تاريخ وفاته . قال عبد الحي الكتاني في كتابه فهرس الفهارس : " و لم أقف على من ترجم المترجم أو أجرى له ذِكْرا ، و لا أحفظ الآن به اتصالا . . . " ١/ ٢٣٥ . ترجم في : فهـرس الفهـارس : ١٧٥/١ ، و في : ٢٣٢/١- ٢٣٥ ، و دليل مؤرخ المغرب الأقصى : ٢٨٥/٢- ٢٨٦ ، مؤلفون و مؤلفاتهم في عهد الدولة العلوية لعبد الرحمان بن زيدان في وُرَيْقات متناثرة داخل محفظة جلدية بالخزانة الملكية رقم ١٢٥٦٤ رقم الوريقة (٣٠٨) ، و إتحاف المُطالع ١ / ٨٠ قائلا : " و في أواخر هذه العشرة أي سنة (١٢١٠) هـ ، أو قريب منها توفي المترجم .

(٢) ما بين المعقوفين ورد في الأصل بلفظ " العناية " و الصواب ما أثبتناه .

(٣) اسم الكتاب : " إتحاف أهل الهداية و التوفيق و السداد بما يهمهم من فضل العلم و آدابه و التلقين و طرق الإسناد " يوجد بالخزانة الملكية تحت عدد ١١٦٣٥ بخط مؤلفها و هي مبتورة الوسط ، عليها استدراكات المؤلف في هوامشها ، خطها جد دقيق تعتبر من أكبر فهارس المغاربة ، كان الفراغ من تبييضها عند زوال يوم الخميس وافق التاسع عشر من شعبان الأبرك من عام ستة بمهملة فمثناة و مائتين و ألف (١٢٠٦هـ) عدد صفحاتها ٤٧٦ صفحة ، أما النسخة الثانية رقمها ١١٢٦٧ توجد بنفس الخزانة عليها استدراكات هي الأخرى في هوامشها و بها تعقيبة ، كتابتها دقيقة جدا ، قوبلت بأصل المبيضة سنة ١٣٤٤هـ على يد الحسن بن محمد المنوني الحسني .

(٤) ما بين المعقوفين ساقط في الأصل . التكملة من كتاب " إتحاف أهل الهداية " الذي بخط المؤلف مخطوط عدد ١١٦٣٥ ، ص : ٥٤ ، و ص ٧٠ من نسخة ١١٢٦٧ .

بخطه الإجازة [على ظهرها][1] له [ولد أخيه الإمام المحدث الصالح أبو عبد الله محمد بن يوسف بن سعادة][2] و عليها أيضا خط [تلميذه] [3] أحمد بن واجب ، و كذا خط [أخيه و خط][4] ابن بقي القيسي ، و تداولتها أيدي العلماء [بعدهم إلى هلم جرا ، و نص على جودتها و تصحيحها غير واحد من العلماء] [5] كابن الأبار ، و ابن خاتمة و غيرهما ؛ و هي المعتمدة عندنا بالمغرب " [6] هـ .

(١) ما بين المعقوفين ساقط في الأصل الزيادة من النسخة الأم عدد ١١٦٣٥ .

(٢) ما بين المعقوفين ساقط في الأصل التكملة من النسخة الأم .

(٣) مابين المعقوفين ساقط في الأصل التكملة من النسخة الأم .

(٤) مابين المعقوفين ساقط في الأصل التكملة من النسخة . الأم

(٥) مابين المعقوفين تكملة من النسخة الأم .

(٦) المرجع أعلاه إتحاف أهل الهداية النسخة الأصل ، ص : ٥٤ سطر ١٨- ٢٥ . و من النسخة الثانية التي رقمها ١١٢٦٧ ، ص : ٧٠ ، سطر ٢١ — ٢٢ .

[صــالــح الفُــلاَّنــيِ]

و قال محدث الحجاز الشيخ صالح الفلاني [1] في ثبته الكبير المسمى" بالثمار اليانع" [2] لما ترجم لأبي عمران هذا : " صاحب النسخة الصحيحة الشهيرة الموجودة " ثم ذكر كلام نفح الطيب السابق . و نحوه له في ثبته الصغير المسمى " بقطف التمر" [3] ، و نحوه لتلميذه محدث الحجاز أيضاً و حافظه الشيخ ؛ محمد عابد السندي المدني [4] في ثبته المسمى " حصر الشارد" [1] ، و زاد بنقل كلام الشيخ أبي السعود

---

(١) هو صالح بن محمد بن نوح بن عبد الله بن عمر العُمري نسبة إلى عمر بن الخطاب ، الفُلاَّني نسبة إلى فلان بضم الفاء ، قبيلة بالسودان ولادة و منشأ ، المدني هجرة و مدفناً ، المالكي ، الأثري ، فقيه أصولي محدث حافظ ، ولد سنة ١١٦٦هـ و توفي سنة ١٢١٨هـ . ترجم في : فهرس الفهارس : ٩٠١/٢- ٩٠٦ ، و معجم المؤلفين : ١٢/٥ ، و الأعلام ، للزركلي : ١٩٥/٣ .

(٢) ورد اسم الكتاب في فهرس الفهارس لعبد الحي الكتاني على الشكل التالي : " الثمار اليانع في رفع طرق المسلسلات و الأجزاء و الجوامع ، و ذكر طرق التصوف و ما لها من التوابع" ، أو " إحياء مراسم الأسانيد العالية بعد اندراسها ، و توثيق عرى المسلسلات السامية بعد انفصامها ، و إيضاح الطرق الهادية بعد خفاء أعلامها " ٢٨٧/١- ٢٨٨ ، و هو ثبته الكبير رتبه على أقسام ثلاثة . قال الشيخ عبد الحي الكتاني رحمه الله تعالى : " و قد ظفرت بما وجد من هذا الثبت العظيم بخط مصنفه ، قال و هو عندي في نحو ثلاثة كراريس بخطه الضيق . . . و لعله لم يكمله " فهرس الفهارس : ٢٨٨/١ .

(٣) ص : ٣٩ . قوله قال في نفح الطيب : " و نسخ صحيحي البخاري و مسلم بخطه و سمعهما على صهره أبي علي . . . إلخ " . و اسم الكتاب : " قطف الثمر في رفع أسانيد المصنفات في الفنون و الأثر" طبعته دار الشروق بجدة بتحقيق : عامر حسن صبري ، سنة ١٩٨٤ . و هو ثبت صغير و مهم جامع لأسانيد و كتب أهل المشرق و المغرب كما ذكر ذلك صاحب فهرس الفهارس : ٩٧٥/٢ .

(٤) هو : أبو عبد الله ، الشيخ محمد عابد بن أحمد بن علي السندي ، الأنصاري ، المدني ، الحنفي ، النقشبندي المتوفى بالمدينة المنورة سنة ١٢٥٧هـ . أصله من سيون على شاطئ النهر شمالي حيدر آباد الهند ، ولي قضاء زبيد باليمن . ترجم في : فهرس الفهارس : ٣٦٣/١- ٣٧١ ، ٧٢٠/٢- ٧٢٢ ، و الرسالة المستطرفة ، ص : ٨٥ ، و الأعلام ، للزركلي ٦/ ١٧٩ ، و معجم المؤلفين : ١٨٠/٦ .

الفاسي المذكور سابقاً . و هل ترى في هذا الباب أكثر من اعتناء عظيم من عظماء علماء و محدثي المشرق ، و هو هذا الشيخ السندي بالنسخة السعادية على تباعد الأقطار .

و قال الشيخ أبو عبد الله محمد بن عبد السلام الناصري الدرعي [٢] في كتابه " المزايا فيما حدث من البدع بأم الزوايا " [٣] : " رواية أبي عمران [بن سعادة] [٤] أولى و أوثق و أضبط منها (أي رواية اليونيني) لإجماع المغاربة في أمصار المغرب عليها " [٥] (هـ) منها .

و في نظم مقدمة الفتح لأبي الفيض حمدون ابن الحاج [٦] لدى كلامه على إسناد الصحيح و رواياته :

---

(١) اسم الكتاب " حصر الشارد من أسانيد محمد عابد " و هو ثبت في مجلد ضخم . انظر : الحديث عنه بتوسع في كتاب فهرس الفهارس : ٣٦٣/١- ٣٧١ .

(٢) هو : أبو عبد الله ، سيدي محمد بن عبد السلام الناصري ، الدرعي المتوفى سنة ١٢٣٩هـ ، تفرد رضي الله عنه في الدنيا بعلم الأصول و الفروع ، و المفردات ، و الجموع . ترجم الناصري في رحلته الصغرى مخطوط عدد ١٢١ الخزانة الحسنية الملكية الرباط ، ورحلته الكبرى بنفس الخزانة عدد ٥٦٥٨ ، و فهرس الفهارس : ٨٢٠/٢- ٩٠٣ ، و إتحاف أعلام الناس ، لعبد الرحمان بن زيدان : ١٤٥/٤ — ١٧٠ . و رحلة الفقيه أبو العباس أحمد الفاسي مخطوط عدد ٨٨ ج ، ص : ١٧٣ — ١٧٤ الخزانة العامة الرباط .

(٣) مطبوع بتحقيقنا .

(٤) ما بين المعقوفين ساقط في الأصل التكملة من : كتاب المزايا المحقق ، ص : ٩٠ .

(٥) المزايا ، ص : ٩٠ .

(٦) هو : أبو الفيض ، حمدون بن عبد الرحمان بن حمدون بن عبد الرحمان بن محمد بن العربي بن محمد بن علي بن محمد الشهير بابن الحاج السلمي ، المرداسي ، المتوفى سنة ١٢٣٢هـ . ترجم في : جمهرة التيجان ، ص : ١٢٨ ، ١٧٢ ، و رياض الورد : ٨٧/٢ ، و كسف الحجاب ، ص : ٣٧١ — ٣٧٢ ، و الإتحاف ، لابن زيدان : ٣٤٠/٣ ، و سلوة الأنفاس : ٥/٣ — ٧ ، و الدرر البهية للفضيلي : ٣٠٧/٢ ، و الشرب المحتضر ، ص : ٤٧ ، و الجيش العرمرم : ٢٨٩/١ ، و الترجمانة الكبرى ، ص : ٥٥١ — ٥٥٢ ، و الحياة الأدبية ، ص : ٣٥٢ — ٣٥٦ ، و دليل مؤرخ المغرب الأقصى : ٢١٥/١ ، ٣٤٩/٢ ، ٣٩٠ ، و إتحاف المطالع : ١٢٠/١ =

و أســنده غـضا طريا أئمة بشرق و غرب نشر كل مُيمَّمُ

و أسناه ما بالغرب طلعة شمسه و آســه فــي أرجائــه يتنسم

عن ابن سعادة الذي له نسخة بــها كل قراء البخاري ترنموا

و نقل في شرحه لها المسمى " نفحة المسك الداري "[1] كلام الشيخ أبي السعود الفاسي السابق و أقره .

و قال في محل آخر في الشرح المذكور عليها أي نسخة ابن سعادة خط غيرهما (ابن سعادة) (و الصدفي) ممن اشتهر ذكراً أو قرب عصراً ، و تداولتها العلماء بعدهم إلى هلم جرا . و نص على جودتها و تصحيحها غير واحد ممن جرى في ذلك المجرى هـ . [2].

= و مدرسة الإمام البخاري : ٢٠٥/١- ٢٠٦ ، و الاستقصا : ١٣٣/٨ ، و شجرة النور الزكية : ٥٤٣/١ — ٥٤٤ رقم (١٥٢٦) ، و تاريخ الشعر و الشعراء بفاس ، ص : ٨٦ — ٨٧ ، رقم ١٢١ ، و دعوة الحق عدد ٢٢٧ ، ص : ٤٩ السنة ١٩٨٣ ، و عدد ٢٤٠ ، ص : ٢٦ سنة ١٩٨٤ .

(١) يسمى الكتاب" بنفحة المسك الداري لقارئ صحيح البخاري" مطبوع طبعة حجرية في ١٦٦ صفحة سنة ١٣٢٩ هـ بفاس ، مرقم بترقيم الملزمات و هي ٢١ ملزمة ، منه نسخة مخطوطة تحت رقم ٩٢٦ ك بالخزانة العامة الرباط ، و بالخزانة الملكية الأعداد التالية : ٤٦١٦ - ٦٦٠٤ - ١١٠٠٦ — ١٢٤٨٧ .

(٢) انظر : ملزمة ١٩ ، ص : ٧- ٨ . و ملزمة ٢٠ ، ص : ٨ .

[التنقلات التي طرأت على هذه النسخة و مصيرها]

قد علمت مما سبق أنها بخط أبي عمران موسى بن سعادة ، انتسخها أواخر القرن الخامس ، ثم صارت في جملة دواوينه إلى ابن أخيه أبي عبد الله محمد بن يوسف بن سعادة ، ثم في أول القرن الحادي عشر ذكرالشيخ أبوحامد العربي بن يوسف الفاسي في المرآة أنها من الكتب المحبسة على خزانة جامع القرويين بفاس ، و قد يذهب النظر طويلا و يتسع الفكر مبيتا و مقيلا في تنقلاتها في مدة نحو أربعمائة سنة من وفاة محمد بن يوسف بن سعادة التي كانت سنة ٥٥٦هـ إلى أن اعتبرها صاحب المرآة من أحباس خزانة كتب جامع القرويين بفاس . و فيمن أخرجها من الأندلس و أدخلها للمغرب ، و من حبسها و ما طرأ عليها خلال ذلك .

و يخطر ببالي أنه لو وجد المجلد الأول منها ، لأوضح لنا كثيرا من المبهمات في هذا الشأن ، لأن في الغالب يوجد على ظهره المحبس الأول أو الراحل بها إلى المغرب ، و حيث لم يوجد ، فيظهر لي أن أضع بين يدي القارئ في ذلك ماحضر و خطر . و له أن يرجح ما اقتضته نتيجة البحث المبني على أسسه المرضية .

من المحتمل أولا أن هذه النسخة السَّعَادية كانت من جملة الكتب التي بقيت بيد الإصبان ، منذ استيلائهم على مدن الأندلس الكبرى فلما و فد ملكهم سانجة (**sanche**) بنفسه على ملك المغرب و بَرِّ العدوة السلطان المنصور[بالله] [1] يعقوب بن عبد الحق المريني [2] ، و هو إذ ذاك بأحواز الجزيرة الخضراء متطارحا عليه ، قابلا لسائر شروطه ، راضيا بعز الإسلام عليه ، و ذاك سنة ٦٨٤هـ .

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط في الأصل التصويب من : الاستقصا ٢٠/٣ .

(٢) كان هذا السلطان جليل القدر ، عظيم الشأن ، توفي بقصره من الجزيرة الخضراء من أرض الأندلس سنة ٦٨٥هـ و حمل إلى رباط الفتح من بلاد العدوة فدفن بمسجد شالة و قبره اليوم طامس رحمه الله تعالى ، و هو سيد بني مرين على الإطلاق . ترجم في : الأنيس المطرب بروض القرطاس ، ص : ٣٨٨ — ٤٩٢ ، و جذوة الاقتباس : ٥٥٦/٢-٥٥٨ ، و كتاب الاستقصا : ٢٠/٣ — ٦٥ .

قال الولي [١] ابن خلدون في ص ٢١٠ ، ج ٧ من العبر : " و سأل عنه أمير المومنين أن يبعث من كتب العلم التي بأيدي النصارى منذ استيلائهم على مدن الإسلام فاستكثر من أصنافها في ثلاثة عشر حملا بعث بها إليه فوقفها السلطان بالمدرسة التي أسسها بفاس لطلبة العلم " [٢] .

و عبارة ابن أبي زرع [٣] في القرطاس [٤] ص ٢٦٤ طبعة فاس الأولى [٥] هي ما نصه : " و لما صرفه إلى بلاده ، أمره بأن يبعث إليه بما يجده من بلاده بأيدي النصارى و اليهود من كتب المسلمين و مصاحفهم ، فبعث إليه منها بثلاثة عشر حَمْلاً فيها جملة من الكتب ، ككتاب الله العزيز ، و تفسيره [٦] لابن عطية [٧] ، و الثعالبي [٨] .

---

(١) صوابه : [ولي الدين] كما في شذرات الذهب : ٧٦/٤ .

(٢) تاريخ ابن خلدون : ٢٤٧/٧ طبعة دار الكتب العلمية ط ١ س ١٩٩٢م .

(٣) هو : أبو الحسن ، علي بن عبد الله بن أبي زرع ، توفي شهيداً سنة ٧٤١ هـ في وقعة طريف التي انهزم فيها جيش السلطان علي أبي الحسن المريني أمام الجيش الإسباني الذي كان يقوده الفونسو الحادي عشر ملك قشتالة .

(٤) يسمى الكتاب ب : " الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب و تاريخ مدينة فاس " طبع طبعة أولية حجرية فاسية سنة ١٣٠٣هـ ، و طبعة حجرية ، و أعيد طبعه سنة ١٩٩٩ بالمطبعة الملكية بالرباط .

(٥) كانت هذه الطبعة كما سلف بنا سنة ١٣٠٣هـ .

(٦) اسم الكتاب : " المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز " طبع عدة طبعات منها طبعة دار الكتب العلمية ببيروت في ستة أجزاء مع الفهارس بتحقيق عبد السلام الشافي سنة ٢٠٠١م ، و طبعة وزارة الأوقاف المغربية في ١٦ مجلدا طبع سنة ١٩٩١م

(٧) هو : عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمان بن عبد الرؤوف بن تمام بن عبد الله بن تمام بن عطية من أهل غرناطة ، يكنى أبا محمد ، كان واسع المعرفة ، متفننا في العلوم ، توفي رحمه الله تعالى سنة ٥٤١هـ . ترجم في الصلة ، ص : ٣١٠ رقم ٨٣١ ، و بغية الملتمس ، ص : ٣٣٩- ٣٤١ ، و الديباج ، ص : ٢٧٥- ٢٧٦ ، و طبقات المفسرين : ١٨٥- ١٨٦ .

(٨) هو : أبو إسحاق ، أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري المفسر المشهور ، بالثعلبي و هو لقب له و ليس بنسب . قال ابن تيمية : و الثعلبي هو في نفسه كان فيه خير ودين ، و لكنه كان حاطب ليل ينقل ما وجد في كتب التفسير من صحيح و ضعيف و موضوع . =

و منها كتب الحديث و شروحها : كالتهذيب [١] و الاستذكار [٢] .

و كتب الأصول و الفروع و اللغة و العربية و الأدب و غيرها ؛ فأمر بها رحمه الله فحملت إلى مدينة فاس فحبسها على طلبة العلم بالمدرسة التي كان بناها نفعه الله بقصده " . (هـ) منه [٣] .

و قد كانت وضعت هذه الكتب بالمدرسة المرينية ، ثم ضمت كتبها و كتب غيرها من المدارس الفاسية ؛ إلى خزانة القرويين بدليل وجود كثير من الكتب الّتي على أولها عقد تحبيسها على خزائن جوامع بلاد الأندلس ، و مدارس فاس بمكتبة القرويين صارت تعد من كتبها .

فيحكى : أن تكون هذه النسخة السعادية من جملة الكتب التي استلمها يعقوب المريني من سانجة ملك الإصبان و أدخلها لفاس ، فبقيت في خزائنه إلى أن ألحقت بالكتب المحبسة على خزانة جامع القرويين ، و لا يشك المتأمل أن هذا الاحتمال لا يستبعد خطوره كثيرا و من المحتمل .

ثانيا : أن يكون دخول النسخة السعادية للمغرب ثم لخزانة القرويين من طريق أولاد ابن حيون [٤] الصدفيين الذين وردوا من الأندلس لفاس ، و ذلك أن أبا علي

= مقدمة في أصول التفسير ، ص : ٧٦ توفي سنة ٤٢٧هـ . ترجم في : وفيات الأعيان : ٧٩/١ ، و طبقات المفسرين ، للداودي ، ص : ٥٠ – ٥١ ، و شذرات الذهب : ٢٣٠/٣-٢٣١ ، و الأعلام ، للزركلي : ٢١٢/١ ، و التفسير و المفسرون : ٢٢٧/١- ٢٣٤ .

(١) يسمى الكتاب : " تهذيب الآثار و تفصيل معاني الأخبار" لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة ٣١٠هـ . طبعته دار المامون للتراث دمشق سوريا سنة ١٩٩٥ ، و مكتبة الخانجي القاهرة بتحقيق محمود محمد شاكر في ستة أجزاء .

(٢) ورد اسمه في فهرسة ابن خير كالتالي : " الاستذكار لمذاهب علماء الأمصار في شرح ما تضمنه الموطأ من معاني الرأي و الآثار" ، ص : ٧٥ ، و هو من تصنيف أبي عمر بن عبد البر القرطبي المتوفى سنة ٤٦٣هـ ، طبع الكتاب عدة طبعات منها طبعة : مؤسسة الرسالة الشركة المتحدة بيروت في ٣٠ جزءاً بتحقيق عبد المعطي أمين القلعجي .

(٣) القرطاس ، ص : ٤٧٥ . ط ٢ ، المطبعة الملكية سنة ١٩٩٩هـ .

(٤) عن أولاد بن حيون انظر : كتاب زهر الآس في بيوتات أهل فاس : ٣٨٩/١- ٣٩٢ .

الصَّدَفي كانت له مصاهرة لموسى بن سعادة ، فأخذ ابنته . " فقد وقع في رسالة كتبها أبوعلي الصَّدَفي ، لأبي محمد الرَّكْـلِي [١] مقدمه من المشرق ، و إن تفضلت بمجاوبتي فإلى دانية يدفع إلى بني سعادة و هم قوم من أهل بلنسية جبرها الله ، تصاهرت الآن إليهم لمعنى لا يمكنني ذكره ، ربما علمته من موصل كتابي ، و ذلك أني قدمت دانية بإثر ما جرى علي في البحر[من] [٢] الغرق ، فبالغ القوم في إكرامي لمعرفة كانت تقدمت بيني و بين أحدهم بالإسكندرية فقدر الله [تعالى] [٣] هذا الأمر . " [٤].

و قال الحافظ ابن الأبار في معجم أصحاب الصدفي : " و لم أسمع له بعقب من بنت أبي عمران هذا سوى ابنة سماها فاطمة أوصى بها إليه ، و عول في تنفيد عهوده كلها عليه . فقام بها بعد مماته ، قيامه بشؤنه حيال [٥] حياته . و كان من كلامه عند وداعها (يعني لما أراد حضور المعركة التي فيها استشهد رحمه الله) [و هي في حولي رضاعها] [٦] سنوا بها سنة الاحترام و لا تجمعوا لها بين اليتم و الفطام ، فما لبثت أن و رثت زهادة أبيها ، و أعجبت لما أنجبت ولادة بنيها . حدثني بهذا أو معناه من خبرها الخطيب أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمان الأزدي و هي جدته أم أبيه" [٧] .

و قد ترجمها ابن الأبار في تكملة الصلة ص ٧٤٧ فقال : خديجة بنت أبي علي الصدفي ، نشأت صالحة زاهدة تحفظ القرآن و تذكر كثيرا من الحديث و تكتب

---

(١) هو : أبو محمد ، عبد الله بن محمد بن دري التجيبي ، السَّرَقُسْطِي ، الرَّكْـلِي ، نسبة إلى رَكْـلَة من عمل سرقسطة بالأندلس . مات سنة ٥١٣هـ . ترجم في : معجم البلدان : ٦٤/٣ دار صادر بيروت سنة ١٩٨٦ ، و التعديل و التجريح لمن خرج عنه البخاري في الجامع الصحيح للباجي : ١١٧/١ .

(٢) في الأصل : [في] . التصويب من معجم ابن الأبار ، ص : ١٨٩ .

(٣) ساقط في الأصل . الزيادة من معجم ابن الأبار ، ص : ١٨٩ .

(٤) معجم ابن الأبار ، ص : ١٨٨- ١٨٩ .

(٥) في الأصل : حال . و في المعجم كما أثبتناه ، ص : ١٨٩ .

(٦) ما بين المعقوفين ساقط في الأصل . الإثبات من المعجم ، ص : ١٨٩

(٧) معجم ابن الأبار ، ص : ١٨٩ .

و تطالع . تزوجها صاحب الصلاة بمرسية عبد الله بن موسى بن برطلة فولدت له أبا بكر عبد الرحمن و غيره ، و توفيت بعد التسعين و خمسمائة ، و قد نيفت على الثمانين (هـ) منه .

و العجب أنه في التكملة سماها خديجة ، و في معجم أصحاب الصدفي ص ١٧٩ سماها فاطمة ، و زوجها الذي ذكره بابن برطلة من أهل مرسية ، و صاحب الصلاة بمسجدها الجامع ترجمه ابن الأبار ص ٢٢٦ من معجم أصحاب الصدفي ، و قال توفي سنة ٥٦٣هـ .

و لما تكلم الأمير أبو الوليد ابن الأحمر [١] ، في تاريخه لبيوتات فاس على بيت بني الغُمَارِي فقال : " من غمارة و غمارة من البربر ، و بيتهم بيت ثروة و لهم زقاق بفاس يقال له في القدم : " درب الغُماري " بإزاء جامع القرويين ، و يقال له في هذا العهد : " درب ابن حيون " .

قال : و نسب الدرب المذكور لابن حيون الذي حبس الرباع على جامع القرويين و غيرها ؛ و هو أندلسي من درية العلامة المدرس الحافظ المحدث حسين بن محمد بن فيرة الصدفي شيخ العلامة المدرس القاضي عياض " [٢] .

و مما يقرب الشقة في هذا الباب ؛ أن الحافظ الصدفي هو : حسين بن محمد بن فيرة بن حيون . فلعل هذا الفرع الحيوني الذي كان بفاس نسب إلى جد الصدفي الثالث . فيحتمل أن هذه النسخة السعادية كانت بقيت بيد بنت [٣] أبي علي الصدفي لأنها بخط جدها لأمها موسى بن سعادة ، و مصححة على والدها و خطه مكرر فيها ، فبقيت بيدها إلى أن ورثها منها أبناؤها الذين دخلوا لفاس باسم أولاد بن حيون

---

(١) هو : إسماعيل بن الأمير يوسف المعروف بابن الأحمر بن القائم بأمر الله تعالى أبو الوليد توفي سنة ٨٠٧هـ . ترجم في : نيل الابتهاج ، ص : ١٤٥- ١٤٦ ، و جذوة الاقتباس : ١/١٦٦- ١٧٦ ، و درة الحجال : ١/٢١٣ ، و سلوة الأنفاس : ٣/٣٢١- ٣٢٢ ، و فهرس الفهارس : ١/١٤٤ - ١٤٥ .

(٢) بيوتات فاس الكبرى ص ٤٩ . دار المنصور للطباعة و الوراقة الرباط ، سنة ١٩٧٢م .

(٣) لفظة : " بنت " وردت مستدركة في الهامش بخط المؤلف .

الصدفيين ، بعد إجلاء الإصبان لهم ؛ و هي من جملة ذخائرهم ، فكما حبسوا الرباع ، حبسوا الكتب و منها هذه النسخة على خزانة القرويين .

و يحتمل غير ذلك ؛ إذ لا يمكننا الجزم ، بأحد الاحتمالين و لو وجد المجلد الأول منها لأزال عنا غيا بات الشك و التردد .

و على كل حال ؛ فقد أصبحت في القرن الحادي عشر هذه النسخة السعادية تعد من أحباس خزانة القرويين بفاس كما شهد به صاحب المرآة ، و الهلالي و هو من أهل القرن الثاني عشر كما سبق عن فهرسته .

و لا زالت هناك إلى أن استعارها أواخر القرن الثاني عشر السلطان أبو عبد الله محمد [(١)] بن عبد الرحمان [(٢)] من خزانة القرويين [(٣)] حسبما استفدت ذلك من مكتوب كنت وقفت عليه من وزيره موسى [(٤)] بن أحمد يخاطب فيه قاضي فاس لحينه العلامة أبا عبد الله محمد بن عبد الرحمان العلوي [(٥)] ، فأخرجت من القرويين على طريق الاستعارة المشروعة ، و لازالت عند السلطان أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمان المذكور ، ثم عند ولده السلطان الطيب الذكر أبي علي مولاي الحسن [(٦)] على طريق

---

(١) توفي هذا السلطان رحمه الله تعالى سنة ١٢٩٠هـ ، و دفن ليلا بضريح جده المولى علي الشريف قرب ضريح القاضي عياض . ترجم في : الاستقصا : ٩/٨٠- ١٢٧ ، و إتحاف المطالع : ٢٥١/١ .

(٢) توفي السلطان المولى عبد الرحمان رحمه الله تعاى سنة ١٢٧٦هـ . و دفن بضريح السلطان المولى إسماعيل بمدينة مكناس . ترجم في : الاستقصا : ٩/٣- ٨٠ ، و إتحاف المطالع : ٢١٧/١ .

(٣) راجع فهرس الفهارس : ٧٠٦/٢ .

(٤) هو موسى بن حماد بن مبارك السوسي توفي سنة ١٢٩٦هـ بمراكش و دفن بمقبرة المولى علي الشريف قرب ضريح القاضي عياض . ترجم في : إتحاف المطالع : ٢٦٦/١ .

(٥) توفي سنة ١٣١٧هـ . ترجم في : إتحاف المطالع : ٣٤٥/١ .

(٦) اسمه : الحسن بن محمد بن عبد الرحمان بن هشام بن محمد بن عبد الله بن المولى إسماعيل الشريف الحسني الينبوعي توفي سنة ١٣١١هـ . ترجم في : كتاب الاستقصا : ٩/١٢٨- ٢٠٧ ، و إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس : ٢/١١٢- ٥٤٩ ، و الدرر الفاخرة ، ص ٩٧- ١١١ ، و مجالس الانبساط ، ص : ٢٣٥- ٢٣٩ .

الإعارة يصاحبانها في أسفارهما إذا سافرا ، و يدخلانها إلى مكتبتيهما إذا حضرا ، و كان لها شأن عندهما يذكر ، فاتخذوا لها صندوقا مغشى مزخرفا تحمله دابة فارهة مهولة في منظرها و قوتها تكون أمام محفة الملك في أسفاره .

و احترام الملكين المذكورين للصحيح و تيمنهما به لهذه الدرجة عقيدة موروثة ، و قاعدة جارية من لدن جدهم السلطان فخر ملوك هذه الدولة ؛ أبي الأملاك المولى إسماعيل [1] بن الشريف الذي كان عنده للصحيح أكبر وقع ، و حلف فيه العبيد الذين اتخذهم له جيشا و بطانة و عمدة ، و عصى الملك ، و قال لهم : أنا و أنتم عبيد لسنة رسول الله ﷺ و شرعه المجموع في هذا الكتاب . فكل ما أمر به نفعله ، و كل ما نهى عنه نتركه ، و عليه نقاتل . فعاهدوه على ذلك ، و أمر بالاحتفاظ بتلك النسخة ، و أمرهم أن يحملوها حال ركوبهم و يقدموها أمام حروبهم كتابوت بني إسرائيل و لا زال الأمر على ذلك [2] .

---

(١) قال الإفراني في كتابه نزهة الحادي : و كانت مبايعته رحمه الله في الساعة الثانية من يوم الأربعاء سادس عشر من ذي الحجة متم عام اثنين و ثمانين و ألف ، و وافق ذلك ثالث يوم من شهر أبريل ، و كانت سنه رحمه الله يوم بويع ستا و عشرين سنة ، لأن ولادته كانت في وقعة الكاعة و هي مؤرخة بخط من أثق به سنة ست و خمسين و ألف . ص : ٤٢٩ بتحقيق د . عبد اللطيف الشاذلي . و توفي رحمه الله تعالى سنة ١١٣٩هـ ، و دفن بمكناسة الزيتون . انظر ترجمة السلطان المولى إسماعيل في المراجع التالية : روضة التعريف بمفاخر مولانا إسماعيل بن الشريف الإفراني ، تحقيق عبد الوهاب بنمنصور ، الطبعة ١١ ، س ١٩٩٥ ، و نزهة الحادي له أيضا ، ص : ٤٢٩-٤٣٦ ، و الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى : ٧/٤٥-١١٣ ، و إتحاف أعلام الناس لعبد الرحمن بن زيدان : ٢/٥٠-٧٦ ، و التقاط الدرر ، ص : ٣٣٣-٣٣٨ ، و نشر المثاني : ٣/٢٨٥-٢٩٣ ، و الدرر البهية ، للفضيلي : ١/١٩٠-١٩٢ ، طبعة فضالة ١٩٩٩ ، و الجيش العرمرم : ١/١١٩-١٥٧ ، و زهر الأكم ، ص ١٤٦-٢٠٣ ، و الدولة السعيدة ، للضعيف الرباطي : ١/١٥٥-٢٠٦ ، و الدرر الفاخرة ، ص : ٢٩- ٥٢ .

(٢) " كانت قوة السلطان متمثلة في جيشه القوي المنظم أحسن تنظيم ، و المكون من مختلف القبائل المغربية ، و عبيد البخارى و عددهم مائة و خمسون ألفا ، و سبب تسميتهم بعبيد البخارى ؛ أن المولى إسماعيل رحمه الله لما جمعهم و ظفر بمراده بعصبيتهم و استغنى بهم عن الانتصار =

و من ثم سموا عبيد البخاري ؛ و عرف عقبهم بالبواخر إلى الآن .

و ممن شاهد هذه النسخة السعادية في المكتبة السلطانية بفاس أواخر القرن المنصرم : شيخنا و خالنا الإمام أبو المواهب جعفر بن إدريس الكتاني [١] قال في فهرسته [٢] عقب كلام الهلالي السابق قلت : " و هي الآن في قبة النصر بفاس الجديد رأيتها هناك لما عينا لتصفح كتب السلطان التي هناك ، لكنه ضاع منها سفر و جعل آخربدله . " (هـ) منها [٣] .

و لا زالت هناك كل أيام الدولة العزيزية [٤] و الحفيظية [٥] .

= بالقبائل بعضهم على بعض ، حمد الله تعالى و أثنى عليه ، و جمع أعيانهم و أحضر نسخة من صحيح البخاري و قال لهم : "أنا و أنتم عبيد لِسُنَّة رسول الله ﷺ المجموعة في هذا الكتاب ، فكل ما أمر به نفعله ، و كل ما نهى عنه نتركه و عليه فعاهدوه على ذلك و أمرهم بالاحتفاظ بتلك النسخة . . . " الجيش العرمرم : ١٤٤/١ .

(١) هو : جعفر بن إدريس بن الطايع بن إدريس الكتاني ، شيخ الإسلام ، و مفتي المغرب ، الفقيه المشاور أحد رواد النهضة العلمية و الفكرية زمن السلطان المولى الحسن الأول ؛ ولد بفاس سنة ١٢٤٦هـ ، و توفي بها سنة ١٣٢٣هـ ، و دفن داخل قبة الإمام الدراس بن إسماعيل بالقباب قبالة باب الفتوح . ترجم في : منطق الأواني ، ص : ١٣٦– ١٣٨ ، و مختصر العروة الوثقى ، ص : ٩٨ ، و إتحاف المطالع : ٣٦٥/١ ، و الأعلام ، للزركلي : ١٢٢/٢ ، و شجرة النور : ٦١٥/١ ، و أعلام المغرب ، ص : ٦٤ ، و الفكر السامي : ٣٦٧/٢– ٣٦٨ ، و فهرس الفهارس : ١٨٦/١ ، و معجم الشيوخ : ١٣١/١– ١٣٤ ، رقم (٥٥) ، و معجم المطبوعات ، للقيطوني ، ص : ٢٩٥– ٢٩٧ .

(٢) تسمى هذه الفهرسة ب " إعلام أئمة الأعلام و أساتيذها بما لنا من المرويات و أسانيدها " . حققها الدكتور : " محمد بن عزوز" طبعة دار ابن حزم ، بيروت ، لبنان .

(٣) فهرسة إعلام أئمة الأعلام ، ص : ٢٠٣ .

(٤) نسبة للسلطان المولى عبد العزيزبن السلطان المولى حسن الأول ، ولد سنة ١٢٩٥هـ ، و توفي سنة ١٣٦٢هـ/١٩٤٣م بفاس . ترجم في : إتحاف المطالع : ٤٩٣/٢ .

(٥) نسبة للسلطان المولى عبد الحفيظ بن السلطان المولى حسن الأول الفقيه العلامة الدراكة الفهامة الأديب الأريب ، الناظم الناثر ، صاحب التآليف الكثيرة ، استخلفه أخوه أبو فارس عبد العزيز على مراكش فثار عليه . ولد بفاس سنة ١٢٨٠هـ =

و في آخر مدة المولى عبد الحفيظ شاهدها في المكتبة السلطانية الذين دخلوها بقصد تصفح كتبها و جعل برنامج لها .

و ممن شاهدها إذ ذاك هناك ، و نقل لنا منها صورة إجازة الصدفي لابن سعادة ؛ ابن خالنا العالم الفاضل أبو زيد عبد الرحمان بن جعفر الكتاني [1] ، و لا زالت هناك إلى أن خرج المولى عبد الحفيظ من فاس فأخرجها معه للرباط في غيرها من كتب المخزن و غيره ، و لما فارق الرباط أصحبها أيضا معه في جملة ما صحب ، و لما فرّ من طنجة بقيت بين كتبه فأتى بها للرباط للمكتبة العليا فصينت و حفظت ، و قد مثلت الآن للطبع على الفرع الفوتوغرافي المأخوذ منها نبهة رجال العلم الذين يقدرون الآثار قدرها ، و يعرفون قيمتها التاريخية ، و يعرفون كيف يخلدون ذكرها ، و قد كنت أعظم سماع في ذلك ، و منشط لعمله تقبل الله .

= و توفي سنة ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م . ترجم في : الدرر الفاخرة ، ص : ١١٧ ، و معجم المولفين : ٨٩/٥ ، و الأعلام : ٥٠/٤ ، و معجم المطبوعات ، للقيطوني ، ص : ٢٢٠ ، و إتحاف المطالع : ٤٧٧/٢ .

(١) هو : عبد الرحمان بن جعفر بن إدريس بن الطايع الكتاني أحد نبغاء جيله ، علامة مدرس مشارك في مختلف علوم الشريعة ، ولد بفاس عام ١٢٩٧هـ . و توفي بها سنة ١٣٣٤هـ عن ٣٧ عاما فقط ، و دفن داخل قبة الإمام الدراس بن إسماعيل بالقباب قبالة باب الفتوح . ترجم في : منطق الأواني ، ص : ١٤٦ — ١٤٨ ، و إتحاف المطالع : ٤١٥/٢ ، و معجم المؤلفين : ١٣٣/٥ ، و الأعلام ، للزركلي : ٣٠٣/٣ ، و أعلام المغرب ، ص : ٦٧ ، ترجمة الشيخ محمد الكتاني الشهيد ، ص : ٦٩ — ٣٢٤ .

[و ها هنا تتمات مما يتعلق برواية ابن سعادة]

[التتمة الأولـــــى]

حدث مؤرخ مراكش و مسندها أبو عبد الله محمد الصغير الإفراني المراكشي [(١)] ، عن شيخه العلامة أبي عبد الله المسناوي [(٢)] ، أن الشيخ أبا مروان التجموعتي السجلماسي [(٣)] ، كان ينكر ولوع أهل المغرب برواية ابن سعادة في صحيح البخاري ، و يعجب من تلقيهم إياها بالقبول و يقول : إن رواية ابن سعادة من قبيل الوجادة [(٤)] ، التي هي أضعف أنواع التحمل عند المحدثين . و ذلك أن نسخة الجامع الصحيح صارت إليه من أبي علي الصدفي لصهر كان بينهما ، و كانت بخط أبي علي نهاية الصحة و الضبط . فحدث بها ابن سعادة من غير إجازة و لا سماع .

---

(١) انظر مصادر ترجمة الإفراني في الكتب التالية : الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ، لأحمد بن خالد الناصري ٧/٧ : ٨-١٣-٤٠-٤٤-٤٥-٩٣ ، و الإعلام بمن حل مراكش و أغمات من الأعلام ، لعباس بن إبراهيم السملالي : ٦/٥٠-٥٨ ، و الأعلام ، لخير الدين الزركلي : ٦٧/٧ ، و تاريخ عجائب الآثار في التراجم و الأخبار ، للجبرتي : ٩٥/١ ، و التقاط الدرر ، لمحمد بن الطيب القادري ، ص : ٤٣٨- ٤٤٠ ، و فهرسة أبي القاسم العميري المكناسي مخطوط عدد ١٣٦١ ك ص : ٨١ الخزانة العامة الرباط .

(٢) هو : أبو عبد الله ، محمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر الدلائي المسناوي توفي سنة ١١٣٦ هـ ، و دفن بروضة سيدي العايدي بمطرح الجنة خارج باب الفتوح من مدينة فاس و كان حفر قبره هناك في حياته قبل موته بنحو ثلاث سنين . ترجم في : نشر المثاني : ٢٦٥/٣- ٢٧٨ ، و التقاط الدرر ، ص : ٣٢٧- ٣٣٠ ، و فهرسة العلامة عبد الرحمان المنجرة مخطوط ٢٢٨٥ د ، ص : ٤٥-٤٦ الخزانة العامة الرباط ، و فهرس الفهارس : ٣٩٧/١ ، و الفكر السامي : ٣٣٩/٢ .

(٣) هو أبو الوليد عبد الملك بن محمد التاجموعتي قاضي سجلماسة المتوفى سنة ١١١٨هـ العلامة الأديب المحدث الخطيب النوازلي المسند . ترجم في : فهرس الفهارس : ٢٥٥/١- ٢٥٦ .

(٤) ورد في مقدمة ابن الصلاح في تعريف الوجادة ما يلي : " أن يقف على كتاب شخص فيه أحاديث يرويها بخطه و لم يلقه ، أو لقيه و لكن لم يسمع منه ذلك الذي وجده بخطه ، و لا له منه إجازة و لانحوها ، فله أن يقول : " وجدت بخط فلان ، أو قرأت بخط فلان ، أو في كتاب فلان بخطه . . . " ص : ٨٦ طبعة دار الكتب العلمية ، سنة ١٩٨٩ .

و كان أبو مروان تحمل على أبي إسحاق السهروري بطيبة المنورة ، فلم يهتبل برواية المغاربة ، و ادعى أن المغرب شاغر من صحيح الروايات . قال : و قد أنكر ذلك عليه شيوخ العصر و حولهم إنكاره ، فإن تواريخ الأندلسيين قاطعة ببطلان دعواه ، و أن ابن سعادة المذكور سمع الصحيح قراءة على أبي علي و أجازه فيه . انتهى

أقـــــول : أما ما ذكره عن التاجموعتي من أن رواية ابن سعادة عن الصدفي من قبيل الوجادة ، و ترامية بعد ذلك إلى التصريح بأن ابن سعادة حدث بها عن الصدفي من غير إجازة و لا سماع ، ففي حيز السقوط ، و يعد تهجما كبيرا إن صح عنه على أئمة المغرب ، و حافظي الأندلس أبي عمران بن سعادة ، و ابن أخيه أبي عبد الله محمد بن يوسف ، مع أن محلهما من الثقة و الضبط معروف و مُعرَّف به من أئمة النقد ، و محققي تراجم الرجال المحتج بتعديلهم و تجريحهم لدى النضال .

ففي تكملة ابن الأبار ، و نفح الطيب لدى ترجمة أبي عمران موسى بن سعادة أنه سمع صهره أبا علي الصدفي و كانت بنته عنده ، و أكثر الرواية عنه ، و عني بالرواية و انتسخ صحيح البخاري و مسلم بخطه ، و سمعهما على صهره أبي علي ؛ و كانا أصلين لا يوجد في الصحة مثلهما .

حـــــكى الفقيه أبو محمد عاشر بن محمد أنه ، سمعهما على أبي علي نحو ستين مرة .

و في نفح الطيب لدى ترجمة ابن أخيه محمد بن يوسف بن سعادة سمع أبا علي الصدفي و اختص به ، و أكثر عنه' و إليه صارت دواوينه و أصوله لخ .

قـــــلت : و خط أبي علي الصَّدَفي بالإجازة لمحمد بن يوسف ، و لعمه بالصحيح موجود مشاهد إلى الآن على ظهر النسخة السعادية المتكلم عليها ، و نص ما هو موجود على أول الجزء الثاني منها بخط الصدفي : و قَرأ عليّ جميع هذا السفر صاحبي الفقيه الفاضل أبو عمران موسى بن سعادة أكرمه الله ، أخبرته بأني سمعت جميع الكتاب على القاضي الإمام أبي الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب الباجي ، أخبرنا به عن الشيخ الحافظ أبي ذر عبد بن أحمد الهروي ، عن شيوخه الثلاثة :

أبي محمد ، و أبي إسحاق ، و أبي الشيخ جميعا عن أبي عبد الله الفربري ، عن أبي عبد الله البخاري رضي الله عنه .

و كتب حسين بن محمد الصدفي بخطه في شهر ربيع الأول من سنة ٤٩٣هـ حامداً لله تعالى ، و مصلياً على محمد و آله هـ . من خط الصدفي . و على أول الجزء الخامس بخط الصدفي أيضا ما نصه : و سمع جميعه على محمد بن يوسف بن سعادة و تم له سماع من أوله إلى آخره في شهر ربيع الأخير من سنة عشر و خمسمائة و كتب حسين بن محمد الصدفي بخطه هـ .

و قد وقفت على اسم محمد بن يوسف في طبقة سماع على شيخه الحافظ الصدفي منقول من خط أبي عامر بن أحمد بن هود ، و هو الرابع عشر ممن تسمى في الطبقة الثانية حسبما في نسخة الحافظ الصدفي التي ظهرت أخيرا بطرابلس الغرب [1] . فهل بعد هذا يشك شاك ؟ أو يمكن أن يتردد متردد في صحة تحمل ابني سعادة موسى و محمد عن الصدفي بالسماع و الإجازة المحققة .

و من غض من رواية له زاعما ... بـأنها روايـة فـقط لايكلم

لخرقه للإجماع من أهل مغرب ... و أنـدلس و الـحق لا يتلثم

و كأني بأبي مروان التجموعتي لا يصل به الحال إلى التسارع لإنكار أمر محسوس كهذا ، فلعل الناقل عنه أفسد النقل ، و فهم عنه خلاف ما أراد ، و نقل عنه أكثر مما قال .

و لله در القائل : " و ما آفة الأخبار إلا رواتها " .

(١) قال محمد بن عبد السلام الناصري في كتابه " المزايا " ، و رواية أبي عمران موسى بن سعادة أولى و أوثق و أضبط منها (إشارة لرواية اليونيني) لإجماع المغاربة في أمصار المغرب عليها ، و لقد عثرت على أصل شيخه الحافظ الصدفي الذي طاف به البلاد بخطه بطرابلس في جزء واحد مدموجا لا نقط به أصلا على عادة الصدفي و بعض الكتاب " ص : ٩٠ بتحقيقنا .

[التتمة الثانيــة]

صاحب هذه النسخة هو : أبو عمران موسى كما علمت مما سبق من كلام الصدفي ، و الحفاظ بعده . و هو قدر مجمع عليه ، لا يختلف فيه اثنان ، و لما نظم شيخ الجماعة بفاس أبو عبد الله محمد التاودي بن سودة [١] سنده في الصحيح [٢] ، و أوصله إلى محمد بن يوسف ابن سعادة قال فيه : " صاحب الكتاب " . و نحوه لتلميذه الشيخ صالح الفُلاَّني في ثبته المسمى " قَطفُ الثَّمَر" ، و هو غلط [٣] . فإن صاحب النسخة هو موسى لأنه الذي انتسخها بخطه ، و قرأ بها على الصدفي نحو ستين مرة . نعم صارت هي و بقية دواوينه بعده إلى ابن أخيه أبي عبد الله محمد بن يوسف ، و لعله نسبها له باعتبار ذلك ، و لكن اعتبار ذلك في النسبة اعتبار مضعف .

---

(١) توفي هذا العالم الجليل سنة ١٢٠٩هـ . أنظر مصادر ترجمته و التعريف به في مقدمة فهرسته بتحقيقنا ، و في مقدمة كتابه : " كشف الحال عن الوجوه التي ينتظم منها بيت المال " بتحقيقنا أيضا .

(٢) فهرسة التاودي البيت السادس ص ٧٥ بتحقيقنا .

(٣) قوله : " عن أبي عبد الله بن سعادة ، الجامع بين العلم و الرواية ، و التفنن في المعارف ، صاحب رواية النسخة الصحيحة الشهيرة الموجودة في المغرب " قطف الثمر ص ٣٩ .

[التتمة الثالثة]

في النسخ التي أخذت من نسخة ابن سعادة هذه بعد البسملة و الصلاة ، و الترجمة الأولى من الصحيح ، و كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ ما نصه : أخبرنا الشيخ الإمام الحافظ أبو علي حسين بن محمد بن فيرة الصدفي رضي الله عنه قراءة مني عليه بدانية ، ثم باقي سند الصدفي إلى البخاري تبعا للنسخة التي كتبها ابن سعادة ، و هكذا بخط الشيخ أبي محمد عبد القادر بن علي الفاسي و غيره ؛ ممن بعده ممن بعده .

قال الشيخ أبو العباس أحمد بن عبد العزيز الهلالي في فهرسته : " جرت عادة الكتاب أن يكتبوا سنده ، يعني ابن سعادة بعد الترجمة الأولى من الصحيح ليتصل بسند البخاري ، و الذي يظهر أن اللائق كتبه [إلى البخاري] [1] قبل الترجمة ، لأن الترجمة أو البسملة [2] من جملة المروي عنه بالسند .

و قد رأيت بعض قُرَّاء الصحيح يتحيرون في هذا السند و لا يدرون لمن هو ، فمنهم من يسقطه ، و هوالأولى [3] ، لكونه لارواية له به . و منهم من يسرده [4] كأنه سند للقارئ ، و لا معنى لذلك هـ . [و الله أعلم] [5] .

و قال تلميذه الشيخ أبو عبد الله التاودي بن سودة أول حاشيته على الصحيح [6]

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط في الأصل ، الزيادة من : فهرست الهلالي ص : ٤ مخطوط عدد ١١٩٤ ، و ص : ٩٤ مخطوط عدد ٦٧٧٨ كلاهما بالخزانة الملكية الرباط .

(٢) كلمة " بسملة " لم ترد في فهرسة الهلالي استنادا للنسختين المتقدمتين . و لعلها واردة في النسخة التي اعتمدها الشيخ رحمه الله تعالى .

(٣) في فهرسة الهلالي : أولى .

(٤) في فهرسة الهلالي نسخة ١١٩٤ ورد بعد كلمة يسرده : فيسوقه ، و هي ساقط في نسخة ٦٧٧٨ .

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من فهرسة الهلالي . ص : ٤ بالنسبة لمخطوط عدد ١١٩٤ و ص ٩٤ مخطوط عدد ٦٧٧٨ . الخزانة الملكية الرباط .

(٦) يسمى الكتاب بـ " زَادُ المُجِد السَّارِي في مُطَالع الإمام البخاري " طبع سنة ١٣٢٨هـ / ١٩١٠م في أربعة أجزاء بالمطبعة المولوية مدينة فاس . و جدد طبعه مؤخرا بدار الكتب العلمية ، في ستة أجزاء .

على قول كاتب النسخة : (أخبرنا الحافظ أبو علي) من هنا إلى قوله : حدثني الحُميدي كله ليس من كلام البخاري في شيئ ، و لا يوجد في نسخ المشارقة ، و إنما هو من كلام الإمام أبي عبد الله محمد بن يوسف بن سعادة [سكن شاطبة و دار أهله بلنسية سمع أبا علي الصدفي و اختص به و أكثرعنه و إليه صارت دواوينه لصهر كان بينهما] [١] ، و كان حقه أن يكون على ظهر الكتاب قبل البسملة و الترجمة . و لعل بعض أصحابه أدخله هاهنا جهلا فتتابعت عليه النسخ ؛ و مراده منه بيانُ سنده إلى البخاري ، فذكر أن بينه و بينه خمس وسائط [٢].

ثم كتب الشيخ التاودي على قول البخاري : " حدثنا الحُمَيدي ، هذا أول كلام البخاري إظهارا لاتصاله و صحته ، و بيانا لعلوه و رفعته " هـ [٣].

و نحوه لشيخنا أبي عبد الله الشبيهي [٤] في الفجر الساطع [٥] و زاد : " حقه أن يكتب بالطرة أوبظهر الأصل ، قال : لاكن أدخله بعض الشيوخ في فتوبع عليه . و قول التاودي [٦] : إنه من كلام أبي عبد الله محمد بن يوسف سهو منه " هـ[٧] .

و لما نقل كلام الهلالي السابق أبو عبد الله محمد الأمين الصحراوي [٨] في كتابه

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط في الأصل ، الزيادة من حاشية التاودي على صحيح البخاري . ١/٢٠

(٢) حاشية التاودي على صحيح البخاري ١/ ٢٠ .

(٣) حاشية التاودي ١/ ٢١ بتصرف و اختصار .

(٤) هو : أبو عبد الله ، محمد الفضيل بن محمد الفاطمي ، الحسني ، الإدريسي ، الشبيهي ، الزرهوني المتوفى سنة ١٣١٨هـ موافق سنة ١٩٠٠م . ترجم في : دليل مؤرخ المغرب الأقصى : ٣٢٦/٢ ، رقم ١٣٨٦ ، و إتحاف المُطالع : ٣٤٩/١ ، و ورد ذكره في فهرس الفهارس : ٤٣٤/١ ، ٥٠٧ .

(٥) يسمى الكتاب " الفجر الساطع على الصحيح الجامع " مخطوط عدد ٧٧٣- ١١٣٨٦- ١٣٩٨٩في أجزاء .

(٦) كتبت في الأصل : " تــــَو " .

(٧) الفجر الساطع ورقة ٨/ أ ، سطر ٨و٩ مخطوط عدد ١١٣٨٦ الخزانة الملكية الرباط .

(٨) هو : أبو عبد الله ، محمد الأمين بن عبد الله الحاجي الصحراوي المراكشي كان علامة مشاركاً ناظماً ناثراً محصلاً توفي سنة ١٢٩٦هـ / ١٨٧٨م . ترجم في : إتحاف المطالع : ٢٦٩/١ ، و دليل مؤرخ المغرب الأقصى : ٣١/١ ، رقم (١٣) .

" المجد الطارف و التالد على أسئلة الناصري أحمد بن خالد " [1] قال عقبه أقول : قوله اللائق : كتبه قبل ترجمة البخاري ، فالترجمة هي قوله كيف كان بدء الوحي إلخ . . . و هذا الذي قاله هذا الإمام هو غير سند شراح الإمام البخاري كابن حجر ، و القسطلاني ، فكل واحد يسوق سنده بعد الترجمة ، و بعد شرحه لها ، و لا يذكر سندا قبلها ، و كذا صنيع النساخ فيقدمون السند كتابة يقولون : أخبرنا الفقيه الحافظ أبو علي الصدفي ، و الضمير المستتر في قوله " أنا " راجع لابن سعادة إلخ هـ .

أقــــول : لعل ملحظ من فعل ذلك الحرص على وصل سنده بسند البخاري في سياق واحد فتكون سلسلة متصلة ، فمن أراد نحو ذلك و قصده فليكتب سنده هو ، المتصل به ، لا سند الغير ، لأنه يوقع في اللبس كما قال الهلالي و هو وجيه . و نحو هذا يقال في كُتُبِ المغاربة و خصوصا أهل فاس ، سند الصدفي في أول الشمائل بين الترجمة الأولى و حديثها فهو موقع في اللبس و لابد .

قال الشيخ أبو محمد بدر الدين بن الشاذلي الحمومي [2] في شرحها [3] : " هذا السند بذاته للقاضي عياض في الشفا أخرج به حديث هند بن أبي هالة [4] فيحتمل أن

---

(١) ورد ذكر هذا الكتاب في دليل مؤرخ المغرب و قال مصنفه عن هذه النسخة : وقف عليها صاحب الاغتباط و نقل عنه ، يوجد بخزانة الناصريين بمدينة سلا في مجلدين . ٢/ ٣٦٣ . و المراد بأحمد بن خالد الناصري هو صاحب كتاب الاستقصا في أخبار المغرب الأقصى المتوفى سنة ١٣١٥هـ / ١٨٩٧م ترجم في : إتحاف المطالع : ٣٣٦/١ ، و دليل مؤرخ المغرب الأقصى : ٩٠/١ ، و أعلام الفكر المعاصر ، لعبد الله الجراري : ١١/٢- ١٤ .

(٢) هو : أبو عبد الله ، محمد بدر الدين الشاذلي بن أحمد الحمومي المتوفى سنة ١٢٦٦هـ . ترجم في : وفيات الصقلي ، ص : ٥١ — ٥٢ ، و سلوة الأنفاس : ١٩٣/١- ١٩٥ ، و شجرة النور الزكية : ٥٧١/١ رقم (١٦٠٥) ، و إتحاف المطالع : ١٩٣/١ .

(٣) يسمى هذا الشرح بـ " وسيلة الفقير المحتاج في شرح شمائل صاحب اللواء و التاج " منه المخطوطات التالية بالخزانة الملكية : ٢٨- ٧٦ - ١٨٣ - ١٤٩٥ - ٢٧٦٩ - ٥٠٣٤ - ٩٩٣٦ - ١٢١٩٩ .

(٤) هند بن أبي هالة الأسيدي التميمي ربيب رسول الله ﷺ ، أمه خديجة بنت خويلد . انظر ترجمته في : الاستيعاب ، ص : ٧٤٣- ٧٤٤ رقم (٢٦٦١) دار الأعلام ، ط ١ ، س ٢٠٠٢ ، عمان الأردن .

يكون قابل هذا عياض لوجود السند المذكور على الصفة المذكورة ، يعني في الشفا ، و يحتمل أن يكون قائله ابن سعادة لوجود روايته في المغرب لصحيح البخاري من طريق شيخه الصدفي لاكنها بسند آخر" [١] .

و قال الحمومي أيضا : " لعل هذا السند كان بطرة الأصل ، فكتبه بعض النساخين في الأصل ، و كان الصواب عدم كتبه لأن الواجب أن لا يتصرف في الأصل بالزيادة و النقصان " [٢] .

قال القادري بعد ذكره اختلاف النسخ : " و هذا كله نشأ عن تساهل أهل المغرب بأنواع التحمل [للرواية] [٣] من قراءة و كتابة و إعلام ، و قد بينها أهل الفن في محلها " [٤]هـــ .

قـــلت : و قد كتب ابن سعادة عدة إلحاقات في هامش نسخته من الصحيح استدركها على البخاري ، فأدخلها بعض النساخ في أصل الصحيح جهلا .

ففي تشنيف المسامع قبيل كتاب الإجارة على قوله : " قال الشيخ أنا [٥] الباجي رحمه الله ما نصه من قوله قال الشيخ أخبرنا الباجي إلى قوله : كتبه الحافظ أبو عمران بن سعادة بخطه في الهامش على عادته في وصل بعض تعاليق هذا الكتاب و غير ذلك من الحواشي التي سمح بكتبها عليه ، فأدخلها الناسخ من غير تأمل و ليس في الأصل قطعا" [٦] هـــ .

فها كذا يقال في كتب هذا السند و نحوه في الأصل وحقه في الطرة أو المحول .

---

(١) وسيلة الفقير المحتاج في شرح شمائل اللواء و التاج للحمومي ، ص : ١٩ مخطوط عدد ١٨٣ الخزانة الملكية الرباط .

(٢) وسيلة الفقير المحتاج المرجع السابق ، ص : ١٩ .

(٣) مابين المعقوفين ساقط في الأصل الزيادة من : وسيلة الفقير المحتاج ، ص : ١٩ .

(٤) وسيلة الفقير المحتاج ، ص : ١٩ .

(٥) " أنا " عند المحدثين بمعنى : حدثنا ، و أخبرنا .

(٦) تشنيف المسامع ، لأبي زيد عبد الرحمن ، ورقة : ٤٢/ب ، مخطوط عدد ٣٠٨٩ ، الخزانة الملكية .

[التتمة الرابعــة]

اشتهر في الفهارس و الأثبات ، عن الشيخ أبي السعود عبد القادر بن علي الفاسي ، أن رواية ابن سعادة أفضل من الروايات التي شرح عليها ابن حجر .

و لما ذكر ذلك الأخباري النَّقَّاد ، المطلع أبو محمد عبد السلام بن الخياط القادري الفاسي [١] في تحفته [٢] نقل بأثره عن شيخه محدث فاس الحافظ أبي العلاء إدريس بن محمد بن حمدون العراقي : " إن كلام من ذكر باعتبار ما ظهر له ، و إلا فرواية عياض عن أبي علي الصدفي أفضل من رواية ابن سعادة عن الصدفي" [٣] .

قال القادري : [و قد] [٤] و قفت على نسخة رواية عياض عن الصَّدفي المشار لها عند مولاي إدريس المذكور ، و سمعت عليه جلها ، و قابلت [٥] عليه معها نسخة ابن سعادة المشار لها ، فباعتبار ما ظهر لنا قول شيخنا العراقي [٦] صحيح . و الحي قد يغلب ألف ميت " . هـــ [٧] .

و قال أبو عبد الله محمد الأمين الصحراوي في المجد الطارف و التالد : فإن قلت

---

(١) هو : أبو محمد ، عبد السلام بن محمد عبد الله بن الخياط ، القادري ، الحسني ، العلامة المشارك المطلع الباحث ، توفي سنة ١٢٢٨هـــ . ترجم في : إتحاف المطالع : ١١١/١ ، و دليل مؤرخ المغرب الأقصى : ٨٦/١ .

(٢) يسمى الكتاب بـــ "التحفة القادرية في التعريف بشرفاء أهل وزان " منه نسختان مخطوطتان بالخزانة الملكية ١٣٨٧٦- ١٤١٥ ، و هذه مبتورة الأول و الأخير ، تبتدأ بالباب الأول من الجزء الأول ، و تنتهي بالباب السادس من الجزء الأول .

(٣) التحفة القادرية ، ص : ١٨٤ ، مخطوط عدد ١٣٨٧٦ الخزانة الملكية الرباط . و قد جاء في التحفة بعد كلمة الصدفي القول التالي [و لا عن الباجي كلاهما عن أبي ذر ، و لا يمكن أن نجزم أن ابن حجر لم يقف عليها كما لا نجزم بأن ابن حجر وقف عليهما أو على أحدهما ، فالأمر محتمل ، و لا ينبغي لنا أن نأخذ بالاحتمال] .

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من : التحفة القادرية ، ص : ١٨٤ .

(٥) في التحفة : [و إنا نقابل عليه] ، ص : ١٨٤ .

(٦) في التحفة : شيخنا مولاي إدريس ، ص : ١٨٤ .

(٧) التحفة القادرية ، ص : ١٨٤ (و الحي قد يغلب ألف ميت) هو عجز بيت مشهور [رجز] .

لم تركت رواية عياض و لم تذكر مع ثبوت حفظه و روايته عن أبي علي الصدفي ، و اعتمدوا رواية ابن سعادة مع أنه لم يبلغ درجة عياض في الحديث و لا في غيره ، و إن كان من الحفاظ و رحل إلى المشرق و أخذ عنه لاكن لم يشتهر شهرة عياض .

قــلت : يمكن أن يجاب بأن ابن سعادة كانت بنته عند أبي علي الصَّدَفي و لازمه و أكثر عنه ، و انتسخ صحيح البخاري و مسلم بخطه و سمعهما على صهره أبي علي ، و كانا أصلين لا يكاد يوجد في الصحة مثلهما ، و سمعهما على أبي علي نحو ستين مرة ، فلعل هذا كان هو السبب في انتشار رواية ابن سعادة دون القاضي عياض .

و أيضاً فإن أهل مغربنا خصوصا الأقصى لا يعتنون بالرواية إذا قرعوا بعض الأحايين بالدراية لا غير(هـــ) كلامه .

قــلت : عياض و إن لم تشتهر روايته بخصوصها و عينها انتشرت مشارقه [1] التي جمع فيها ما اتصل به و بمشايخه من اختلاف الروايات و صحيحها و طرق توجيهها ، فاتخذها الأعلام و حفاظ الإسلام بالمشرق و المغرب خير خريت للاهتداء في مشاكل الصحيحين و الموطأ ، و هو الكتاب الذي أعجز به من بعده ، و استدرك به على أكثر من قبله من الأئمة و كثيرا مايعتمده الحافظ في الفتح ، و ينقل عنه و عن اختصاره [2] لابن قرقول [3] و غيره . انظر ، ص : ١١٤ من الجزء الرابع .

---

(١) المراد به هو كتاب " مشارق الأنوار على صحاح الآثار" و قد سبقت الإشارة إليه .

(٢) يسمى هذا الإختصار بـــ " مطالع الأنوار" الذي وضعه ابن قرقول على مثل كتاب مشارق الأنوار للقاضي عياض . قال ابن القاضي : " و هو و لابد كتاب مشارق الأنوار للقاضي أبي الفضل عياض كان القاضي قد تركه في مبيضته فاستعارها و جرد منها ما أمكن نقله لاستعمائها و صعوبتها ثم نقل الناس من كتابه . قال ابن خاتمة : و لم يتصل بنا أنه نسب الكتاب إلى نفسه " جذوة الاقتباس : ٨٩/١ ، و عنه السلوة : ١٨٦/٣ .

(٣) هو : إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الله بن باديس بن القائد الوهراني شهر بالحمزي ، لأن أصله من حمزة موضع بناحية المسيلة من عمل بجاية ، يعرف بابن قرقول من أهل مرية إحدى مدائن الأندلس بها ولد و نشأ ، و توفي بمدينة فاس سنة ٥٦٩هـــ . ترجم في : سير أعلام النبلاء : ٢٣٤/١٥ ، و العبر : ٥٥/٣ ، و جذوة الاقتباس : ٨٨/١-٨٩ ، و سلوة الأنفاس : ١٨٦/٣- ١٨٧ .

[التتمة الخامسة]

قد علمت مما سبق أن ابن سعادة سمع الصحيح على شيخه أبي علي الصدفي في النسخة التي كان انتسخها بخطه ، و صارت بعد أبي علي الصدفي لصهره أبي عمران موسى في جملة كتبه ، ثم لابن أخيه محمد بن يوسف . فالصدفي و روايته عمدة ابن سعادة و منتهى إسناده ، و لم نعلم عن هذا الأصل العظيم الذي بخط الصدفي أدنى خبر إلى أوائل القرن المنصرم ، فعثر عليه بطرابلس الغرب ، و قد و صفه تمكروتي و فاسي دخلا طرابلس عام ١٢١١هـ في رحلتيهما للحجاز .

أما التمكروتي فهو العلامة المحدث الرحال أبو عبد الله محمد بن عبد السلام الناصري ، قال في رحلته الثانية و هي الصغرى : " و قد وقفت هنا عند أبي الطبل على نسخة البخاري في مجلد بخط الحافظ أبي علي الصدفي شيخ القاضي عياض ، و عليها من سماعات العلماء من الفروق السالفة عياض فمن دونه إلى ابن حجر العجب ؛ و من جملة ما كتب عليها و أظنه بخط الحافظ السخاوي [١] ما نصه ، هذا الأصل الذي يعتمد عليه و يرجع عند الاختلاف إليه ، و لقد اعتمد عليه شيخنا الحافظ ابن حجر حالة شرحه للجامع الذي سماه فتح الباري ، و عليها أيضا ما نصه لكاتبه ابن العطار [٢] في الحافظ الصدفي .

قد دام بالصدفي في العلم منتشراً و جل قدر عياض الطاهر السلف
و لا عجيب إذا أبدى لنا درراً ما الدر مظهره إلا من الصدف

و قلت أيضا في قاضي القضاة برهان الدين ابن جماعة : و قد حملت إليه هذه هذه النسخة بمجلسه بالصالحية عام ٨٠٢هـ ، فنظر فيها و قال : لو كتبت نسخة

---

(١) هو : أبو الخير ، محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن ابي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي الأصل ، القاهري المولد ، الشافعي المذهب ، نزيل الحرمين الشريفين توفي سنة ٩٠٢هـ . ترجم في : شذرات الذهب : ٨/١٥- ١٧ ، و البدر الطالع ، ص : ٧٠١ — ٧٠٤ .

(٢) هو : محمد بن أحمد بن عبيد الله بن سعيد الأموي ، المعروف بابن العطار ، من أهل قرطبة توفي سنة ٣٩٩هـ . ترجم في : الصلة ، ص : ٣٨٤- ٣٨٥ ، و ترتيب المدارك : ٧/١٤٨- ١٥٨ ، و الديباج ، ص : ٣٦٤ — ٣٦٥ .

واحدة بخط حسن و قوبلت على هذه لكانت أحسن و مال إليها . رأى البخاري بخط الحافظ الصدفي قاضي القضاة أمام النيل و السلف ، فمال واسطة العقد الثمين له ، و لا عجيب يميل الدر للصدف" [١] .

و قال الناصري المذكور أيضا في كتابه المزايا : " و لقد عثرت على أصل الصدفي الذي طاف به البلاد بخطه في طرابلس من جزء و احد مدموج لا نقط به أصلا على عادة الصدفي و بعض الكتاب ، إلا أن بالهامش كثرة اختلاف الروايات و الرمز عليها ، و في آخرها سماع عياض و غيره ؛ من الشيخ بخطه و في أوله كتاب ابن جماعة [٢] ، و الحافظ الدمياطي [٣] ، و ابن العطار ، و السخاوي قائلا : هذا الأصل هو الذي ظفر به شيخنا ابن حجر و بنى عليه شرحه الفتح و اعتمد عليه ، لأنه طيف به في مشارق الأرض و مغاربها في الحرمين و مصر و الشام و العراق و المغرب ، فكان الأولى بالاعتماد ، كرواية تلميذه ابن سعادة ، و لقد بذلت لمن اشتراه في عدة كتب من أهل طرابلس [٤] بإصطنبول بثمن تافه صرة ذهب ، فأبى من بيعه ، و بقي ضائعا في ذلك القطر ، فلا حول و لا قوة إلا بالله . ثم حملتني الغيرة و المحبة على أن

---

(١) الرحلة الصغرى لمحمد بن عبد السلام الناصري ، ص : ٨١-٨٢ مخطوط عدد ١٢١ الخزانة الملكية ، و مخطوط عدد ١٤٧ ، ص : ٨١-٨٢ بنفس الخزانة ، بتصرف و اختصار من صاحب التنويه و الإشادة بمقام رواية ابن سعادة .

(٢) هو : أبو عمر ، عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن صخر الكناني ، الشافعي ، عز الدين ، الحموي الأصل ، الدمشقي المولد ، المصري ، توفي بمكة سنة ٧٦٧ هـ . ترجم في : الدرر الكامنة : ٢/٣٧٨- ٣٨٢ ، و شذرات الذهب : ٦/٢٠٨ – ٢٠٩ ، و الفكر السامي : ٢/٤١١ ، و فهرس الفهارس : ١/٣٠٦ – ٣٠٧ .

(٣) هو : حافظ الوقت العلامة شرف الدين ، عبد المومن بن خلف بن أبي الحسن بن شرف بن الخضر بن موسى الدمياطي ، الشافعي ، نشأ بدمياط ، و قيل ولد فيها كما في شذرات الذهب أواخر سنة ٦١٣هـ ، و تفقه بها ، و توفي سنة ٧٠٥هـ . ترجم في : الدرر الكامنة : ٢/٤١٧- ٤١٨ ، و شذرات الذهب : ٦/١٢ .

(٤) في المزايا بعد كلمة طرابلس : [المغرب] ، ص : ٩٠ .

بلغت خبره لإمامنا المنصور أبي الربيع سليمان [١] بن محمد [٢] ، فوجه إليه حسبما شافهني [به] [٣] ألف مثقال أو ريال الشك مني . فأجابه من هو بيده أنه يقدم به لحضرته ، و ما منعه إلا فتنة الترك فيما بين تونس و الجزائر ، ثم لما طال الأمر أعاد الكتب بذلك و إلى الآن لم يظفره الله به . و لقد داعبته مرة قائلا على شأن سماع الصدفي المذكور ، و ماذا لمبلغ هذه الخصلة ؟ فوعدني و وعد الملوك حق أنه إن ظفر به جرد منه فرعا ، و أعطاني أحدهما على اختياري " . هـ [٤] .

و أما الفاسي فهو أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي عبد الله محمد بن عبد القادر الفاسي قال في رحلته الحجازية : وقفت بمحروسة طرابلس على نسخة البخاري في سفر واحد من نحو ستة عشر كراسة ، و في كل ورقة خمسون سطرا من كل جهة ، و كلها مكتوبة بالسواد لا حمرة بها أصلا ، و هي مبتدأة بما نصه : " بسم الله الرحمن الرحيم و صلى الله على سيدنا محمد نبيه . كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ ، و عند تمام كل حديث صورة هـ . و لا نقط بها إلا ما قل جدا ، و بآخرها عند التمام ما صورته آخر الجامع الصحيح الذي صنفه أبو عبد الله البخاري رحمه الله ، و الحمد لله على ما من به ، و إياه أسأل أن ينفع به ، و كتبه حسين بن محمد الصدفي من نسخة بخط محمد بن علي بن محمود مقروءة على أبي ذر رحمه الله و عليها خطه ، و كان الفراغ من نسخه يوم الجمعة ٢١ من المحرم عام ٥٠٨هـ و الحمد لله كثيراً كما هو أهله و صلواته و سلامه على محمد نبيه و رسوله ﷺ تسليما كثيرا أثيرا .

---

(١) هو السلطان المولى سليمان بن محمد بن عبد الله بن المولى إسماعيل ، ولد سنة ١١٨٠هـ / ١٧٦٧ م ، و بويع سنة ١٢٠٦هـ ، و توفي رحمه الله تعالى سنة ١٢٣٨هـ / ١٨٢٢م . ترجم في : تاريخ الضعيف الرباطي : ٢/٤٣٩– ٧٥٠ ، و الاستقصا : ٨/٨٦ – ١٧٤ ، و جمهرة التيجان بتحقيقنا ، و فهرس الفهارس : ٢/٩٨٠ – ٩٨٤ ، و كشف الحجاب ، ص : ٣٧٢ – ٣٧٧ .

(٢) في المزايا بعد اسم محمد : [أدام الله ملكه ، و أنجح أمره] ، ص : ٩٠ .

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من : المزايا ، ص : ٩٠ .

(٤) المزايا فيما أحدث من البدع بأم الزوايا ، ص : ٩٠ – ٩١ بتحقيقنا طبعة دار الكتب العلمية سنة ٢٠٠٣ .

ثم نقل عدة سماعات رءاها عليه أولا و آخرا و قال : أوقفني على هذه النسخة المباركة محبنا الفقيه الناسك ، و الأخلاق الحسنة ؛ سيدي الحاج أحمد بوطبل ، و ذكر حفظه الله : أنه اشتراها من اصطنبول ، و حيث اشتراها اجتمع علماؤها و قالوا له : أخليت اصطنبول هـ . انظر الرحلة المذكورة .

و قد غابت عنا أخبار هذه النسخة من عام ١٢١١هـ [١] إلى الآن ، و كان يخطر ببالي وجودها بالمكتبة [٢] السنوسية بجغبوب من طرابلس الغرب [٣] ، حيث إنا نجد في أسماء شيوخ الأستاذ الأكبر أبي عبد الله محمد بن علي السنوسي [٤] دفين

---

(١) قال المصنف في كتابه فهرس الفهارس أعجوبة : " و قد عثر المتأخرون بطرابلس الغرب عام ١٢١١ هـ على أصل عظيم من الصحيح بخط الحافظ الصدفي أسهبوا في وصفه و نعته . انظر : ٧٠٦/٢ .

(٢) أشار الأستاذ علي مصطفى المصراتي في تقديمه لكتاب نفحات النسرين قوله : " فمكتبة الجغبوب التي كوّنها السيد" محمد بن علي السنوسي" كانت من أندر المكاتب في العالم الإسلامي بما حوت من عشرات الآلاف من المخطوطات و المراجع النادرة ، نسفها الاستعمار الطلياني البليد عندما احتل " الجغبوب " و في الحرب العالمية الثانية حملت بقاياها إلى واحة " الكفرة " ، و في الطريق أصابتها قنابل الطائرات ، فضاع من البقية شيء نادر قيم ، و بقي من هذه المكتبة الآن جزء يسير ، و وشل لا يجاوز ألفين و نيف" . نفحات النسرين ، ص : ٥٢ .

(٣) طرابلس الغرب بناها الأفارقة إثر خراب طرابلس القديمة تحيط بها أسوار عالية جميلة ، لكنها غير متينة كما يجب . راجع كتاب : وصف إفريقيا : ٩٧/٢- ١٠١ ، و نفحات النسرين ، ص : ٥٥- ٦٣ .

(٤) هو : أبو عبد الله ، محمد بن علي السنوسي ، الخطابي ، الحسني ، مؤسس الحركة السنوسية في ليبيا ، ولد في مستغانم بالجزائر ١٢ ربيع الأول عام ١٢٠٢هـ ، و أخذ العلم في بلدتي الواسطة و فاس ، ثم رحل إلى تونس و مصر و الحجاز ثم غادر مكة إلى طرابلس الغرب فأقام أولا في الجبل الأخضر فبنى الزاوية البيضاء ، و كثر مريدوه ، و انتشرت طريقته ، ثم انتقل إلى - واحة الجغبوب - و استقر بها إلى أن توفي سنة ١٢٧٦هـ . عن سن تناهز الرابعة و السبعين ، و دفن بزاوية الجغبوب . ترجم في : الجواهر الإكليلية في أعيان علماء ليبيا من المالكية ، لناصر الدين محمد الشريف ، ص : ٢٧٧ ، و الأعلام ، للزركلي : ٢٩٩/٦ ، و معجم المؤلفين : ١٤/١١ ، و البحث المحبوب عن أخبار الشيخ السنوسي نزيل جغبوب للشيخ العالم عبد الحي الكتاني ، و فهرس الفهارس : ١٠٤٠/٢- ١٠٤٩ ، و شجرة النور الزكية : ٥٧٠/١- ٥٧١ رقم (١٦٠٤) ، و دليل مؤرخ المغرب الأقصى : ٩٤/١ .

جغبوب ، اسم أحمد بن عبد الرحمن الطبولي الطرابلسي [1] ، فلعله صاحب النسخة ، و كان الأستاذ السنوسي المذكور نهما في جمع الكتب حريصا على التقاطها من الآفاق ، فمن الغريب أن لاتكون اتصلت بيده المباركة ؛ حتى ورد علينا من المشرق أخيرا بعض ثقات طلبتنا المهاجرين ، فأخبرني بما صدق الظن ، و أن الأصل المذكور الذي بخط الصدفي رآه بعينه تحت يد صديقنا عين أعيان رجال البيت السنوسي الجغبوبي الآن ، و أشهر مشاهير رجال الطرق في العالم الإسلامي اليوم ، صفي الدين أحمد [2] الشريف بن محمد الشريف بن الأستاذ الأكبر أبي عبد الله محمد بن علي السنوسي الحسني الإدريسي من جملة كتبه و الحمد لله على وصول هذه النسخة ليد من يد ، و قيمتها التاريخية العلمية صانه الله بها و صانها به .

---

(١) هو : الإمام المسند المعمر أبو العباس ، أحمد بن أبي زيد عبد الرحمان بن أبي طبل المالكي ، الطرابلسي ، المعروف فيها بالطبولي الضرير مات سنة ١٢٥٤هـ تقريبا . ترجم في : فهرس الفهارس : ٤٦٧/١ ، رقم (٢٥٥) ، و ٤٤٦/١ ، و للشيخ رسالة في ترجمته سماها بـ " البحث المحبوب عن أخبار الشيخ السنوسي نزيل جغبوب " توجد بخزانة خاصة رقمها ٢١٠ .

(٢) هو : أحمد بن الشريف بن محمد بن علي السنوسي العالم الفاضل المجاهد ، ولد بالجغبوب ليلة الأربعاء ٢٧ من شوال سنة ١٢٩٠هـ ، و توفي يوم الجمعة ١٤ من ذي القعدة سنة ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م مات بالمدينة المنورة ، و دفن بالبقيع . ترجم في : الجواهر الإكليلية في أعيان علماء ليبيا من المالكية ، لناصر الدين محمد الشريف ، ص : ٣٥٤- ٣٥٥ ، معجم الشيوخ ، لعبد الحفيظ الفاسي ، ص : ١٠٥- ١١١ ، رقم (٤٢) بتخريجنا ، و فهرس الفهارس : ٩٢٧/٢- ٩٢٨ .

كما أن بمكتبة تازة [1] إلى الآن جزء من جامع الترمذي [2] بخط متين آخره باب ما جاء في الصرف من كتاب البيوع وقفت عليه بها أيام رحلتي لها ، فرأيت على أول الجزء المذكور بخط الحافظ الصدفي إجازة به للفقيه الأمير أبي الفضل مبارك مولى إبراهيم بن عيسى الأنصاري [3] بعد سماعه عليه له و للصحيح ، و ذلك بتاريخ جمادى [الأولى] عام ست و خمسمائة .

---

(١) المراد بمكتبة تازا كما ورد في فهرس الفهارس للمصنف هي : خزانة الجامع الأعظم بتازا . انظر الحديث عن مكتبة تازا كتاب : " تاريخ المكتبات الإسلامية و من ألف في الكتب " لعبد الحي الكتاني ، ص : ١٢٦- ١٢٧ ضبط و تعليق : د ، أحمد شوقي بنبين ، و د : عبد القادر سعود . و لقد وضع دليل مرتب ميسر لكتاب (فهرس مخطوطات الخزانة العلمية بالمسجد الأعظم بتازة) تصنيف : د . عبد الرحيم العَلمي ، ط . وزارة الأوقاف و الشئون الإسلامية المغرب ، ١٤٢٣ / ٢٠٠٢ ، و يقع في جزأين ، بمجمع صفحاتهما ٩٧٨ صفحة ، من القطع المتوسط . يقدم هذا الدليل فهرسا هجائيا لمحتويات الخزانة .

(٢) تاريخ المكتبات الإسلامية لعبد الحي الكتاني ، ص : ١٢٧ .

(٣) قال المصنف في كتابه فهرس الفهارس : " و قد وقفت في خزانة الجامع الأعظم بتازا على الجزء الأول من جامع الترمذي على أوله بخط الحافظ الصدفي المترجم ، إجازة به للفقيه الأمين أبي الفضل مبارك مولى إبراهيم بن عيسى الأنصاري قال : بعد سماعه له عليه و للصحيح و هي بتاريخ جمادى الأولى عام ستة و خمسمائة (٥٠٦هـ) ، و مبارك المذكور من أصحاب الصَّدفي الذين أغفلهم الحافظ ابن الأبار في معجمه ، و لذلك استدركته عليه .

[التتـــمة الســـادســـة]

اشتهر في أثبات المتأخرين من المغاربة و المشارقة ، عن الشيخ أبي السعود أنه قال : إن ابن حجر لم يعثر على رواية ابن سعادة ، و هو منقول عنه في المنح البادية و غيرها ؛ و في تقاريره على الصحيح على قوله : كيما به استدل في المغني على حذفه ، أي الفعل بعد تقدم الناصب ، و أنكر ابن حجر هذه الرواية و قال : لم تثبت . و هي عندنا في نسختنا من ابن سعادة ، و لم يقف عليها ابن حجر هـــ .

و أنت خبير بأن إنكاره لهذا التركيب ، لا يدل على عدم وقوفه عليها ، فربما كان ينكر عليها ما أثبت أو رآه و رواه عنها ، و لكنه ذهل عنه لأنه ما سمي الإنسان إلا لنسيه .

و في الكلام على حديث النضير من " تشنيف المسامع " [١] لم يهتد ابن حجر إلى رواية ابن سعادة هـــ . و هذا التعبير أسلم .

و قد قال الشيخ أبو محمد عبد السلام بن الخياط القادري في تحفته : " لا يمكن أن نجزم أن ابن حجر لم يقف عليها ، كما لا نجزم بأنه و قف عليها ، فالأمر محتمل و لا ينبغي الأخذ بالاحتمال" هـــ [٢] .

قـــلت : و ناهيك بما سبق عن رحلتي الناصري و الفاسي من وقوفهما بخط السخاوي على قوله : و لقد اعتمد على هذه النسخة شيخنا الحافظ ابن حجر حالة شرحه للجامع الذي سماه " فتح الباري " .

و قد علمت أن نسخة ابن سعادة فرع عن نسخة الصدفي ، و أن نسخة الصدفي المذكورة بعينها عليها سماع ابن سعادة على شيخه الصدفي . و من تأمل ذلك ربما لا يبقى له شك في وقوف ابن حجر على رواياتها ، و اعتماده عليها حالة الشرح إن لم يكن على الفرع ، فعلى الأصل .

---

(١) سبق ذكره و التعريف به .

(٢) التحفة القادرية ، ص : ١٨٤ ، مخطوط عدد ١٣٨٧٦ الخزانة الملكية الرباط .

و قد وقع في باب المدينة طابة من الفتح قوله : " و قرأت بخط أبي علي الصدفي في هامش من نسخة من صحيح البخاري بخطه " . انظر ص ٧٦ من الجزء الرابع من فتح الباري . و في ص ٣٢٦ من ج ٤ نحوه أيضا .

و في فهرسة [١] أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمان بصري المكناسي [٢] : " إن ابن حجر يروي الصحيح من طريق ابن سعادة ، عن العراقي [٣] ، عن ابن جماعة ، عن ابن الزبير [٤] ، عن ابن واجب [٥] ، عن ابن سعادة . " انظرها .

---

(١) إسم الفهرسة " إتحاف أهل الهداية و التوفيق و السداد بما يهمهم من فضل العلم و آدابه و التلقين و طرق الإسناد" سبق ذكرها و مكان وجودها .

(٢) سبقت ترجمته .

(٣) هو الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمان بن أبي بكر بن إبراهيم المهراني المولد ، العراقي الأصل ، الكردي ، نزيل القاهرة ، الشافعي ، حافظ العصر . توفي سنة ٨٠٦ هـ . ترجم في : طبقات الحفاظ ، للسيوطي ، ص : ٥٧٠ – ٥٧١ ، و حسن المحاضرة ، للسيوطي : ٣٠٧/١ ، و شذرات الذهب : ٥٥/٧-٥٧ ، و البدر الطالع ، ص : ٣٦١ – ٣٦٣ ، و ذيل الدرر الكامنة ، لابن حجر ، ص : ٩٢ – ٩٤ رقم (٢٠٤)

(٤) هو : أبو جعفر ، أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي ، العاصمي ، الغرناطي المسند الشهير ، انتهت إليه الرياسة بالأندلس في العربية ، و تجويد القرآن ، و رواية الحديث ، توفي رحمه الله تعالى بغرناطة سنة ٧٠٨ هـ . ترجم في : الدرر الكامنة : ٨٤/١ – ٨٦ ، و درة الحجال : ١١/١- ١٢ ، و البدر الطالع ، ص : ٥٣ – ٥٤ ، و شذرات الذهب : ١٦/٦ ، و فهرس الفهارس : ٤٥٤/١ .

(٥) سبقت ترجمته .

[التتمة السـابعـة]

أردت أن أسوق فيها سندنا لصحيح البخاري من طريق ابن سعادة ، و هو إسناد نقي قرن فيه السماع بالإجازة المحققة لكله من جميع رجاله ، و قَلَّ أن يوجد ذلك في أسانيد المغاربة .

فـأقـول : حدثنا به سماعا لبعضه ، و إجازة لكله العلامة المحدث المعمر قاضي مكناس :

أبو العباس أحمد بن الطالب ابن سودة [1] بفاس عام ١٣١٨هـ . قال : أخبرنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن علي السنوسي بمكة عام ١٢٦٨ ، عن الحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد السلام الناصري الدرعي عام ١٢٣٥ ، قال : أخبرنا الحافظ أبو العلاء إدريس بن محمد العراقي الحسيني الفاسي بفاس عام ١١٨١ ، قال أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد الحريشي [2] الفاسي دفين المدينة المنورة سماعا عليه و إجازة بفاس عام ١١٤١ ، قال : أنبأنا التاج أبو السعود عبد القادر بن علي الفاسي عام ١٠٨٥ بفاس ، عن عميه أبي زيد عبد الرحمان ، و أبي حامد العربي [3] ، كلاهما عمن عليه في المغرب المدار أبي عبد الله محمد بن قاسم القصار [1] ، قال : أخبرنا أبو النعيم

(١) هو : أحمد بن الطالب بن محمد بن مَحمد (فتحا) بن سودة المري القرشي قاضي مكناسة الزيتون ، ولد سنة ١٢٤١هـ ، و توفي سنة ١٣٢١هـ . ترجم في : معجم الشيوخ ، لعبد الحفيظ الفاسي ، ص : ٨٠-٨٢ ، و إتحاف أعلام الناس : ٤٥٦/١ ، و شجرة النور الزكية : ٦١٠/١-٦١١ ، و إتحاف المطالع : ٣٥٨/١ ، و معجم المطبوعات ، للقيطوني ، ص : ١٦٦ — ١٦٧ ، و الفكر السامي : ٣٦٩/٢- ٣٧٠ .

(٢) هو : أبو الحسن ، علي بن أحمد الحُرَيْشـي بضم أوله ، و فتح ثانيه ، فياء تحتانية ساكنة على صيغة المصغر بياء النسب ، الفاسي داراً و منشأ و قراراً ، ولد في فاس حدود سنة ١٠٤٢ هـ كما في " سلك الدرر " ، و توفي في سنة ١١٤٣ هـ . و في " نشر المثاني " توفي سنة ١١٤٥ هـ بالمدينة المنورة ، و دفن في البقيع الشريف . ترجم في : نشر المثاني : ٣٦١/٣- ٣٦٣ ، و سلك الدرر : ١٩٨/٣ ، رقم (٤٨٩) ، و فهرس الفهارس : ٣٤٢/١- ٣٤٤ ، و الرسالة المستطرفة ، ص : ١٥٠ ، و زهر الآس في بيوتات أهل فاس : ٣٥٦/١ ، و شجرة النور : ٤٨٦/١ ، رقم (١٣٤٢) .

(٣) سبق ترجمتهما .

المغرب المدار أبي عبد الله محمد بن قاسم القصار [(١)] ، قال : أخبرنا أبو النعيم رضوان بن عبد الله الجنوي [(٢)] ، قال : أخبرنا أبو زيد عبد الرحمان سُقين العاصمي السُّفْيَاني [(٣)] ، عن عالم تلمسان أبي عبد الله محمد بن مرزوق المعروف بالكفيف [(٤)] ، عن والده عالم المغرب أبي عبد الله محمد بن أحمد بن مرزوق التلمساني المعروف بالحفيد [(٥)] ، قال : أخبرنا جد الإمام الخطيب أبو عبد الله محمد بن أحمد بن مرزوق

---

(١) هو : أبو عبد الله ، محمد بن قاسم القصار الغرناطي الأصل ، الفاسي النشأة و الدار ، توفي سنة ١٠١٢ هـ . انظر مصادر ترجمته في : هامش كتاب صفوة من انتشر بتحقيقنا ص : ٦١ ، هامش ١ .

(٢) هو : أبو نعيم ، سيدي رضوان بن عبد الله الجنوي نسبة إلى جِنُّوة بلدة من بلاد الروم (بلاد إيطاليا حاليا) . توفي سنة ٩٩١ هـ . انظر ترجمته و مصادر ترجمته في : صفوة من انتشر ص : ٤٦ .

(٣) هو : الإمام الحافظ ، أبو زيد ، و أبو محمد ، عبد الرحمان بن علي بن أحمد العاصمي ، السفياني ، القصري ، ثم الفاسي ، عرف بسَقِين توفي سنة ٩٥٦ هـ . ترجم في : فهرسة المنجور ، ص : ٥٩ ، و دوحة الناشر ، ص : ٥٦ — ٥٧ ، و جذوة الإقتباس : ٤٠٧/٢ ، و كفاية المحتاج : ٢٨٣/١ -٢٨٤ ، و نيل الابتهاج ، ص : ٢٦٤ — ٢٦٥ ، و سلوة الأنفاس : ١٧٩/٢ — ١٨١ .

(٤) هو : الإمام محمد بن محمد بن أحمد بن الخطيب بن مرزوق التلمساني ، عرف بالكفيف ، وصفه الونشريسي في وفياته : بالفقيه الحافظ المصقع . و غيره : بالمسند الراوية ، حج سنة ٨٦١هـ ، و توفي سنة ٩٠١هـ . ترجم في : نيل الابتهاج ، ص : ٥٧٤- ٥٧٥ ، و كفاية المحتاج : ٢١٠/٢-٢١١ ، رقم (٦١٢) ، و فهرس ابن غازي ، ص : ١٧٤ ، و وفيات الونشريسي ، ص : ١٥٤ ، و لقط الفرائد ، ص : ٢٧٥ ، و شجرة النور الزكية : ٣٨٧/١ ، و فهرس الفهارس : ٥٢٥/١ — ٥٢٦ .

(٥) هو : الإمام الحافظ المحدث المسند ؛ أبو عبد الله ، محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق العجيسي التلمساني ، عرف بالحفيد ، وصفه تلميذه التنسي : برئيس علماء المغرب على الإطلاق . ولد سنة ٧٦٦هـ ، و مات سنة ٨٤٢هـ بتلمسان . ترجم في : لقط الفرائد ، ص : ٢٤٨ ، و وفيات الونشريسي ، ص : ١٤١ ، و فيه أنه توفي سنة ٨٤٠ ، و نيل الابتهاج ، ص : ٤٩٩- ٥١٠ ، و كفاية المحتاج : ١٣٦/٢- ١٤٤ ، رقم (٥٢٩) ، و الفكر السامي : ٣٠١/٢-٣٠٢ ، و فهرس الفهارس : ٥٢٣/١- ٥٢٥ .

الجد [١] ، قال : أخبرنا الخطيب الصالح أبو عبد الله محمد بن أبي جعفر أحمد بن يوسف الهاشمي الطنجالي [٢] ، عن الإمام أبي جعفر المذكور إجازة ، عن الإمام أبي عبد الله محمد بن [٣] عبد العزيز بن سعادة الشاطبي ، و أبي الخطاب بن واجب ، عن الإمام أبي عبد الله محمد بن يوسف بن سعادة ، عن أبي علي الصدفي ، عن أبي الوليد الباجي ، عن أبي ذر الهروي ، عن شيوخه الثلاثة ، عن الفربري ، عن البخاري ، رحمهم الله و أغدق علينا و عليهم سجال الرحمات آمين .

---

(١) هو : محمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق العجيسي من أهل تلمسان عرف بالجد ، و يعرف بالخطيب توفي سنة ٧٨١هـ كما ورد في : " الدرر الكامنة " و " الكفاية " و غيرهما ؛ و قال ابن قنفد : توفي في غالب ظني سنة ثمانين و سبعمائة (٧٨٠هـ) بالقاهرة . ترجم في : الدرر الكامنة : ٣/٣٦٠- ٣٦٢ ، و جذوة الاقتباس : ١/٢٢٥- ٢٢٧ ، و شرف الطالب في أسنى المطالب ، لابن قنفد ، ص : ٨٦ ، و لقط الفرائد ، ص : ٢١٩ ، و وفيات الونشريسي ، ص : ١٢٩ ، و نيل الابتهاج ، ص : ٤٥٠- ٤٥٥ ، و كفاية المحتاج : ٢/٨٩- ٩٢ ، و الفكر السامي : ٢/٢٩٠ ، و فهرس الفهارس : ١/٥٢١- ٥٢٣ .

(٢) هو : محمد بن أحمد بن يوسف بن أحمد بن عمر الطنجالي ، الهاشمي ، نزيل مالقة ، قال ابن الخطيب : كان فاضلاً سهل اللقاء ، عطوفاً على الضعفاء ، حسن السمت ، كثير الصمت ، أخذ عن أبي جعفر بن الطباع . مات في جمادى الأولى سنة ٧٢٤هـ و له ثمان و سبعون سنة . ترجم في : الدرر الكامنة ، لابن حجر : ٣/٣٧٢ ، رقم (٩٨٢) .

(٣) في الأصل : [بن يوسف] و هو خطأ . و الصواب ما أثبتناه .

[التتمة الثـامنة]

النسخة السعادية هذه ، هي في الأصل خمسة أسفار ، افتقد الأول في القرن الماضي ، و لا يدرى أين هو ؛ و الباقي منها أربعة أجزاء .

الثاني منهـا أوله كتاب الحج ، و آخره كتاب الجهاد ، و الورقة الأخيرة منه و هي كمال ١٧٩ ورقة لانعدام الأهلية ، و الله أعلم كم ضاع بضياعها من سماعات و خطوط .

و الثالث منها أوله كتاب بدء الخلق ، و آخره ترجمة كم غزا المصطفى عليه السلام .

و الرابع منها أوله كتاب التفسير ، و آخره ما قبيل كتاب الأدب .

و الخامس منها أوله كتاب الأدب ، و في آخره تمت النسخة و كمل الصحيح .

و لما رآى السلطان أبو عبد الله سيدي محمد [1] بن عبد الرحمان أن النسخة بقيت مبتورة تحتاج إلى كمال انتدب بعض ولاة الوقت للنظر في تتميمها ، فأوعزوا إلى أبي عبد الله محمد الهادي بن عبد النبي بن المجذوب الفاسي [2] بنسخ الجزء الأول فنسخه و كمل في ١٢ حجة عام ١٢٨٥هـ ، اشتمل على مائتي ورقة و ورقتين [3] .

و لما تم ، كتب على أول ورقة منه ظهير سلطاني نصه بعد الطابع الصغير الذي أدخله محمد بن عبد الرحمان وفقه الله لما كان الجامع الصحيح للإمام أبي عبد الله سيدي محمد بن إسماعيل البخاري المنتسخ بخط الحافظ المحدث أبي عمران موسى بن سعادة محبسا بخزانة القرويين عمره الله ، و ضاع منه الخمس الأول ، و بحث عنه أشد البحث فلم يوجد أمرنا بانتساخ آخر ، بدله من نسخة معروفة بفاس بالشيخة من

---

(١) هو : السلطان سيدي محمد بن عبد الرحمان بن هشام توفي بمدينة مراكش سنة ١٢٩٠هـ ، و دفن بروضة جده المولى علي بباب أيلان بمراكش . ترجم في : الاستقصا : ٩/٨٠- ١٢٧ ، و إتحاف المطالع : ٢٥١/١ ،

(٢) توفي الفاسي محمد الهادي بن عبد النبي سنة ١٣٢٣هـ / ١٩٠٦م . ورد ذكره في تاريخ الوراقة المغربية ، لمحمد المنوني ، ص : ٢٥٦ - ٢٥٧ .

(٣) توجد منه نسخة بالخزانة العامة بالرباط تحت عدد ١٣٣٢د .

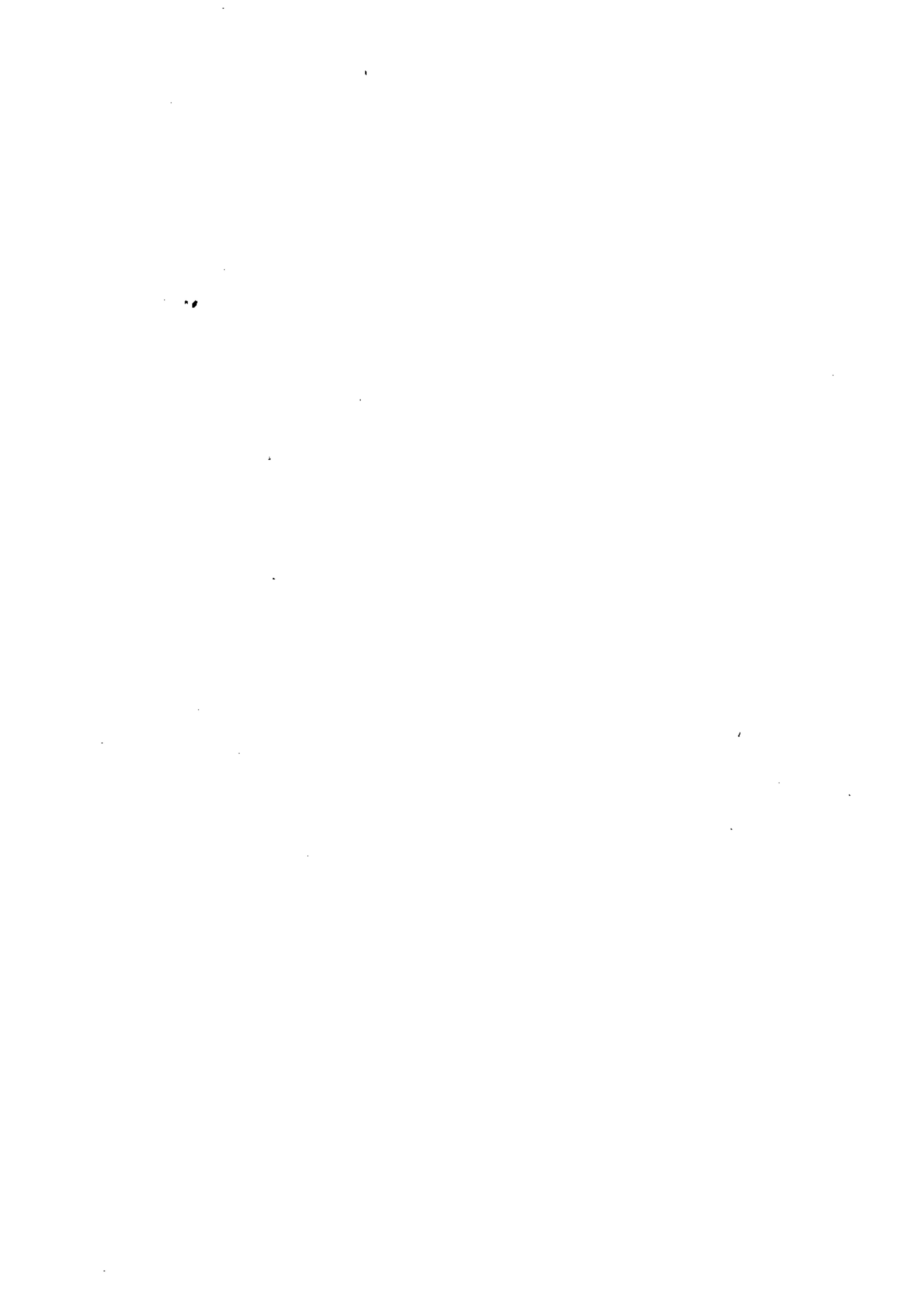
الأصل المذكور ، و هو هذا المكتوب عليه ، و ألحقناه بباقي أجزاء الأصل المذكور في التحبيس المذكور ، و حوزناه بيد قيم الخزانة المذكورة . فمن بدل أو غير فالله حسيبه و ولي الانتقام منه و السلام .

في عشري جمادى عام ١٢٨٨هـ الظهير الشريف المحمدي . و أثر الظهير المذكور على أول المجلد المذكور و ثيقة عدلية نصها : " الحمد لله يعلم و يتحقق أن هذا السِّفر الأول من صحيح البخاري ، هو من جملة حُبُسٍ خزانة القرويين عمره الله بدوام ذكره ، فمن عاينه محوزا للخزانة المذكورة ، و محترماً باحترامها ، قيده في ٢٩ جمادى عام أعلاه ثم أشكال عدول ثلاثة .

و مما يلاحظ إذ ذاك : أن الحكومة لما أرادت إكمال النسخة السعادية ، لو عينت لجنة من العارفين باللآثار تنظر في كيفية إكمالها ، و إيجاد الناقص منها ، و لا شك أنها تنتخب كاتبا إن لم يكن كموسى بن سعادة في زمانه ، فعلى النصف منه بحسب زمانه و مكانه ، و مصححا يسمع عليه و يقابله ، و يصل بسنده بسند الصدفي إن لم يكن كالصدفي في زمانه فعلى حسب عصره و مكانه ، ليكون التتميم مناسبا للمتمم ، و إن لم يقابل المذكور هذا الجزء ستين مرة يقابله ست مرات على الأقل .

و نحن نقترح اليوم على ناشد هذا الأصل العتيق عن التصوير الشمسي أن يطبعوا الجزء الأول على مثله من النسخة المعروفة في فاس " بالشيخة " ، كما نقترح على الحكومة أن تقر عين المومنين و المغاربة عموما ، و الأمة الفاسية خصوصا ، و رجال الدين و العلم بالقرويين بنوع أخص ، بردها هذا الكتر الثمين إلى موضعه و هو خزانة القرويين فيتمالؤالكبار و الصغار ، ممن ذكر على شكرها و الاعتراف لها بفضل لا ينسى و خير لا يزال على كر الدهور يتلى بأسطر الامتنان و الاعتراف بالجميل و على الله قصد السبيل ، ثم كتبه في صبيحة يوم السبت ١٦شوال عام ١٣٤٦هـ .

بقلم خادم الحديث بفاس : " محمد عبد الحي بن عبد الكبير الحسني الإدريسي الكتاني خار الله له و وفقه .



الفهارس الفنية

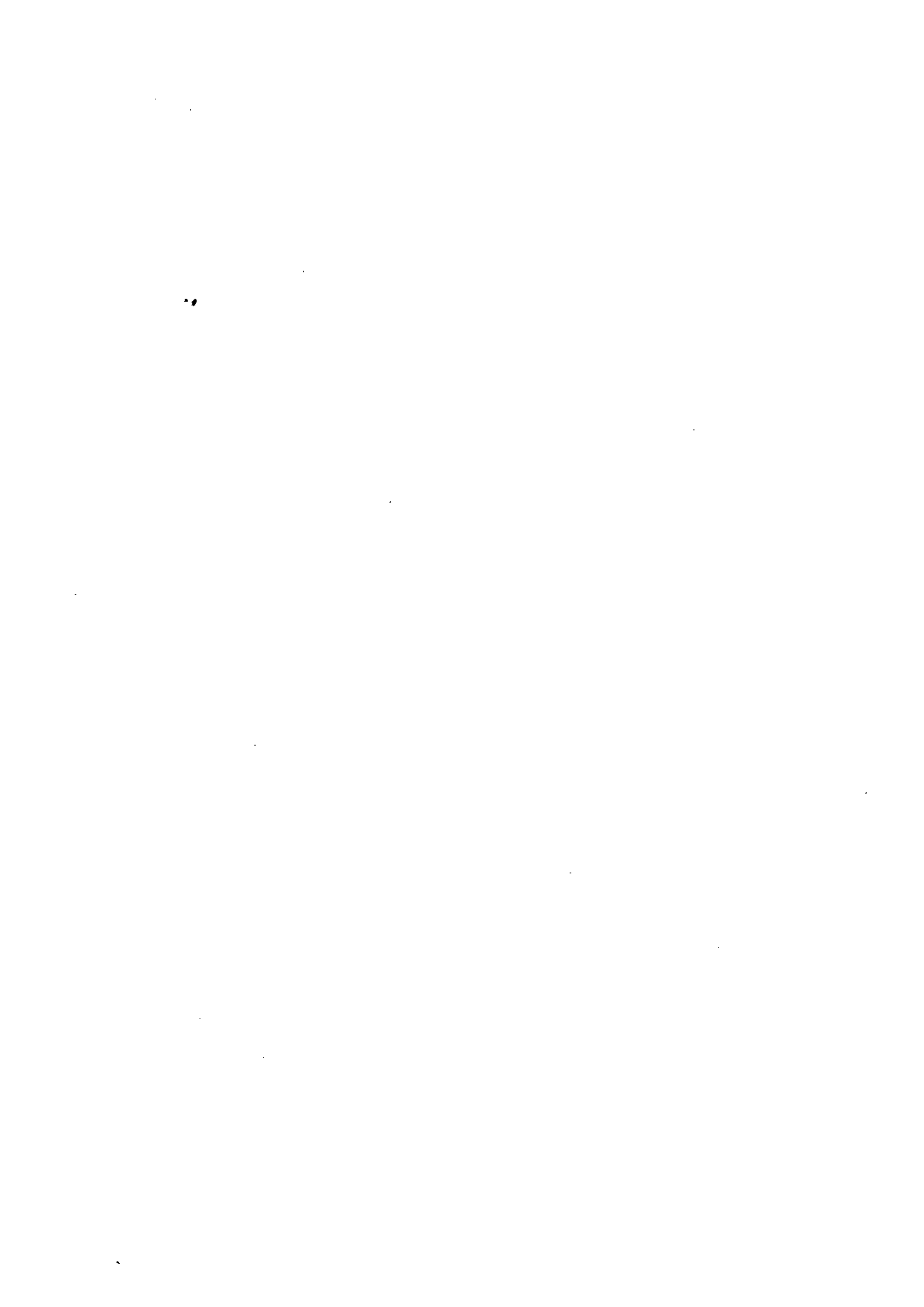
فهرس الأحاديث و الآثار

فهرس الأشعار

فهرس المدن و القبائل و الجماعات

فهرس الأعلام

فهرس الكتب و المصنفات



فهرس أطراف الحديث و الآثار

فهرس أبيات الشعر مرتباً على القافية

فهرس الأعلام

العلم	رقم الصفحة
أحمد بن محمد بن الخياط الزكاري	١٠
أبو الخطاب أحمد بن محمد بن عمر بن واجب	٧١
أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي عبد الله محمد بن عبد القادر الفاسي	١٠١
أحمد بن المختار التلمساني	١٠
أحمد بن واجب	٧٦
أبو العباس أحمد بن يوسف	٦٢
أحمد بن يوسف الهاشمي الطنجالي	١٠٩
(الإمام) إدريس رضي الله عنه	٥ ، ٧ ، ٩٧
إدريس بن عبد الكبير الفاسي	١٠
أبو العلاء إدريس بن محمد العراقي الحسيني الفاسي	١٠٧
أبو العلاء إدريس بن محمد بن حمدون العراقي	٩٧
السلطان إسماعيل بن الشريف	٨٦
حرف الباء	
أبو محمد بدر الدين بن الشاذلي الحمومي	٩٥
برهان الدين ابن جماعة	٩٩
بناني	٧٣
حرف التاء	
أبو عبد الله التاودي بن سودة	٩٣ ، ٩٤
حرف الثاء	
ثعلب	٥٢
حرف الجيم	
جسوس	١٠

الأنساب و الألقاب و ما يشبهها

العلم	رقم الصفحة

فهرس الأماكن و المدن و القبائل و الجماعات

الأماكن والقبائل رقم الصفحة

الأماكن والقبائل	رقم الصفحة
مراكش	١٢، ١٥، ٢٤، ٢٩، ٦٥
مُرْسِيَة	٤٨ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٦١، ٨٤
المرية	٥٤
المسجد الجامع من مُـرْسية	٦١
مصر	٣ ، ٥ ، ١٣ ، ١٧ ، ١٨ ، ٥٣
المغاربة	٣
المغرب	٨ ، ١٢ ، ١٧ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٤٤ ، ٦٣ ، ٦٥، ٧٠ ، ٧٦ ، ٨٠ ، ٩٠ ، ١٠٨
المغرب الأقصى	١٤ ، ١١٠
مكة	١٠٧
المكتبة السلطانية	٨٧ ، ٨٨
المكتبة السنوسية	١٠٢
مكتبة القرويين	٤٣ ، ٧٧
مكتبة باريز	٦٤
مكتبة ضريح الشيخ أبي يعزى	٦٤
مكناس	٩ ، ١٢، ١٩، ١٠٧
مكناسة الزيتون	٧
نيس	٣٢

فهرس المؤلفات و المصنفات

المصنف	رقم الصفحة
إفادة النبيه من ادعى الاجتهاد أو ادعى فيه	٣٠
الألفية ؟؟	١٠
الإلمام ببعض أحاديث الحمام	٢٢
أمالي على الشمائل الترمذية	٢٩
إنارة الأغوار و الأنجاد بدليل معتقد ولادة النبي من السبيل المعتاد	٢٤
الانشادات و الإفادات	٢٤
أول من ألف في الإسلام	٢٤
البحر المتلاطم الأمواج المذهب لما في سنة القبض من العناد و اللجاج	٢٤
البردة	١٠
بغية الراوي للفقيه أبي عبد الله محمد الصبيحي السلاوي	٢٥
بوارق النجوم في حديث أصحابي كالنجوم	٢٣
البيان المعرب عن بعض ما ورد في أهل اليمن و المغرب . مطبوع بتحقيقنا	٢٥
تاريخ المكتبات الاسلامية و من ألف في الكتب	٢٥
تاريخ الوراقة المغربية لمحمد بن عبد الهادي المنوني	١٨
تأليف في إثبات صحبة شمهروش الجني	٣٢
تأليف في البسملة	٢٥
تأليف في التصوف	٢٥
تأليف في الرد على بعض المعاصرين	٢٥
تأليف في دعاء يوم عرفة ما شاء الله	٣١
تبليغ الأمانة في مضار الإسراف و التبرج و الكهانة	٢٥
التراتيب الإدارية	٢٥

المصنف رقم الصفحة

فهرست الموضوعات



رقم الايداع بدار الكتب المصرية

٢٠٠٨/٥٩٥٧



صور منتقاة لصفحات من أقدم نسخ الجامع الصحيح للإمام البخاري في المكتبة الوطنية للمملكة المغربية و الخزانة الحسنية بالرباط "